ابن سيدون الفاني ٧٨	الصاحب بن عباد ٧٨	الكرسطي صاحب العوام ٨٠	المنصور العبيدي ٨١
الظاهر العبيدي ٨٢	الامام اشهب ٨٢	ابو عبد الله اصبغ ٨٣	ابن سنقر المعروف بالحاجب ٨٣
ابن سنقر البرسقي ٨٤	امية بن ابي الصلت ٨٤	اياس بن معوية ٨٦	ابن القرية الهلالي ٨٧
الملك الافضل نجم الدين ٩			

حرف الباء الموحدة

ابو مناد باديس ١١	عز الدولة بختيار ٩٣	ركن الدولة بركيارق ٩٣	ابو الطاهر الخشوعي ٩٣
ابو الصوح برحوان ٩٤	بشار بن برد ٩٤	بشر الحافي ٩٥	بشر المريسي ٩٧
القاضي بكار ٩٧	ابو بكر الحروجي ٩٨	ابو عثمان المازني ٩٨	ابو الفتوح بلكين ٩٩
بوران بنت الحسن ١	مجد الدين بوري بن ايوب ١٠١		

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة تتش ١٠٢	ام تاج الدين تقية ١٠٣	ابو غالب تمام التياني ١٠٤	ابو علي تميم بن المعز ١٠٤
ابو يحيى تميم بن المعز ١٠٥	الملك المعظم تورانشاه ١٠٦		

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة ١٠٧	ذو النون المصري ١٠٨		

حرف الجيم

جرير الشاعر ١١٠	ابو عبد الله الامام جعفر الصادق ١١٢	جعفر البرمكي ١١٣	ابن حرابه وزير بني الاخشيد ١١٩
ابو محمد القاري ١٢١	ابو معشر المنجم ١٢١	جعفر صاحب المسبله ١٢٢	جعفر الكاتبي ١٢٢
جعفر بن شمس الخلافه ١٢٢	سابق الدين حمير ١٢٣	نصير الدين جعفر ١٢٣	جميل بن معمر صاحب بثينه ١٢٤
جنادة اللغوي ١٢٦	الجنيد الزاهد ١٢٧	جوهر خادم المعز ١٢٨	ابو المنصور جهاركس ١٣

حرف الحاء المهملة

ابو تمام الطائي ١٣١	الحجاج بن يوسف الثقفي ١٣٤	ابو عبد الله الحماسي ١٣٧	ابو فراس ١٣٨
حرملة التجيبي ١٣٩	الحسن البصري ١٣٩	الزعفراني ١٤٠	الاصطخري ١٤١
ابن ابي هريرة ١٤١	الطبري ١٤١	ابو علي المادي ١٤٢	السراج البري ١٤٢
ابو علي الفارسي ١٤٣	ابو احمد العسكري ١٤٣	ابن رشيق القيرواني ١٤٤	ابن النحاس العسقلاني ١٤٥
ابن زولاق ١٤٦	ملك النحاة ١٤٦	الامام حسن العسكري ١٤٧	ابو دراج الشاعر المشهور ١٤٧

حرف الغین المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابي بكر	القاسم بن سلام البغدادي	الحريري صاحب المقامات	الشهرزوري قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبي قاسم	ابو الفضل قاسم بن علي	الامير قابوس الجيلي	مجاهد الدين الخادم قايماز
قباد الاكبر ابن دهمان	قتيبة بن مسلم الباهلي	بهاء الدين قراقوش الاسدي	قطري بن الفجاءة

بعد فوت والدي رحمه الله بمحروسة اصفهان حفت بالامن والامان في ثامن جمادى الآخرة
سنة سبع وستين ومائتين بعد الالف وابان ثلثين سنة السن على المذهب والمقصد وضاق
لي المصدر والمورد ضاقت علي تحملي وعزمت من ظل الحرج جعلني مسافرا من وطني المألوف و
ودعت اهلي مع قلب ملهوف ولكن في بعض السنين طلب الدهر اعوان من القسر على بعث السير
وركوب الاهوال حريص بكد الاحوال وبرزت بالغير الاعلام حتى من يهب المقال فعل اساءا
فقصدت دار الخلافة ووصلت اليها آمنا من كل آفة وعاينت ذلك الراي السديد والحصن الشديد
الى محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردين ومسمع الراجين ذي الشرف الارفع
والجاه الامنع النواب السلطان الاحمد الاكرم الاشرف الاعظم نائب الايالة الباهرة معتمد الدولة
القاهرة فرهاد ميرزا ابن المرحوم المبرور نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلي شاه
قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما ضاعف الله اقتداره وجهين بحسن اثره آثاره
ومعظم بطول عمره الشريعة من الزمر شانه وبكن في اعلى درج الاستحسان مكانه واسكانه ما طلع طالع
ولمع لامع فلما وصلت سدته ولزمت حضرته لاجل الجوائز ومقتبسا من انواره ومستمعا من زواله
ومسترشدا الافضاله فقربني وادناني واكرمني وآواني واعطاني حق لعماته ورايت من بره واحسانه
ما كل الالسن عن بيانه فسكنت بحضرته الاحبة والوطن وتركت لخدمته الاهل والسكن فيما
انا وحضرته العلية والايام سنة ثلث السنة رايت في داركتبه الشريفة كتاب وفيات الاعيان
لابن خلكان وعدة مثله مع نسخ عديدة وصحته وطالعته في مدة مديدة وبعد والتفت على
الحواشي وجدت عدة من تراجم المصنف ليكون الكتاب كاملا وعمه شاملا ولم يكن يوم ذلك كتاب
في الصحة مماثله ويوازيه ولا في الحسن يعادله ويحاذيه فاستدعت مني ادام الله تعالى ان اكتبه
بخطي مع مداد الطبع لانطباعه وشمولي بتذييله واشفاعه ظهرا للبشر في الجواب وادن لي
كاملا الكتاب فلما كتبت بضعة في مدة سنة كاملة ولي اللرستان والخوزستان عن عالي السلطان
العادل والملك الباذل ادمج الملوك مديا وادومهم صدرا واكثرهم حسا واصلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونشر الويته واعلامه واجرى ماء الارزاق في الآفاق اقلامه لازال
مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومادام للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان واناخ الادم الركاب ولم يسع كتابة الكتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عن الخوزستان وصل الي خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طبعه لقلة فائدته ونفعه فصار حسبي فيها طويل واستمتاعي بها قليل ثم بعد سنين قال لي
بعض اصدقائي ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدي الناس
ما يكفيهم عددا ويشملهم معا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت في تصحيحها وبالغت في تنقيحها ونقلت ما في حواشيها من اللغات و
اللغاطات والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذي يقرأهما معا يعلم صدق مقالتي هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن عبد المحسن خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم
الاصفهاني غفر الله لهما بمحمد وآله

الطابع
[illegible]
سرکار عالیجناب مستغنی الالقاب آقا میرزا علی اکبر
[illegible] غفر الله له ولوالديه

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء، وحكم على عباده بالموت والفناء، وكتب لكل نفس اجلا لا تتجاوزه عند
الانتهاء، وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء، احمده على سوابغ النعم وصوالح
الآلاء، حمد معترف بالقصور عن اداء اقل مراتب الثناء، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص في جميع الآناء، راج ذخيرتها في الاصباح والامساء، واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف
الانبياء، واكرم الاصفياء، والداعي الى سلوك المحجة البيضاء، صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلاة
دائمة بدوام الارض والسماء، ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء. هذا مختصر في التاريخ
دعاني الى جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم
ومن جمع منهم في كل عصر، فوقع لي منه شيء حملني على الاستزادة وكثرة التتبع، فعمدت الى مطالعة الكتب
الموسومة بهذا الفن، واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب، ولم ازل على ذلك حتى
حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة، وعلق على خاطري بعضه، فصرت اذا احتجت الى
مراجعته لا احصل عليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب، فاضطررت الى ترتيبه ورايته على حروف
المعجم، والتزمت فيه الترتيب، فقدمت من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف
من اسمه همزة او ما هو اقرب اليها على غيره، فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحاء، وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول، وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم
المتاخر في العصر، وادخال من ليس من الجنس بين المتناسبين، لكن هذه المصلحة احوجت اليه، ولم اذكر
في هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو
حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم، وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة
في هذا الباب، لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم
ليطلع على حالهم من ياتي بعدي، ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء
او الوزراء او الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته، واثبت من احواله ما وقفت
عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب، واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه، ورفعت نسبه على ما ظفرت

وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متامله ولا يراه مقصوراً على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفتنا وحيث صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فلما تم جمع هذا الكتاب جعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال فمن امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن لي بذلك والبضاعة من هذا العلم مزجاة معروف المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور نسال الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان بالاقدار انفع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزه

ا

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخع وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي راى عايشه رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان كان من رايك ان تسد خلتي او تقضي ديني او تكسو عريتي احرجك والا فليس المحدث ما عجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له من اين قال من ذري ولما حضرته الوفاة جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكه بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ب

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ج

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وتفقه وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتباً كثيرة
وشرح مختصر المزني وأقام ببغداد دهراً طويلاً يدرّس ويفتي وتخرج من أصحابه خلق كثير وإليه ينسب درب
المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من
رجب سنة أربعين وثلثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الإمام الشافعي رضه وقيل إنه توفي
يوم الجمعة من ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون
الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة إلى مرو الشاهجان وهي إحدى كراسي خراسان وكراسي
خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ والنسبة إليها مروزي والشاهجان لتميزها عن مرو الروذ والشاهجان
لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وقالوا بها أن بعدها ذكر المصنف أنه على القياس
وقد بناها الإسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة الزاي كما زادوا في
النسبة إلى الري رازي وإلى إصطخر إصطخرزي على إحدى النسبتين إلا أن هذه الزيادة تختص ببني آدم
أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا زيادة فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب ونحوه من المتاع مروي
بسكون الراء وقيل إنه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب نسبة النسب وسيأتي ترجمة
القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي مع الكلام على هذين البلدين إن شاء الله تعالى

أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي
المتكلم الأصولي ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له
بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين
والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري
أصول الفقه بإسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في
سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه أحد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة
كان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور وتوفي
بها يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة وأربعمائة ثم نقل إلى إسفراين ودفن في مشهده رحمه الله وأخذ عنه
أبو القاسم القشيري وأكثر الحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله
أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الإسماعيلي وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزي وأقرانهما وستأتي الكلام
على إسفراين في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الإسفرايني إن شاء الله تعالى

الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد
وتفقه على جماعة من الأعيان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه و
درس ببغداد في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها أبا نصر
الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات وقد شرح ذلك
في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها
المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في أصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير
ذلك فاشتغل به خلق كثير ولله الحمد والمنة

ابو العباس احمد بن سريج ثم المزني
ذكر الخطيب بأن عده
المروزي
من العلماء
وابو احمد عبد الوهاب ... وابو عبد الله محمد بن عبد الله ... وابو القاسم ... ابن عمر الكرخي وغيرهم

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان شاعرا مفلقا يقال له ناصح قال في الشيخ أبي إسحاق

نراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بفيروزاباد وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الأولى قاله السمعاني أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز ورثاه أبو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامة الآماق

ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن بجدتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه إمام أصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الأمصار من تلامذته ولد بفيروزاباد بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجزري ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل تدل على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم إلى شيراز في سنة عشر وأربعمائة وقيل إن مولده في سنة خمس وتسعين والله أعلم وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بإنكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لأجله وعاب على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباد بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف دال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الأنساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وإنما سافر إلى بغداد واشتغل بها مدة فنسب إليها قرأ ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي وكان من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع إلى مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي إسحاق المذكور أنه كان يقول أنشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن ذممت تقل قيء الزنابير

وإن تعب قلت ذا قيء الزنابير

مدحا ودما وما حاويت وكمها — حسن البيان يرى الظلما كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم بتربة والمسلم عم الله وشد بذا الآثام وكان له ولد فاضل عمل العدد واسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكان له خطب حسنة ورسائل بليغة وشعر لطيف من شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد دفع ما كسب له قبل منه

ان العماد بن جبريل اخي علم — لذنا اصبح مذموم الاثر
تأمر القطع عنها في سارقه — فما انها الكبر يستعفي عن الحجر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم
ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرمى المشرفي للقصاص فيهم فاصاب كبد ضاربه فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت — مثل والام قد تحنو على الولد
وما دريت انه لما رميت به — ما سار من كبدها الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة

لا عرو من جزعي لبينهم — يوم النوى واما احولهم
فالقوس من حيث نبل اذا — ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته التي ذكرتها قبل وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ وقال في هذه القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والحرم — وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته — ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

مات طالبي ملولو عرها — لما رات شيبي تجود مدرها
وشيبت عنا صلت لصاحبي — هذا الذي ابتسمت بري مرها

قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وساقي طاف بالكؤوس عشية حثها والصباح مدوقحا — والروض يبدي لنا شقائقه وآسه العنبري اذ نفحا
قلت واين الاقاح قال لنا — اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها — فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

ملاي مات عبد الملك ارجع — وبأي جود عن جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي — الا اليك فقل لي ما اصنع
فكانما الابواب مالك وحدك — وكانما انت الخليفة اجمع

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى — ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء إن شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وأنشدني ولده شيئا كثيرا من شعره وطريقته به لطيفة وأما العماد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبي الأمانة جبريل بن المغيرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الأمانة حميا يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والإسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

أبو إسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد إلى بلده وتولى قضاء السلامية إحدى قرى الموصل وروى بها عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان أصله من العراق من السندية فيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهي بليدة بأعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تشنوني بإشفاقي إلى [illegible] طيب العذر من شيمي ... أقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
إني على عهدكم لم أحل وعقدة الميثاق ما حلت ... ومن شعره أيضا

جود الكريم إذا ما كان عن عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر
إن السحائب لا تجدي بوارقها ... نفعا إذا هي لم تمطر على الأثر
وماطل الوعد مذموم وإن سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج إلى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

ألا قل لمكي قول النصوح ... فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم ... بأن الغناء سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا ... لما دار من طرب [illegible]
وقالوا سكرنا بحب الإله ... وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك الحمير إذا أخصبت ... [illegible] ريها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

أقول لمن يلومني بمعرض وجهه ... كأني أدعوه لفعل محرم
فإن كان خوف الإثم يكره وصلنا ... فمن أعظم الأشياء قتل مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم بالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة
التي كان الظهر بالقرب منها وانشئت بالقرب منها بلدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي اخو هرون الرشيد كان يقال له ابن شكلة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وايام خلافته ببغداد سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وخلعوا المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهر ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لبس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المأمون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين بسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه ولما توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاختفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نعر ابن شكلة بالعراق واهله … فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها … فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل … ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن … يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة ونقل ان ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني وانا في الحلية الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له … عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما … او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم … ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد منك نصيب … فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض الشعراء بهذا المعنى وهو الامير ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وشا

ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهى بيضاء فعال . حسد المسك عندها الكافور

مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون ومن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما افتككته الا فى ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله وصدته عنها سامراء ولا اعلم هل هى لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وبها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسياتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين

أبو إسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم يوصف بحسن ذلك واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متعتب . وكلاهما متجنب متغضب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا . وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم . ان المتيم قل ما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما . دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر . حبس الموصلى فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذ غاب . فى المطبق رأس اللذات فى الناس حر

ترك الموصلى من خلق الله جميعا . وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فما فى الارض شىء يلهى به ويسر

وكان ابراهيم المذكور ... سنة خمس وستين ومائة وتوفي بعد ذلك سنة ثمان وثمانين ومائة ...
وقيل سنة ثلاث وستين ومائة ... والله اعلم وقال ... رحمه الله ... ابن الاحنف ...
... ابو عبد الله ... ابو القاسم ... الشافعي وابو عمرو ... الثوري ... سنة ...
... في يوم واحد ... وهو ... فكلهم ...
ساحل ... وذكر ... ابن ... في ... الصفوة ... الجوزي ... والحارث ... المذكور
في ... الاولياء ... رحمه الله تعالى

ابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين

وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله من جملة رسالة كتبها عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم اما بعد
فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام
مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر وهو اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن
اغنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي
وصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه
آجالا من آمال فاني الممت في قولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال يقول ابو تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله

وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله

والا فاعلمه بانك ساخط ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك
جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في
تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها صول وهو عم والد ابي بكر
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات وسيأتي ذكره في
حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد ذكر ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن
محمد بن صول يكنى ابا اسحاق اصله من خراسان ... شعر ... الكتاب وارقهم لسانا واشعارهم
... الى ... وهو انسب الناس للزمان واهله ... ابراهيم ... وكان صول
وفيروز اخوين ملكي جرجان تركيين فتمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه ولم يزل معه حتى قتل معه يوم العقر
ابو عمارة محمد بن صول احد دعاة الدولة العباسية وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع
... بالشام وتنقل ابراهيم واخوه عبد الله في الرياسة عند الفضل بن سهل ثم تنقل في
اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من راى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
في غير شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الوزراء وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله
هذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما رددها من بركة مدينة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان تواسيه ... عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي باخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وسميت ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا نفس ليلى شفيعها
اكرم من ليلى علي فتبتغي ... به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله
تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي
الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما باديبا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة
يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد
المقرئ بعده والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء
من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي ارق عليك من خديكا ... وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ... ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول
ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في
نظمه وغيرها

من سره ان لا يرى فاسقا ... فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

خدبك ... جفنيك ... عليك

لو انزل الوحي على نفطويه
لكان ذاك الوحي سخطا عليه

اسمه والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف أنه لقب بنفطويه لـ
دمامته وأدمته تشبيهاً له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري على طريقته ويدرس
كتابه والكلام في نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

الزجاج

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من أهل العلم بالأدب والدين
المتين وصنف كتاباً في معاني القرآن الكريم وله كتاب الأمالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق
وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر
النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر
وكتاب الأنواء وغير ذلك وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالأدب فنسب إليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الأدب ولما
استوزر القاسم أفاد بطريقه مالاً جزيلاً وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي إسحاق
الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد إليه الخادم وسارّه بشيء فاستبشر له ثم تقدم فلم يكن بأسرع من
أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لأنس كان بينهما فقال له كانت تختلف إلينا جارية
لإحدى القينات فسمتها أن تبيعني إياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها
إلي رجاء أن أضاعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشراً لافتضاضها فوجدتها
قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته ... حاذق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته ... فاتقته من دم بدم

مثل وسأذكر في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى جرت للمأمون
ويحتمل أن يكون صنعهما المأمون مع بوران في الأصل وأن الزجاج تمثل بهما لما جرى للوزير في هذه
القصة والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل
سنة ست عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد أناف على ثمانين سنة وإليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن
الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لأنه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضاً رحمه الله

الإفليلي

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص
القرشي الزهري المعروف بالإفليلي من أهل قرطبة كان من أهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني
الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحاً جيداً وهو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الأمالي
لأبي علي القالي وكان متصدراً بالأندلس لإقراء الأدب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالأندلس وكان حافظاً
للأشعار ذاكراً للأخبار وأيام الناس وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقاداً
للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير [illegible] والألفاظ [illegible] وكانت
ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر
ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الأحد بعد العصر في مقبرة [illegible] عند باب عامر
بقرطبة رحمه الله تعالى والإفليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها لام ثانية هذه النسبة إلى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها

أبو إسحق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على إلقائه تحت أرجل الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة احدى وسبعين وكان أمره أن يصنع له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة إن صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا في أيامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو أسود للذي ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ... أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن مني فيه خالا زانه ... ولو أن منه في خالا شانني

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر إلى قول ابن الرومي من جملة أبيات في جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا يعيب السواد حالكه ... وقد يعاب الساطع اليقق

وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الإحسان وذكر له فيه الثعالبي أيضا

لك وجه كأن يمناي خطته ... بلفظ تمله آمالي
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... إنما يلبس السواد الموالي
فبما لي أفديك إن لم تكن لي ... وبروحي أفديك إن كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره إحدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن إسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست أن الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفي في سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

أرأيت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي

فعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال إنما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل إنها إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام و كان على الحنيفية الأولى وقيل إلى صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابيا لخروجه عن دين قومه والله أعلم

أبو إسحق إبراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة أجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الأنموذج وحكى شيئاً من أحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورؤساء عصرهم وشعراء مصرهم [?] وسارت تآليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

إني أحبك حباً ليس يبلغه ... فهم ولا ينتهي وصفي إلى صفته

أقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن إدراك معرفته

وأورد له أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة بيتين في صفة [?]

أرى [?] على الردى لام قد [?] ... أسود كالكحل [?] أصل الملك [?]

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي أبو إسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة إنه توفي في سنة ثلث وخمسين وأربعمائة والأول أصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الأول في ترجمة أبي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالكفيف ابن الحصري المذكور أنه صنف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة هذه النسبة إلى عمل الحصر أو بيعها والقيرواني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها الواو والألف نون مدينة بإفريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وإفريقية سميت باسم إفريقش بن أبرهة بن الصعب الحميري وهو الذي افتتح إفريقية وسميت به وقيل ملكها [?] وهو الذي [?] البربر [?] والله أعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال إن قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم الجيش أيضاً وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الأدب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان ومن شعره في تشبيه الآس وقد أبدع فيه

وعشي أنس أضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث

خلعت علي به الأراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث

والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله أيضاً

ما للعذار وكان وجهك قبلة ... قد خط فيه من الدجى محرابا

وأرى السواد وكان لثمك جامعاً ... قد جر فيه ذاكراً وأنابا

وله أيضاً

ولقد علمت بكون شعرك [?] ... أن سوف يرجى للعذار عتابا [?]

أنوى على غصن من شمائل أهيف [?] ... [?]

مثل العذار [?] ... وأسودت الحبلات فيه [?]

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي بن عبد النور اللورقي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال ـ ومعقرب الصدغين حلت عذاره

نوبا أتاني وسمه الحيلان	فوقفت أبكيه بعيني عروة
أسفا عليه كأنني عيلان	

وُلد أبو إسحاق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الأندلس في سنة خمسين وأربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لأربع بقين من شوال يوم الأحد وشقر بفتح الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وإنما قيل لها جزيرة لأن الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والأندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة والـلام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وإنما قيل للأندلس جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه إلى أفرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكي أن أول من عمرها بعد الطوفان أندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله أعلم.

أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر لي عدة مقاطيع من الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال إنه جاب البلاد وتغرب وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته الرائية التي يقول فيها ولقد أبدع فيه

حملناه من الأيام ما لا نطيقه	كما حمّل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره	فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة	باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى	منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب أنه لا يشترى	ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره في ...

حمر الأسنة والخضوع لناصر	أمران في ذوق النهى مران
والرأي أن تختار فيما دونه المران	خراسنة المران

ومن شعره أيضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	تحريك لحيته في حال إيماء
فهو الوزير ولا أزر يشد به	مثل العروض له بحر بلا ماء

وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا	تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان	ولا يندى لمهجو جبين

ولد من القصائد المطولات كل بديعة ومن شعره اشارة منك تكفيني وأحسن ما ... قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفيني وأحسن ما … رد السلام غداة البين بالعنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش … وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت … حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي … مواقع اللثم في داج من الظلم

وقال الغزي شعر العادة في ... على اصطلاحهم فانهم يستعملون الاعراب فيه بل يأتون بتركيب ما ...

وهو

ظهرت ... ظهرة المحبوب … ... وأي لحظ طالع ممنون

... فأضاء ... المكنون … ... الدجى كالصبح ...

والاصل في هذا المعنى قول ابي الطمحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم … دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه … وبعد البيت

من جملة أبيات … وإني من القوم الذين هم هم … اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب … بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم … دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقال ... ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود … تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية وكذا الغزي المذكور ... وهاجر ... عليه السلام سنة احدى ... وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ... وكان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ... لانا من بلد الامام الشافعي وانا شيخ كبير جاوزت الثمانين ... رحمه الله تعالى ... شيخ ... الرأي ... وهي البلدة المعروفة في الساحل الشامي ... ولا يعرف ... هذه البلدة ... فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف ... ان رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى بلاد الشام وقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف ... في هذا الفصل ... فصل الشتاء ... الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاشما اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف وهاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة … تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كأنه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

وصارت من ذلك الوقت تعرف بعزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عند من سألته علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسمعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السائح والعصر المنزلة المعروفة على بلاد المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وابنيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطي البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزة اشير بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد واشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

امتحن ولا أئمة من أهل ... ودُعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصرّ على
الامتناع وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة
يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود وأخذ عنه جماعة من الأماثل منهم محمد بن إسمعيل
البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة
لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع
الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبد الله
أحد أصحاب أبي جعفر المنصور وإلى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد مشهور بها يزار رحمه الله
تعالى وحُزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل إنه أسلم
يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس حدث إبراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث
الحافي في المنام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وأكرمني
فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا
مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما
الموائد قلت فلم لا تأكل معهما أنت قال قد عرف هوان الطعام علي فأباحني النظر إلى وجهه الكريم وفي أجداده حنبا
بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة من تحتها وبعد الألف نون وبقية الأجداد لا حاجة إلى ضبطهم
لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الإطالة لضبطتها ورأيت في نسخة اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدتها وكان
له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست
ستين ومائتين وكان قاضي أصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين وأما عبد الله فإنه عمّر إلى سنة
تسعين ومائتين وتوفي يوم الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة
وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الإمام أحمد رحمهم الله تعالى

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحارث الحافي والمنام ... السادس والأربعين ...

أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في كتاب الطبقات

في حقه كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الأشهب وولي القضاء بشيراز
وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني وإن فهرست كتبه كان يشتمل على أربعمائة مصنف
وقام بنصرة مذهب الإمام الشافعي ورد على المخالفين وفرّع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ
أبو حامد الإسفرايني يقول نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ الفقه عن
أبي القاسم الأنماطي وعنه أخذ فقهاء الإسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق وكان يناظر
أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي أنه قال له أبو بكر يوما أبلعني ريقي فقال له أبلعتك دجلة
وقال له يوما أمهلني ساعة فقال أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة وقال له يوما أكلمك من الرجل
فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره إن الله
تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومنّ الله تعالى
على رأس المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومنّ الله تعالى على رأس الثلثمائة بك
حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الأولى

ايضا ... القصرة

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه بزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البارى سبحانه في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال بالخداي سر بسر قالها ثلاثا وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يارب رأس برأس كما يقال وحفظت ان اخلص رأسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت المنام جزءا مفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام الحرمين في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ فادركته رقة وخشية عند ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وانشأها المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي اضافة الله التميمي وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيّره اليها وبنى السامانيان ركن الملك وانما اطلت الكلام في هذا الموضع لاشتماله على احدى الدولتين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكره الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه وذكر انه ببغداد في شهور سنة ست واربعين ومائة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفّر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي في كتاب الخطط فقال كان ممن دوّنه المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان مملوكا فقيها وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدّله ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عند القضية التي جرت للفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد حاذروا فامكنه في هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وولد ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفي والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدها الف وهي قرية بصعيد مصر والازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من

الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلّق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسن المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشي يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابراهيم

محمد بن عبد الله الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان ابا حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ‏ ‏ ‏ ‏ ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر ولم اذكره وروي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط ‏ ‏ ‏ ‏ وعذر اتى سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه ‏ ‏ ‏ ‏ خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وراء جسر ابي الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بليدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ‏ ‏ ‏ ‏ ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ازبى به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية
البلاد التي انتهى اليها ووقع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من
جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة
والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا
من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي
فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا للمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب
وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم ومولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على
عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في
الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق
الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل
عن معاوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى
ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد
وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة
وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات
بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم
فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا
الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف
بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق
فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها
الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة
وقيل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها الف وهي
مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب
التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي
وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما تم في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي
يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف
ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي وتسميته بضم القاف
والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها
بل هكذا ذكره السمعاني رحمه الله في كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير
وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره
السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم
القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى
اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في
كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة و
الامام ابي بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال
غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح
الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه
النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور
ذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هيهنا
مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والنى القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابي دواد فرج بن حريز بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند
لحم بن مالك بن قيس بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد
عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة ذكره
ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه
الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب
هياج بن العلاء السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا
قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو
يقول اني لامنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك
ومخافة ان اعلمه التأتي لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدأوه وقال
ابو العيناء كان ابن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه
الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي ان يبجلوا وتعرف اقدارهم

آلة وولاة العدل والاخوان من استحق بالعلم اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروّته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدّهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر
ولو انه حارس ويحمل عدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى
للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه بحضرته ليقتله فحضر احمد وقد
البناء لقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء
بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه اليّ ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني قد اديت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المومنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غضبه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المومنين فان المال للوارث
اذ قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة
الفراسة واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا امير المومنين سبق السيف العذل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني
البول فلم اقدر على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد
عبد الرحمن الكلبي اتى ابن ابي دواد وقد خرج من عربه الى بدنه وقال لابي بن اسمعيل ما رايت احدا اطلب لمنفعة
لاحد من الناس من ابي دواد وكان يسال الشي اليسير فيمنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي
النمور في الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد فلقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم لحفر نهر في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالى يسالك
عن الضعيف في اقصى عملك كما يسالك عن القريب فما زال يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان احمد اتصال ابن ابي دواد بالمامون ان
كتب احمد على القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاتى بعده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المؤمنين اشغال الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت
مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الي اذا شرعت في الكلام ويفهم ما اقول ويستحسنه ثم
قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة القدر وبلوغ الكتاب
اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرين
سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دُواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين
قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دُواد
فكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دُواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن
ابي دُواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دُواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم
الخلافة جعل ابن ابي دُواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه وامتحن ابن ابي دُواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان
من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دُواد عنده
ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دُواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل
ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دُواد
اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صَلّى الضُحى لمّا استَفادَ عَداوَتي   وَأَراهُ يَنسُكُ بَعدَها وَيَصُومُ
لا تَعدِمَنَّ عَداوَةً مَسمومَةً   تَرَكَتكَ تَقعُدُ تارَةً وَتَقُومُ

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي دخل ابو تمام الطائي على ابن ابي دُواد ومعه رجل ينشد عنه
قصيدة منها   لقد انسَتْ مَساوي كلّ دهرٍ   محاسنُ احمدَ بن ابي دُوادِ
وما سافرتُ في الآفاقِ الا   ومن جدواكَ راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دُواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد ألممت فيه بقول ابي نواس

وإن جرَتِ الالفاظُ منّا بمدحةٍ   لغيرِكَ انسانًا فانتَ الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال
له ابن ابي دُواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكرٍ   ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دُواد المظالم قال ابو تمام يستطيل اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انتَ ضيّعتَ القريضَ واهلَه   فلا عجبًا ان ضيّعته الاعاجمُ
فقد هزّ عِطفَيه القريضُ توقّعًا   لعدلِكَ مذ صارت اليكَ المظالمُ

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى ... بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

ارأيت اي سوالف وخدود ... عنّت لنا بين اللوى فزرود

ومنها

فاذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وله فيه

لقد حازت نزار كل مجد ... ومكرمة على رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزار ... ومنهم خندف وقيس اساد

رسول الله والخلفاء منا ... ومنا احمد بن ابي دؤاد

فلو كانوا بهم في عمر نوح ... لوحدوا الى يوم التناد

بني مرسل وولاة عهد ... ويهدي الى الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزار ... وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... ونبرأ من دعيّ بني اياد

وما منا اياد ان اقرّت ... بدعوة احمد بن ابي دؤاد

بني مرسل وولاة عهد ... ويهدي الى الخيرات هادي

فقال ابن ابي دؤاد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا اني اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا
لم يعاقب به احد جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دؤاد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر عبد الله المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني وسيأتي ذكره في ترجمته
ان شاء الله تعالى واحضره من ولاية كان عليها وطالبه بمال واستحلفه فجلس المعتصم
لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يقبله المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي
احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي لي ان اجلس الا
دون مجلسي هذا فقال له وكيف ذلك فقال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع
قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون
ما رضي امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق
ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الخلعة فقال قد امرت بها
فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله
على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دؤاد وكان بينه وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويخص به جاء حوائجه منه فمنعه
المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيء متكثرا بك من قلة ولا

ذلك من دلّه ونحكن امير المؤمنين رتّناك رتبة اومت لنا اوله فان لنبتا له فلم وان تأخّرنا عنك فلك ثم

نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات

بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

اَحسن من سبعين بيتا هجا جمعك معناهن في بيتْ ما احوج الملكُ الى مَطرةٍ يَغسِلُ عنه وَضَرَ الزيّتْ

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض احفاد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا عرّضتَ بى نفسك للموتْ الزيتُ لا يُزرى باحسابنا احسابنا معروفة البيتْ

قيّرتم الملك فلم تنقه حتى غسلنا القار بالزيتْ

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومائتين بعد موت عدوّه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وادبعين

يوما سيأتي تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولمّا حصل له الفالج ولّى موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته

مرضية وكثر ذاموه وقلّ شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولى المتقدم ذكره قبل هذا

عفتْ مساوٍ تبدّتْ منك واضحة على محاسنَ اَبقاها اَبوكَ لكا

فقد تقدّمتَ اَبناءَ الكرام به كما تقدّمَ آباء اللئام بكا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذم وهو معنى بديع واستمرّ على مظالم العسكر والقضا الى سنة سبع و

ثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر

من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضا يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من

ابى الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيّره الى بغداد من سرّ من راى وفوّض

القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفى وسيأتي ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ولمّا شهد على ابن ابى دؤاد

حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه فى الجباية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام

رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه فى ايامه فقال نشهد على ما فى هذا الكتاب فقال القاضي لا لا

لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل يخزى وتعجّب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه فى

تلك الحال وتوفى القاضي احمد المذكور بمرض الفالج فى المحرّم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت

بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسنّ من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته

فى ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يوما فى ذى الحجة رحمهما الله تعالى

وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافا كثيرا فى تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال

ولّى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين

من صفر سنة اربعين ومائتين ووكّل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن

احمد ببغداد فى ذى القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولى ان سخط

المتوكل على ابن ابى دؤاد كان فى سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزبانى بعد هذا ان القاضي احمد مات فى المحرم

سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد

وقيل مات ابنه فى ذى الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان

بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب فى ذلك كلّه وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابى دؤاد مألفا

الفالج الفترة

المذكوره

دينار ود

ولا عمل الأدب من أبي ملك كانوا وكان يدعمهم منهم جماعة يقولون عنهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا نتكلم فيه إن هذا لوهن وتقصير فلما طلع سريره قام ثلاثة منهم فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت ... شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشاء وسرير
ولغيره يجبى الخراج وإنما ... تجبى إليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه أصلاب قوم تقصف

وقال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب من ابن أبي دواد ما خرج من عندي يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل كان يقول يا غلام اخرج معه فكنت أتفقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وإنما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال مهملة ثانية والإيادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف دال مهملة نسبة إلى إياد بن معد بن عدنان والله أعلم

الحافظ أبو نعيم

الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء كان من أعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله تاريخ أصبهان نقلت منه نسبه على هذه الصورة وذكر أن جده مهران أسلم إشارة إلى أنه أول من أسلم من أجداده وأنه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وسيأتي ذكر عبد الله بن معاوية إن شاء الله تعالى وذكر أن والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ودفن عند جده من قبل أمه ومولده في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في صفر وقيل يوم الإثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان رحمه الله تعالى وأصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وقيل بالفاء أيضا وفتح الهاء وبعد الألف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وإنما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرب فقيل أصبهان وبناها الإسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

الحافظ أبو بكر

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فإنه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف ولا ر... أن يشار بشيء من حرم وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعاني توفي

فى شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه فى تصانيفه والعجب انه كان فى وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا فى سنة واحدة كما سيأتى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفى قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفى كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافى رحمه الله وكان يمضى اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابى بكر بن زهراء وسألوه ان يدفن الخطيب فى القبر الذى كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسى منذ سنين يؤخذ منى فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدى الشيخ ابى سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافى فى الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكانى قال فهكذا ينبغى ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابى بكر واذن لهم فى دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء فى مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازى احد من حمل جنازته وقيل انه ولد فى سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه فى وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندى العالم المشهور له مقالة فى علم الكلام وكان من الفضلاء فى عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القضيب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه فى كتبهم توفى سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبى وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر فى البستان انه توفى فى سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى قاسان بنواحى اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهى غير قاشان التى بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هى التى ذكرها ابو تمام فى كتاب الحماسة فى باب المراثى فقال ذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها فى موضع يقال له راوند وخراق ونادماه فمات احدهما وقبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدى الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلى هبا طالما قد رقدتما … اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا … كأن الذى يسقى المدام سقاكما
الم تعلما ما لى براوند كلها … ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا … طوال الليالى او يجيب صداكما

وإنكما حقا لباب ثمالة ‏ ‏ مردّ على ذي لوعة إن بكاكما

فلو خلقت من نفس ذي نائبة ‏ ‏ لجدت بنفسي أن تكون فداكما

أمنت على سريكما من مذاعة ‏ ‏ فلا سالا إلا ما عرفتُ ثراكما

ودركان بفتح الخاء المعجمة وسكونها راء وبعد الألف نون وهي قرية بهاوند وكنا والله اعلم

أبو عُبَيد احمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المشهور في نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الأكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم أقف على شيء من أخباره لأذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي وسيأتي ذكره إن شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل إنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وقد أشار الباخرزي في ترجمته إلى شيء من ذلك والله أعلم وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وأربعمائة والهروي بفتح الهاء والراء نسبة إلى هراة وهي إحدى مدن خراسان الكبار فتحها الأحنف بن قيس نيابة عن عبد الله بن عامر والفاشاني بفتح الفاء وبعد الألف شين معجمة وبعد الألف الثانية نون نسبة إلى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الترجمة التي قبله ذكر باشان وفاشان وهذه الأسماء الأربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة

أبو المظفّر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان أنظر أهل زمانه تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وإفحام الخصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته إلى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الألف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

أبو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الملقب مجد الدين أخو الإمام أبي حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه ودرّس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى إحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الإحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرّفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد

وهان علي اللوم في جنب حبها ‏ ‏ وقول الأعادي إنه لخليع

أصمّ إذا نوديت باسمي وإنني ‏ ‏ إذا قيل لي يا عبدها لسميع

قوله ثم أنشد لا تدعني إلا بيا عبدها ‏ ‏ فإنه أشرف أسمائي

وتوفي أحمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وشرح عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهبت له عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فسمع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شيء من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي وتوفي في سنة ست واربعمائة في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمي وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة سبع

ومائتين ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكأنه مشهور وما ذكرته إلا لأجل [illegible] والله أعلم

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى بني شيبان بن ثعلبة الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى كان إمام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء قال له ما تقول يا أبا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمساً وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له إنك صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذباري العبد الصالح أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وأن جميع العلوم مفتقرة إليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري فقال له أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لأمك بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر القاسم بن الأنباري في شعر أنشدنيه ثعلب ولا أدري هل هو له أو لغيره وهو

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما ... يعيش ببيداء المهامه حوتها

قال ابن الأنباري وأنشدنا أبو الحسن بن البراء لنفسه

أقول لأني مذ تصرمت جاهداً ... وفي النفس مني منك ما سيميتها

فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوقها

فصبراً لعل الله يجمع بيننا ... فأشكو هموماً منك فيك لقيتها

وكانت ولادته في سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل إنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد وهو يريد قصر الرصافة والناس صفان في المصلى فحملني أبي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه إلى الساعة وكان سني يومئذ أربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وقيل الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع إلا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل إلى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم

وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف راء مهملة والشيباني [illegible]

ثعلب الشيخ

الشين المثلثة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه   لأطلت في ذاك الغزال تغزلي   لكن اوصاف الجلال عذبن لي   فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة   من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر   اذا مت بأساء الحيوة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها   وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

ترجمة الحافظ السلفي

وعلة

السبائي

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو صحيح كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك مائة وستين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في
تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي
فانه قال قال عبد الغني المقدسي سالت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر نحو عشر سنين فلو كان مولده على ما يقوله اهل
اصبهان في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه
على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن
يقول انا اذكر هذه الاشياء واما يقول ذلك من يكون عمره قدر اربع سنين او خمس سنين او ستا
فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو ملتئم بما تقدم من انه قال مولدي في سنة ثمان
وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع انا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة
الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة
سنة وستين كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده احمد سلفة بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبه فابدلت الباء بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن
محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل
من بيت الرياسة والفضل والتقدم بإربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا
فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه وله شرحه واختصر احياء علوم الدين للغزالي
مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في حلقة درسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظ
غزير المادة وهو من بيت العلم وسياتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم وتفقه على والده
بالموصل وتقدم في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين ابن
زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمهما الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوائل شوال سنة عشر
وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه
وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج وعاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل
في سنة سبع عشرة وستمائة وتوجه اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان
توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته
بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر
الدنيا في عيني ولقد اكثرت فيه من قول الشاعر هذا الرجل عاش مدة حياة الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن المستضيء الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا
في سنة واحدة وكان قد اشتهر صيت شرح التنبيه باربل واستعاروا نسخة الشيخ عليها حواش بخط
بعض الافاضل وجدتها بعد ذلك ونقلت الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت الحواشي

مخلّه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنّف كتابا في الفقه يدخل في حسن عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رحمه الله الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرّب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزّه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنّف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن

شعره

يا ذا الذي خطّ العذار بوجهه	خطّين هاجا لوعة وبلابلا
ما صحّ عندي ان لحظك صارم	حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن الواحد البغدادي

ومعذّر نقش الجمال بمسكه	خدّا له بدم القلوب مضرّجا
لما تيقّن ان عضب جفونه	من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه البها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة	ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا رحمه الله

ودّعتني بزفرة واعتناق	ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها	بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم	بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم	ليتني متّ قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغواني ان رأينك طاويا	برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهنّ فانه	نسب يزيدك عندهنّ خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر بن محمد	شرفت بلاد الاندلس	فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة السينية شقت عند انشادها على ابي تميم معدّ المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتوبه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزينب قد درس	واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر	ان لم يصدّقه رغاء بعير

ومنه النقا

أخذ وله ابو الحسن علي بن ...

الحال ...

أخذه بزيادة ...

... الثانية ... الزعفرانية

القصيدة ...

... من العرب في مجامع

الى هول سيرهم توهمت الوجى كمركب عوما على اللجّ   ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم من نعق الغراب ونعبه   ولا الشؤم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في تاسع شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى حدقتيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيا قال وكأني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كأنما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن لخطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبي علي ... وما جنيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله التنوخي أحسن الله عزاكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

إن كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كأنه ... مسك فسامعة يضمخ أو فما

وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ... ذكراك أخرج فدية من أحرما

وقد أشار في البيت الأول إلى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة إلى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه فإنه تديرها فنسبت إليه وأخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ إلى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملاكهم

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلام أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وإيضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير أن كماته ... إذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها ... ظباه إلى الأوكار وهي شباع

وإن كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن دقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملأ من سكره ... ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده ... دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ... واسمو اليه سمو النفس
اقبل منه بياض الطلى ... وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى

وحي طرقناه على غير موعد ... فما ان وجدنا عند بابهم اذنا
وما قتلنا احراسهم غير اننا ... سعدنا عليهم مثل ما سقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره ... وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ... رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسين

احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن ... اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت ... من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة ... افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني ... مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوا في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا | عسى يوما يكون لها انفراح
نديمي هرّتي وانيس نفسي | دفاتر لي ومعشوقي السراح

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني | فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني | انزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى | فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام | تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره | فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

ورأى صاحبه في حجره ومعه جماعة وهو يبكي فقال يا قوم من أراد عن النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يكفي الملك مع كافور ... قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب　　وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب　　حتى بلغ

إلى قوله　　ألا ليت شعري هل أقول قصيدة　　فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله　　ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك　　ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج إلى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته فلما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني　　والضرب والطعن والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الأربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل إن قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال إن أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل إلى الشام بولده ونشأ ولده بالشام وإلى هذا أشار بعض الشعراء　　فهو المتنبي م

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ　　ـل من الناس بكرة وعشيا　　عاش حينا يبيع في الكوفة الماء　　وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لأبي الهذيل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان　　إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي　　أي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ... تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى ... بانك تروي شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرياته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج الببغاء وابو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن ... تكون فيه البيضاء ضرتها

من قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء من الف بيضاء ومن شعره وكتب الى الوزير ابي محمد المهلبي وقد التمس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذ يسعى	عدو لي يلقب بالحبيب	وقد عبث الشراب بمقلتيه
فصير خده كسنا اللهيب	فقلت له بما استحسنت هذا	لقد أقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كساك هذا	ام انت صبغته بدم القلوب	فقال الراح اهدت لي قميصا
ملون قد حكى شفق الغروب	فثوبي والمدام ولون خدي	قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين على وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والداري بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء هذه النسبة الى دارا ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء بعدها صاد ثانية وبعدها ياء هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والشام وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور سنة اربعين ومائة

ابو الفضل

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائعة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان ومن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وخبثت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة قوله

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتها لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

أبو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لدى الفقر بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذه الاشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

ما نولوا وتفوق في حشاي لبينهم ... وجدا اذا طفي الخليط اقاما
لله ايام السرور كأنما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال الغلام اجيء بدراعة فقال لا طبا طبا يعني قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى ... من السادة العلوية والله تعالى اعلم

أبو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراه به انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره

عالم انه عذاب من الله مُتاح لاعين النظاره | فتلافاه سحره فلكم قد هلك من ذي بشرة اسارة

تحتوي الخاطه وكذا كل مُلح الخاطه سحاره | ما على موثر الشاهد والاعراض لو آثر الرساله

وعلى انني وان كان قد عذب البحر مورد الباردة | لم ازل ما علمته من حسب استقي ورده واني يشا

ومن مدائحها

لو يدع للمعز في سائر الارض بدوا الا واحداً | كل يوم له على نُوَب الدهر وكرّ الخطوب بالبذل غارة

دونه سابقها الغرار من الفعل بجونة السيارة | هي ملك من الغزير عداه بالعطايا وكثرت نعمة

هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاثة نفاره | لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً في ضمير الغيوب الا اثاره

واذا ما رأيته مطرقاً قيل هل مما يريده اهتكار | فبسحره ملتبس بأمر الامور فيها طلاله واستخاره

لا ولا موضعاً من الارض الا كان بالرأي مدركاً اقطاره | زاده الله بسطة وكفاه جوده من زمانه وحدانه

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري وامام عصره وما طوله ونظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء المذكورين سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخرة والطنة توفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

جحظة البرمكي

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن اناس موّل الناس جودهم | فاضحوا حديثاً للنوال المشهّر

فلم يخلُ من احسانهم لفظ مخبر | ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضاً

فقلتُ لها بخلتِ عليّ يقظى | فجودي في المنام لمستهام

فقالت لي وصرت تنام ايضاً | وتطمع ان ازورك في المنام

وله ايضاً

أصبحت بين معاشرٍ هجروا الندى | وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم

قوم احاول نيلهم فكأنما | حاولت نتف الشعر من آنافهم

هات اسقنيها بالكبير وغنّني | ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله ايضاً

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البليه | نوصيكم الصب المتيم قلبه حر الوصيه

وله ايضاً

وقائلة لي كيف حالك بعدنا | افي ثوب خيرٍ انت ام ثوب معسر

فقلت لها لا تسألي عن ثيابنا | اروح واغدو في حرام مفشر

وله ديوان شعر اكثره جيد وفيه اشياء مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ورق الجو حتى قيل هذا   عتاب بين جحظة والزمان   وكان الرويد

كان متوه الخلق   نبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا   ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور ابن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور   وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة يقول في مخلصها   الم تعلمي ان الثواء هو التوى   وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه   لتقبيل كف العامري سفير   دعيني ارد ماء المفاوز آجنا

الى حيث ماء المكرمات نمير   فان خطيرات المهالك ضمن   لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا   بصبري منها انة وزفير   تناشدني عهد المودة والهوى

وفي المهد مبغوم النداء صغير   عيي بمرجوع الخطاب ولحظه   بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت   له اذرع محفوفة ونحور   فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر   عصيت شفيع النفس فيه وقادني   رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها   جوانح من ذعر الفراق تطير   لئن ودعت مني غيورا فانني

على عزمتي من شجوها لغيور   ولو شاهدتني والهواجر تلتظي   علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا   على حر وجهي والاصيل هجير   واستنشق النكباء وهي لوافح

واستوطئ الرمضاء وهي تفور   وللموت في عين الجبان تلون   وللذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها اني من الضيم جازع   واني على مض الخطوب صبور   امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزير   ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي   وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى   وللاسد في غيل الغياض زئير   وقد حومت زهر النجوم كأنها

كواعب في خضر الحدائق حور   ودارت نجوم القطب حتى كأنها   كؤوس مهاة والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها   على مفرق الليل البهيم قتير   وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غض اجفان النجوم فتور   لقد ايقنت ان المنى طوع همتي   واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية ولقد ذكرت هذه القصيدة فهمّي ان اذكر شيئا من قصيدة
من بغداد قاصدا مصر لمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشد فيها السبيل
وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة
الى ذكرها هاهنا لطولها لكن اذكر الذي اخترته منها من ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من مديحها في ذكر المنازل من قوله في اواخرها

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى ... وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندى ... ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك بالغنى ... وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بقصائد وقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة قبل ان ياتي يقول فيها قصيدة
ان قلت في بعض ابياتها اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيت المذكور فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وادك ممنوعا فواعدنا ... هادي الكرى بلقاء منك مشتاق

وهذا البيت يقول الآخر ... هل سبيل الى لقائك بالحلم فان الحرص يكثر الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة
بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح
الرا المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة وبعدها اللام هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم
هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد
من جر الايام جرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر
تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ
والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص
مجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم

فمن ذلك قوله   بينى وبينك ما لو شئت لم يضع   سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت   لى الحياة بحظى منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبى ما   لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن   وول اقبل وقل اسمع ومر اطع   ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك   ذائع من سره ما استودعك   يقرع السن على ان لم يكن
زاد فى تلك الخطا اذ شيعك   يا اخا البدر سناء وسنا   حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم   بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التى منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا   يقضى علينا الاسى لولا تأسينا   حالت لفقدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا   بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا   واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة ودفن بها يوم الاحد لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى تفسيره فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربه
مصنف كتاب العقد واحدها الفرع من المسلمين فى شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور
كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية الحيين فى قوته وكان عالما فجمع وصنف
وله فى صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك فى خلدى   من الغرام ولا ما كابدت كبدى   افديه من زائر رام الدنو فلم
يسطعه من غرق فى الدمع متقد   خاف العيون فوافانى على عجل   معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها   من ذلك الشنب المعسول والبرد   حتى اذا غازلت اجفانه سنة
وصيرته يد الصهباء طوع يدى   اردت توسيده خدى وقل له   فقال كفك عندى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره   وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد   بدر الم وبدر التم ممتحق
والافق محلولك الارجاء من حسد   تحير الليل فيه اين مطلعه   اما درى الليل ان البدر فى عضدى

وله ذيل على هذا الاسلوب مقاصد ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث
وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والابّار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة
نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

نح ابو نصر المنازي

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء
وزر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع
آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري
بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه
الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ   سقاه مضاعف الغيث العميم   نزلنا دوحه فحنا علينا
حنوّ المرضعات على الفطيم   وارشفنا على ظمأ زلالا   ألذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنّى قابلته   فيحجبها ويأذن للنسيم   تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره
ولي غلام طال في دقة   كخط اقليدس لا عرض له   وقد تناهى عقله خفة   فصار كالنقطة لا جزء له
ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود ويحكى ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب
الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها بيت وهو واقفر من شعر
المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف
زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند
خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب
حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم
الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

نط ابن الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر
المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح
بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب
الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى
حلب وهو رث الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه هذين البيتين

لو بِيعَ عندي ما يُباعُ بحقّه ... وكفاكَ مني مَطلري عن مُحرِي

الا نفية ماءِ وجهي صنتُه ... عن أن يُباع وأين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها خذا من صبا نجدٍ اماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة وإياكما ذاك النسيم فانه

متى هب كان الوجد ايسر خطبه ... خليليَّ لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبّه

تذكّرُ والذكرى تشوقُ وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحبُّ يصبه ... غرامٌ على ياسٍ الهوى ورجائه

وشوقٌ على بُعد المزار وقربه ... وفي الركب مطويُّ الضلوعِ على جوى ... متى يدعه داعي الغرام يُلبّه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ... تضمّنَ منها داءَه دون صحبه ... ومحتجبٌ بين الأسنة معرضٌ

وفي القلب من اعراضه مثلُ حجبه ... أغار اذا آنستُ في الحيّ أنّةً ... حذاراً وخوفاً ان تكون لحبّه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيفَ الحاظه الممتشقْ ... أعِند القلوب دمٌ للحدقْ ... أما من معينٍ ولا عاذرٍ

اذا عنّف الشوق يوماً رفقْ ... تجلّى لنا صارمُ المقلتين ... مُصيبَ الوشاح وَ المنتطق

من الترك ما سهمه اذ رمى ... بأفتك من لحظه اذ رشقْ ... وليلة وافيته زائراً

ثمير السهاد صحيح القلق ... دعتني المخافة من فتكه ... اليه وكم مقدمٍ من فرقْ

وقد دامت الكاس احلامه ... وَتَوفّر بالسكر منه الزرق ... وحق العناق فقبلته

شهي المقبّل والمعتنق ... وبتّ اخالج فكري به ... أزورٌ طرى ام خيالٌ طرق

انكر في الهجر كيف انقضى ... واعجب للوصل كيف اتفق ... وللحبّ ما عزّ مني وهان

وللحسن ما جلّ منه ودقّ ... ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمّع الشطين ان عصفت ... بكم رياحي فقد قدّمت اعذاري

لا تنكرنّ رحيلي عن دياركم ... ليس الكريم على ضيم بصبّار ... وله ايضا

أنلتني لا استطيع احتمل عنّات الدهر ودّي ... من ظن ان لا بد منه فانّ منه الف بدِّ

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما

وبالجزع حيٌّ كلما عنّ ذكرهم ... أمات الهوى مني فؤاداً واحياه

تمنّيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضا يا بعد ما اتمنّاه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديباً فاضلاً عارفاً باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصاً اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيراً واظنهما له

حذارا عليه ان تكون لحينه

سعر صح السب في ليل نادي ... ملك عيناه تكفي بسهادي
فلما فشا ما بينه فاجاني ... ابا هل ترى صحوا بسهاد

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور
ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وولده ابو سعيد سعيد بن
احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل

احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر
الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرة في الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله
الكاتب المعروف وكتب المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره ولده فجمع
منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد من ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من تسم عن مثل ما وقرت ... عمق بالاسعاف والعكس ... انظر الى الالف استعامتها
تجني وفاء ما دعوت جامع الوفا ... وله ايضا ... من لي بأسمر تحوه بمثله
في لونه والقد والشكل ... من رامه فليتدرع صبرا له ... طرف السنان وطرفه الوسنا
وابح السابنة لا وعى الصبا ... سكران بي من حبه سكرا بي ... طرفي كطرف جاحم مرح بعي
اترسلت فضل عمامة عامة ... وله ايضا ... ابا عالم الاسرار انت سالم
حيث اصطادي عن مدا حلمه ... فغير براني منه سهر لحظه ... واشغل مراني بعد عيش حاسه
تحمل الرواسي دون اثقالها ... تلك المعنى من تكالف عشقه ... وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي
رحم الاله عقل من ساعدتهم ... من ساعدك منع للمسع ... فهات بابهم سيبايث
شرب مطوي او دنان الارد ... احمد بهم ما فقد ام احمد لكم ... وحرا ما ترى الرماح التي
ذكت المائسع ام كاته اسهم ... ام ذوا العقار مع الطير الادج ... هل سعى ان تسل شذا
ما صبر الصبي عن مدتع ... و كان الحكيم المذكور قد اصاب

يوما وراد في جدمته وكان في داره بستان وحمام فدعاه اليهما فعمل له الفضل المذكور
وانت معرله علم ان حاجتنا ... الا فقال يس ساحة ... والشرب وكه الغلام اماد
لقد مات حال وجه الملا ... وداخلت حسنه ودون جمه ... فكرت وسوانا ودراهما
ثم ان وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني
ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة
ابن الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا ... واسف يتيه الى المربطه
وما طرد الصبا بعرى ابي ... تجرعت كاس الهجر من رفاته ... لساعة وصل منه اطل من ...
دهاني اسالما الرحود له ... سوى واحد منهم غور على ... كمطله مسك او دحت جلاد
وانت هاجر من الصبح والليل ... وله ايضا ... ولو حبا اللب ماسما دبن منطقه
من آمن الزمان وهو مرتع ... ما استكمل شبابي لم يسلم ... منه ولا كان صم مودع

وأملتهم وطنوا فكل فاشل ... لو لم يروه خيالهم لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وحل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وستعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما رايت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد شمس الدين اعاد في اضبارة كثيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسي الآس خزرجيه قيسي النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الدين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابي العلا

ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب ... ومن العجائب ان لي صبرا على هذي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول ... انا اشعر الفقهاء غير مدافع
في العصر او انا افقه الشعراء ... شعري اذا ما قلت دونه الورى
بالطبع لا بتكلف الالقاء ... كالصوت في ظلل الجبال اذا علا
للسمع هاج تجاوب الاصداء ... ومن شعره ايضا
شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ... ولا ترى نفسها الا بمرآة
وله ايضا ... ما جبت آفاق البلاد مطوفا
الا وانتم في الورى متطلبي ... سعيي اليكم في الحقيقة والذي
تجدون عنكم فهو سعي الدهر ... احوكم د برد وحبي القهقرى
عنكم بصيري مثل سير الكوكب ... فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم
والسير رأي العين نحو المغرب ... ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله

نفسي فداؤك ايهذا الصاحب ... يا من هواه على فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني ... فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني ... قد غبت اياما وما لي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم ... يطلب فمولى العبد منه هارب
ولا هو
وشكى لي وقد ساويته في نحوله ... خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه ... واوهمت الفي انه بي حالم

(هامش:) دجا وفي ذلك يقول

فقلت

حر ما ودنا فالعين تلقاكها حاما

الحرب القطعة ودنأى

وبرد وحبي القهقرى نوائب

عنه وقد انقطع مدة

معنى غريب

وبتّ ولم يشعر بنا الناس ليلة   انا ساهر في جفنه وهو نائم   وله

من حسد   مامل تحت ذائب الصباح حالا   لعلم كرهاً ما في الروائب   وله ايضا

ـبـ اماوالحى جبى   ومان عو وبت عنه   واسن ذاك السوادى   واسود ذاك في

العصا د   وله ايضا   سال العساعه واصحى الصك   كما عسى تعال على صالـه

ماداه ابن برى محط وحاله   فاحاب ابن برى محطا وحاله   وله ايضا

لوكنت اجهل ما علمت لسرّني   جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما   حبس الهزار لانه يترنم   ومثله

شبهه   يعتد اهل الفضل دون الورى   مصائب الدنيا واآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها   الا الذى يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول المعري ابي العلاء المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة له

لا عز ان يحى على مصائطه   بسبب احتراز البدن لى ذمامه

ويعسر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شى من قصائده المطولات لانه حو ما من الا طائل ولد ايضا

احسالمر طاهر حسل   لصاحبه وما المرء سلم   مودته تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعنى الثاني منهما يقرا معكوسا ويوجد في ديوان المعري المذكور ايضا والله اعلم ولد في

شعره كل معنى لطيف وموكده سنه ستين واربعمائه وتوفي في شهر ربيع الاول سنه اربع واربعين

وخمسمائه بتستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني نسبة الى ارجان وقيل بالراء وتشديد

الجيم بعدها الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس

يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله   ارجان ايتها الجياد فانه عزمي

مدح د   الذى يذر الوشيج مكسرا   وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذى سماه ما اتفق لفظه

وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية

وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم من بلاد الاهواز ومكرم

باكثر العلماء على انه مكرم ابو مطرف بن سيدان بن حنظلة بن ذكوان بن حارث بن الحريش بن جبلان بن

حارثة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فكذا

نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه ما صله ومكرم المذكور

الجاوي د   يعرف بمكرم الباهلي الجاوي وقيل مكرم احد بني جعونه العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف

الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن باس حتى ملك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

ابو الحسن

احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسن المذكور

وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير

الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على

قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

طغتكين د

مهم   وهو اول منسوخ من الجزء ... ... الشاعر ... ...

مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتناسبين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

من جملة قصيدة

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله   في منزل فالحزم أن يترحلا   كالبدر لما أن تضاءل جد في
طلب الكمال فحازه متنقلا   سفها لحلمك إن رضيت بمشرب   رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا   أفلا فليت بهن ناصية الفلا   فارق ترق كالسيف سل فبان في
متنيه ما أخفى القراب وأخملا   لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة   ما الموت إلا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها إنما   مغناك ما أغناك أن تتوسلا   لا ترض من دنياك ما أدناك من
دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى   وصل الهجير بهجر قوم كلما   أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده   فإذا محضت له الوفاء تأولا   لله علمي بالزمان وأهله
ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا   طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم   إن قلت قال وإن سكت تقولا
أنا من إذا ما الدهر هم بخفضه   سامته همته السماك الأعزلا   واع خطاب الخطب وهو مجمجم
راع أكل العيس من عدم الكلا   زعم كمنبلج الصباح وراءه   عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها   من ركب البدر في صدر الرديني

وموه السحر في حد اليماني   وأنزل الفلك الأعلى إلى فلك   مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا أم قراب سل صارمه   وأغيد ماس أم أعطاف خطي   أذلني بعد عز والهوى أبدا
يستعبد الليث للظبي الكناسي   أما وذائب مسك من ذوائبه   على أعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاه من الريق الرحيقي والثغر الجماني   لو قيل للبدر من في الأرض تحسده
إذا تجلى لقال ابن الفلاني   أربى علي بشتى من محاسنه   تألفت بين مسموع ومرئي
إباء فارس في لين الشآم مع الظرف العراقي والنطق الحجازي   وما المدامة بالألباب أفتك من
فصاحة البدو في ألفاظ تركي   وله أيضا   أنكرت مقلته سفك دمي
وعلى وجنته فاعترفت   لا تخالوا خاله في خده   قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة   فيه ساخت وانطفت ثم طفت   وله من جملة قصيدة

لا تغالطني فما تخفى علامات المريب   أين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي أبو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدا إلا نكب فاتفق أن أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غني على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر   ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل الواشي إليه حديثا كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كأنني كأس خمر وهو مخمور   فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب إلى والي حلب يسيره إليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل أتابك زنكي قلت وسيأتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي إن شاء الله تعالى قال فأخذ أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب وأخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم إلى الموصل إلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل

سير الى حلب صحبة العسكر فلما بلغه ان القيسراني قد جمع ما كتب ... به قلت وكان ابن القيسراني
المذكور قد ابن منير ... فكتب اليه
ابن منير هجوت مني * حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري * فان لي اسوة الصحابة
واشارة لطيفة فافهمه وكانت ولادة ابن منير سنة ثلاث
وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى ورايت على قبره مكتوبا
من زار قبري فليكن موقنا * ان الذي القاه يلقاه
فيرحم الله امرءا زارني * وقال لي يرحمك الله
وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال في ترجمته حدثني الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن
عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان فرسه
فسالته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما فعل الله بك
فقال لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق
في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتي ذكره
مرثية في ابن منير ... بدمشق في سنة سبع واربعين ... ماتا ... على سبيل المجون ... دمشق ... على عادتي
اتوا به فوق اعواد تسيره * وغسلوه بشطي نهر قلوط
واسخنوا الماء في قدر مرصصة * واشعلوا تحته عيدان بلوط
ودل هذا المقطوع على انه توفي بدمشق ... من الكلام ... ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب
فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقلوط بفتح القاف وضم
اللام المشددة وسكون الواو وبعدها طاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة
ثم لام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد
تزاد الهمزة في اولها فيقال اطرابلس احداها الغرب سنة ثلث وعشرين صاحبها يوسف ابو علي عمار بن محمد بن عمار
... وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد
ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة
صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من شعراء العصر وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب
وترى المجرة والنجوم كانما * تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها * ابدا نجوم الحوت والسرطان
وله ابيات من قصيدة
ومالي الى ماء سوى النيل غلة * ولو انه استغفر الله زمزم
وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة
في رجب رحمه الله واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي ... في شعر ... وقال ولي النظر
بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة ، وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال

المخضرم الزنجي العجب العجاب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه

في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد السادة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات

والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة

جلّت لدي الرزايا بل جلت هممي ... وهل يضرّ جلاء الصارم الذكر
غيري يغيّره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن باطماري وقيمتها ... فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر ... فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطويلة

فانه القائل فيها

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

واورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحر دار يودها ... ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبّا الم يدر انه ... سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وستين قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلّدتني كل منّة ... ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذّرتني كل صاحب ... واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وكتب اليه ابن الحليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر ... ومحل العلا ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي ... وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ... ليس منه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر

يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت ... وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي ... اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني فقال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا ... فلست انال القحط في ارض قحطان
وقد كلفت لي همّتي بمآربي ... كفلت لي
فلست على اسوان يوما باسوان ... وان جهلت حقي زعانف خندف
فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات

الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام

باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه ، والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف

نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني

بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر

قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر

ابو العباس

احمد بن ابو القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي

المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر احاديثه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع

الذي ملك الهوى المريع بوالي وساطاؤها	قل للطبيب الملك منك وجملت بلي به وكله
اطلب حوبح وبارثنا طعم ملك وعدله	ان سبب ان اسلوا ووصلها به فهو صله
واما علك كما عهدته وان بعثت على تهلك	اعرف ما امر الحب حقا لما دنى فرد له
وبهدب او ظالم لما طلب الملك سهله	اطل عصر الباب نحي ومد جاءت مثله
ام عشع الماء الحالي وعد ما صدت قد له	ام علك آس عدا له الشوق عن مثلك لا بدله
لا والذي حمل الهوى قولا ني حتى مرت عله	يا قلب من لا يت معاطفه فلما ما اشد له
اطلبني حبل الهوى اوان لي عرمام حله	ومن بعده حدة وبعمل مثلها على صد الذرد

حوف الاطالة وحاب المعنى المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الخريدة فقال نشيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن بديع قوله

شربا العبد اوانا لهم سعته	من الثراء واما المعرون فلا
هل يترك وسار به يوم يتا	او وامق وعلى راسى مار حلا

في يوم سامر فيه كل مترف وان حل ما له عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة اكثرها من مصراعين وعلقت من ديوانه ايضا

ما رايت وحبل الصبر منتقضه	هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية	ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسمهما عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرو واجذمه بحدم مدة اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما والقسطرس بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا فلم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخرجه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره وحكى لي ابو المظفر شرف الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا وتوفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ثماني وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة سنة وله شعر روى عن الحافظ السلفي وغيره وفي جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة قوله

وذي هيف رهو بوجه فهيكل	اموت به في كل يوم واشت
يحيط باشكال الملاحة وجهه	كان به اقليدسا تحدث
فعارضه خط استواء وحاله	به نقطه والصدغ شكل مثلث

وينسب هذه الابيات الى جعفر العلوي المصري والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان

صالحا نزل الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشيء من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا

ابن العريف سز

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المريّي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره

شدّوا المطيّ وقد نالوا المنى بمنى ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم ... روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر ومقدرة ... ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا في حق الشيخ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمريّي هذه النسبة الى المريّة وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابن الحطيئة سح

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شيء فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفي آخر

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها ودفن به ليلا ... حدث
عند ابنه الكبير ... وكان يقول ادركت سعادة الاسلام في ايام عمر بن الخطاب اشارة الى ان
الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر كاتب الدولة
المصرية في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان ابا العباس ... توفي في ليلة ... سنة ثلاث
وستين وخمسمائة ثم اصلح في ذي القعدة ابو العباس ابن الحطيئة بشرط ان لا يقضي بمذهب الدولة
فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الهمزة وبعدها هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس
وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس

احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا
فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم
اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من
الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم
بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن واموره مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى
الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق (بالجوى)
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق (فيعتق)

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة
الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء والبطائح جمع البطيحة بفتح الباء الموحدة
والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط
والبصرة وهي مشهورة بالعراق والله اعلم

الامير ابو العباس

احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز
بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة
ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان
احمد جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد
احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في
كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال ان تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب

اقاعطيها فقال انها من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال
انه احصى من قتله ابن طولون صبرا او من مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن
الكريم ورزق حسن الصوت وكان من اقرأ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة
ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب
الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق
على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا
اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات
طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة
عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع
وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني
لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله ودفن في تربة عتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى تحت المقطم وطولون بضم الطاء
المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين
المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة
وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في
كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرناها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه
ابن شيرزيل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن ششتان شاه بن سسن فروس شهرزيل بن سسناد بن بهرام
جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف
في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي
ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع
لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لاخويه
عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها
سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من
الاكراد ناحيته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطأوا
بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم فتعهد
ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل
معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له في مضيق فلما وصل اليهم عسكره
ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة
وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن الضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها مالكاً لها يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها
بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل
الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة
وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده
في سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيراً
من المظالم قال ... ابو الحسن احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم
ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين ۔ مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدثانها ۔ واحتطت عن النوب
مدت اليك يد الردى ۔ واخذت من بيت الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم
سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وتشديد الميم المفتوحة
وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لبينت هذه الاختلاف وقد ضبطه بعض اهل العلم
على هذه الصورة وهو صحيح وسيأتي ذكر اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين
وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس
جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قوي
من اللذات وطرف مما بلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه
انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احداً في ايامه سوى شخص واحد ونص قصته ولا حاجة الى ذكرها
ولم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو في كل
ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته
منها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزائرين وخلف اولاداً
كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا امداحه في دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزر له وزيران
كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل
والتصانيف المشهورة كان وزر لخليفة مصر وانتقل عنه وقدم على الامير نصر الدولة فوزر له
مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما ان شاء
الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين
واربعمائة ودفن بجامع المحدثة ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة
وعاش ستا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

فلا حاجة الى ضبطها والمجدل بفتح الميم وسكون الجاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها لام مثلثة
وآخرها هاء ، ورباط بطاهر ميّافارقين والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة
مشددة اضافة الى قصر مبنية على ثلث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلث قوائم وملك تبدى ابيه بناه

ابو القاسم

احمد المنعوت بالمستعلي ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القائم بن المهدي عبيد الله وسيأتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف
فيه ان شاء الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم
الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها في
سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت
المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين
يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع
وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه
الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتي ذكر طرف من هذه
الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه
المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة
بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل
في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع
الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة
بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد اشتهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي لعشرين ليلة
بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من
ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس
وتسعين واربعمائة

ابو العباس

احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجاء ابن عبد الله
ابن عبد الجليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده
انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد
منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابيّ النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهودة في الحروب
عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي كانت نابلس اقطاعا
له فرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور
باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى
صدر من سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية
وآلت حاله الى ان حوصر في شهر ربيع الآخر سنة بعقور القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصبة شهورا

الدين ابو القاسم ضرع
المستعلي بن المستنصر

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يعده ويمنيه الى ان اذعن للاعادة
وحلف له على ذلك فاستعمله الموصل فاقام بها مدة ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل واما قبض عليه نفرا الى عمله فان حرة
في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا مدة من
الحديد المتصل في رجليه والخشب في يديه وحصل في راسه ولحيته وثيابه من القمل شيء كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك في وقته وانا صغير ولقيني ان شعر من كان يتعلق بخدمته كتب في ذلك الوقت

الى الملك الاشرف دوبيت في معنا وهو	ماش بدوام سعده دار ملك
ما انت من الماوك ملا امك ملك	فملوك الترك المطوق في الجيد ملك

الطلقة فان الامر له ولك | ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في
شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمائة ودفن ابا اسه ؟ بنية على باب مدرسة رأس عين وملكه من حران
اليها ودفنه فيها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في التقى كتب المستنصر الادنا وو ... وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين	يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت في سجنهم	فابو يوسف قد اقام في السجن سنين
وهذا ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات	اما في رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والافك	اقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك	وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس

ستين وخمسمائة تقديرا ورايت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي
بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابي العباس احمد وان عنده امراة اخرى حاملا فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام
على الخير بالولد بن الحال على الوجوه والاثنين كتب الله سلامته في الطريق مسيرها بالغرة الطالعة من لباسها
ووصفها المستور بالغرة الثانية في اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين
انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين

[margin: وتعظيمه ورد]
[margin: لا ناس ورد]
[margin: نسخة صدرو ...]
[margin: الشريف ...]

من شوّال من السنة المذكورة بالقدس وخبّيته يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسرع وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحيّ الذي لا يموت وتهدّم بنيان قوم والدهر فاخر ما عليه لوم قلت قوله وتهدّم بنيان قوم هذا الكلام حلّ فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بنيان قوم تهدّما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطّيب التي رثى بها قيس بن عاصم التّميميّ الذي قدم من البادية على النبي صلّى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حقّه هذا سيّد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والتّودد وهذا البيت لا هل العربيّة في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطّائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليكَ سَلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورَحْمتهُ ما شاءَ انْ يترحّما
تحيّةَ مَن غادرته غرضَ الرّدى اذا زارَ عَنْ شحْطٍ بلادكَ سلّما
فما كانَ قيسٌ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنّهُ بُنيانُ قومٍ تهدّما

وهذا قيس اوّل مَن وَأدَ البنات في الجاهليّة للغيرة والانفة من النّكاح وتبعه النّاس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واَمّا الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانّه توفّي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العبّاس احمد بن عبد السيّد بن شعبان بن محمّد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقّب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظّم مظفّر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغيّر عليه واعتقله مدّة فلمّا افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك الفائز سابق الدين ايّوب بن الملك العادل فاتّصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلمّا توفّي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصريّة وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختصّ به في خلواته وجعله اميرا وكان الصّلاح ذا فضيلة تامّة ومشاركات حسنة بلغني انّه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدّم عند الملوك ثمّ انّ الملك الكامل تغيّر عليه واعتقله في المحرّم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيّره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيّقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصّلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنّاه الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصّلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امرُ تجنّيك على الصبّ خفي افنيتَ زماني بالأسى والاسَفِ
ماذا الغضَبُ بقَدْر ذنبي ولقَدْ بالغتَ وما اَرَدتَ اِلّا تلَفي

وقيل انّ الدوبيت الّذي كان سبب خلاصه قوله

اِصْنَعْ ما شئتَ انتَ انتَ المحبُوبُ ما لي ذنبٌ بلى كما قلتَ ذنوبُ
هَلْ تَسْمحُ بالوِصالِ في ليلتنا تجلو صَدَاَ القلبِ ونَعْفو وَنَتوبُ

فلمّا خرج عادت مكانته عنده الى احسن ممّا كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغيّر على بعض اخوانه وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصّلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

فكتب الصلاح اليه   وشرط صاحب مصر ان يكون كذا   فقد كان يوسف في الحسن دونه

عصوا ابليس بالعقول فاتبعوا   قد خصهم دون لام يوحنه

ولما وصل الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما عرف القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

وفم الزعيم الانبرور وصانه   سلم فقدم لنا على اقوالك   سرب القبيل فان عصرنا كا   فلما كلف الاله لم يماله

ومن شعره ايضا   واذا رأيت بنيك فاعلم انهم   قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل ابيهم   وتجهز الآباء للترحال   وانشدني لنفسه

احاجيك   يوم الغنيمة ما تعنيه   من كل قول فكن منه على حذر

فكل من قوله ان يحسن سلمه   الا اذا ذب طعم الموت في السحر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي لما كان بالديار المصرية قال لي صاحبنا بهاء الدين ابو الحسن علي بن هلال النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وضمن الوصية عليه

واوله   اشكو اليك ما لقيت من النائبات   فقد حضت نوائبها جناحي   قصيده

وكم قتيل من عتب الرزايا   قد ابيض ما بي ووجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودو بيت وما زال في الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فتوفي قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل انه يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة ثنتين وثلاثين وستمائة وكتب يوسف بالقاهرة وكان قد نيف عمره يوم وفاته على ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس

احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش جزيرة في البحر سنة ... وكان مائلا الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد   اشكل وزيرك انه ركال

اشكله عن ركل الرجال وان ترد   مالا فعند وزيرك الاموال   فقال ذلك لابيه

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان رائيتان وكان قصده فيهما الى مصر وهو امير بها

وما احسن قوله في احداهما   تقول التي من بيتها خف مركبي   عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب   بلى ان اسباب الغنى لكثير   فقلت لها واستعجلتها بوادر

جرت فجرى في جريهن عبير   دعيني اكثر حاسديك برحلة   الى بلد فيه الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا … فأي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله … ويعلم أن الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه … ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عيني سؤددا مثل سؤدد … يحل أبو نصر به ويسير
فمن كان أمسى جاهلا بمقالتي … فإن أمير المؤمنين خبير
وما زال يوليه النصيحة يافعا … إلى أن رمى في العارضين قتير
إذا غاله أمر فإما كفيته … وإما عليه بالكفي تشير
إليك رمت بالقوم هوج كأنما … جماجمها تحت الرحال قبور
وإني جدير إذ بلغتك بالمنى … وأنت بما أملت منك جدير
فإن تولني منك الجميل فأهله … وإلا فإني عاذر وشكور

وهي طويلة وأجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة أحمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه إلى جزيرة أقريطش في سنة ثمان وأربعين ومائتين وأقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين معجمة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء

أبو نصر

احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها مقصدا في الحاجات وممدح الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أمُلّوا … فقولوا لبناة العراق ركابكم … لكتال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والابيات السابقة المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود واراد من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها واهتما به فما اجدى الدفاع عنه والَه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

أرتق

بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع وسبعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما

جازه در

بدى در

واحدها الفرع في شهر صفر سنة خمس وثلثمائة عز

اوسله در

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذها منهما في

سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده

نجم الدين ايلغازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد بجكة سنة

وتوفي سكمان بن ارتق بمدينة الخوابي في طريق الشام من طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة

وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس وولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش

بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وحده واخبارها

وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها

وبعدها قاف واكسك بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ياء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده

بدل الباء والله تعالى اعلم

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك

بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد

قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته

الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر والتجأ الامام

القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع

ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور

وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من

غرائب الاتفاق وقصته مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر

ذي الحجة وقال ابن القطيعي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف براسه في

بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة

مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا والعرب

تقول في النسبة اليها فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح وقال لي شيخ

انا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد

ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني وقال غير الاديب

الشاعر احمد بن علي بن ثابت القاضي [illegible] في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي

في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن قبان بن شعيب

ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وسيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي

بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بالملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته

ان شاء الله تعالى كل واحد في ترجمته ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك

وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة

للشافعية بالموصل قل ان يوجد مثلها في حسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع

وستمائة في شبارة في الشط بظاهر الموصل والشبارة [illegible] وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة

الملك الغالب [illegible]

بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين
مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي
فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هنالك وهو استاذ
الامير بدر الدين ابي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلثين وستمائة في اواخر
شهر رمضان وكان قبل اتابكها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وغيره وحدث
عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما افضت اليه جاءه ازهر مهنيا فحجبه المنصور
فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال
المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه
في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف
دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل
ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء أحببت ان اتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب
اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتي وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته
سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة
وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد
المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن
الخطاب في سنة اربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب في باب ما يغير
من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في
النسب بصري لذلك والبصرة ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب
مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في
فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه واورد
له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار
بالكريم فانتقل الى مصر في ايام الحافظ فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد
الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير
يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه
بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد
دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هنالك وقت قتله وله ديوان
شعر في جزئين موجود بايدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشمر جلدا على هجرانهم … فقوى المستهام عن صد ودوام

واعلم بأنك إن رجعت إليهم … طوعا وإلا عدت عود الراغم

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا … قسرا إلى الإقرار بالأضداد

ما أوعدتني بالبين قط مداد … إلا وكان جزاؤها بالنار

ومما ناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار وصودر بأخذ ماله فاحترقت فعمل فيه شمس الملك أبو الحسن علي بن المنجم المعري الأصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

أقول وقد عاينت دار ابن صورة … وللناس منها ما يخص ويعم
كذا كل مال أصله من مهاوش … فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو إلا كافر طال عمره … فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن بن علي بن خلف الأنصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الأحد والأربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا تزال عنده إلى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر إلى الإسكندرية لبيع كتبه مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن مفرج

قطعة من شعره ما يحب لمعشوق تكلف حملها … من بعد حظ الفتى لمه الأسد

ونقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها إلى ابنه من سنجار جوابا عن أبيات كتبها ابنه إليه وهي

وما أشكو تلون أهل ودي … ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم … فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدمت قوارصهم فؤادي … كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا … كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها … يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا … كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو … صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب إلى بعض أهل بيته وهما في غاية الرقة

شكا ألم الفراق الناس قبلي … وروّع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي … فإني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر أنشدني الأديب أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت إليه

أيها السيد الأديب دعاء … من محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النار … فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الأديب الأمير أبي المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها وعمل [illegible] وهو معنى غريب يصلح أن يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته … يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا … لناظري افترقنا فرقة الأبد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقاءه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد قيل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمروزي قد تقدم القول في المروروذي رحمهم الله تعالى

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيدة القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وقال غيره توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو لا يمشي رحمه الله تعالى
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر
الكبير على ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان يقرأ دواوين
الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده
عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس
كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وتشديد الراء وبين الرائين
الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف
بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء
الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار
واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان
له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن
اكثم ووافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن و
قاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال له اعز الله القاضي اني شيء
مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا
عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق
فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال انت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة
قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال انت في الفقه كالقاضي واشار الى
القاضي يحيى قال لا قال انت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال من هاهنا نسبت الى ما نسبت
اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي
لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد
اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه المغني في النقل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المحاورة
والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء تكرمه و
تقربه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه
اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع
انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري   فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى   بخيلا له في العالمين خليل
عطائي لدى الاكرمين جليل   واني رأيت البخل يزري باهله   فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

هشيم بن بشير

وما خير مال المرء لو علمته   إذا نال خيراً أن تكون نبيلُ   عطائي عطاء المكثرين تكرماً
ومالي كما قد تعلمين قليلُ   وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى   ورأي أمير المؤمنين جميلُ

وهو كان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لإسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحق ثم منزل ابن الأعرابي ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بل أنت أبو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني إسحق بن إبراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكان قد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والأول أشهر وقيل توفي يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب   ثاوياً في محلة الأحباب
إذ مضى الموصلي وانقرض الأنس وجنت مشاهد الأطراب
بكت الملهيات حزناً عليه   وبكاه الهوى وصفو الشراب
وتبكيه آلة المجالس حتى   رجع العود عوده للمصاب

وقيل إن هذه المرثية في إبراهيم والصحيح الأول

أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي الطبيب المشهور وكان أوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه إلا أن الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب أرسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الإمام المعتضد بالله واختص به حتى إن الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الأطباء أن الوزير المذكور بلغه أن إسحق المذكور استعمل دواء مسهلاً فأحب مداعبته فكتب إليه

أبن لي كيف أمسيت   وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب إليه جوابه

بخير بت مسروراً رخي البال والحال   فأما السير والناقة والمرتع الخالي   فأحلاك لما أسأله بإقبالك آمالي

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الأول كتب البيتين الأولين وأن الثاني كتب جوابهما

كتبت إليك والنعلان ما إن   أقلهما من المشي العنيف
فإن رمت الجواب إلي فاكتب   على العنوان يوصل في الكنيف

وله كتب في التصانيف المفيدة في الطب وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينتسب إليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابداً له ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا أهل طاعة

ملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة
قديمة كانت للنعمان بن المنذر ومن تقدمه من ملوك العرب منهم عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر
من بعده من أصحابه وكان من أهل عمره وخاله جذيمة الأبرش الأزدي صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت
الكوفة في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص

أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان إماماً
مبرزاً في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة عقبة مرو ثم رحل إلى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع ذكره
وتفقه عليه الفقهاء المقدم ذكره ثم ورد إلى بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين الأولى
في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في صفر
وخرج إلى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته
الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي
رسولاً إلى مرو ثم توجه رسولاً من بغداد إلى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى
قال السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت بعض أهل مرو يقول
قدم الإمام أسعد في آخر عمره همذان قال كان يبيت وبيت ابن قرب أجله فقال لنا اخرجوا من عندي فخرجنا
ووقفنا على الباب فسمعناه يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي
ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة إلى أن مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا أو معناه فإني كتبته من حفظي والميهني
بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة إلى ميهنة وهي قرية من قرى
خاوران وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من إقليم خراسان

أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الأصبهاني الملقب منتجب
الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة
والنسك والقناعة لا يأكل إلا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث على
أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم
أحمد بن الحسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف
بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله إجازة حدث بها من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي
وأبي الفتوح إسماعيل بن الفضل الإخشيدي وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الأدمي وغيرهم وعاد إلى بلده
وتفرد بروايات واشتهر وصنف عدة تصانيف من ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم
في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليها وله كتاب تتمة التتمة لأبي سعد المتولي وعليه
كان الاعتماد في الفتوى بأصبهان وكان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة بأصبهان
وتوفي بها ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة
وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة إلى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس
ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر

وانا قال ابو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحمقى من العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال في الناس بالجهل

فقال عار العين بالعين المهملة

الاسعد مماتي

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها

أتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى

وقد اخذ ابن مماتي معنى بيته هذا من قول بعضهم

صافى ابن شيران مدينة جلق ... فكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردا وصورة خلقه ... ثورا وفضل العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق ... على الضيف ان اطاوى تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لي ثقة بالقاهرة ان مماتي متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث ... يا نعم المعرض عنه بحديث

لو راى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التانيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعناهما على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد لكنها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يعدو به مرحا جاذي كميه الحزم فما اجاب جوابا طائلا فقلت لعله مثل قول

معهم يسمى باسماء الشهور فكفه جمادى وما صفر عليه المحرم

قال منهم وقال هذا الادب فلما وقفت على هذا ارتجح عندي ان القصيده للاسعد المذكور فانها لو كا
لابي الخطاب لما توقف في الجواب واضاف ان انشاد القصيده لصاحبها وذلك كان في سنه ست وستما
والاسعد المذكور توفي في هذه السنه كما سياتي وهو متقدم عليه لا يتعلق بدا الدوله العادليه والله
اعلم اي ذلك منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من
مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفي سلخ
جمادى الاولى سنه ست وستمايه يوم الاحد وعمره اثنان وستون سنه رحمه الله تعالى ودفن في المقبره
المعروفه بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعا
سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومماتي بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها الف ومماتي بفتح الميم والتاء مشدده وبعد الالف تاء مثناة من فوقها
هي مكسوره وبعدها يا مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا واسلم ابنه لماتي لانه
وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل
واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله
ثم انشدني عنه هذا القول من شعره وقال ... اطوى هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المصري فيها
طوفان نآء المكرمات وكوثر بحر الندى ترما أو قل وادى تعد موت ابي المليح
ثم كشف عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح احسا

ابو السعادات

ص [margin note, illegible]

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سويد
ابن عبد الله بن زمع بن ربيعه بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المعروف بالبهاء كان فقيها
وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد
ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد مقطعا ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم اوره على
شعره لم لا تم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة
يمدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري وهواك ما خطر السلو بباله ولأنت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه سالي هواك فذاك من عذاله او ليس للكلف المعنى شاهد
من حاله يغنيك عن تساله جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خله مالوفة من تيهه ودلاله بالله يا ريح الشمال اذا انت
... فاتك مد بعدى الطليق بعتبه وعتابه لا تعي بالذي بعد ساله
واذا مررت على الشبيبة والصبا شرب معاطفه نظيف ولا له تسري بالاطراف مرابح
فيكاد يشرق في نهار جاله فكانه غنى كالمدى بنفسه وكلام كمال الدين في كلامه
كف العذار على تجنبه حده تونا واحدهما بسطه حاله فسوادها طرته كظل صدوده
وسامر من مه كوم وصاله ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر

٧١ وهذا القدر هو المشهور لديه اصحابنا النهايتين ولا اعمهما لم نوعا ...

هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اعمهما منكرهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومُهفهفٍ حُلوِ الشمائلِ فاترِ الألحاظِ فيهِ طاعةٌ وعُقوقُ ... وَقَفَ الرحيقُ على مَراشفِ ثغرِهِ

فجرى بهِ من خدِّهِ راووقُ ... سدّت محاسنُهُ على عُشّاقِهِ ... سُبُلَ السلوِّ فما إليهِ طريقُ

وله من قصيدة أخرى

هبَّت نسيماتُ الصَّبا سَحَرَهْ ... فعاحَ منها العنبرُ الأشهبُ

فقلتُ إذ مرَّت بوادي الغضا ... مِن أينَ هذا النفَسُ الطيّبُ

وكان قد جاورنا بحلب في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية وإذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالأدب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشدني

يُقسّمني حِبٌّ جارٌ وهو مجاورٌ ... بعيدٌ عن الإنصافِ وهو قريبُ

يجيبُ صدى الوادي إذا ما دعوتُهُ ... على أنّهُ صخرٌ وليسَ يجيبُ

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الأيام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزُرْ مَن تُحبُّ في كلِّ شهرٍ ... غيرَ يومٍ ولا تزِدْهُ عليهِ

فاجتلاءُ الهلالِ في الشهرِ يومًا ... ثمّ لا تنظرُ العيونُ إليهِ

فكتب اليه البهاء من نظمه

إذا حقَّقتَ من خِلٍّ ودادًا ... فزُرْهُ ولا تخفْ منهُ ملالا

وكُن كالشمسِ تطلعُ كلَّ يومٍ ... ولا تكُ في زيارتِهِ هلالا

وله وهما من شعره السائر

للهِ أيّامي على رامةٍ ... وطيبُ أوقاتي على حاجرِ

تكادُ للسرعةِ في مرِّها ... أوّلُها يعثُرُ بالآخرِ

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطيرُ وقد طِرنا بها فرحًا ... لولا الشِّباكُ التي صِيغَت مِنَ الحَبَبِ

وذكره عماد الدين الأصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

ومِنَ العجائبِ أنّني في لُجِّ بحرِ الجودِ راكب ... وأموتُ من ظمأٍ ولكن عادةُ البحرِ العجائب

وله أشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى.

أبو ابراهيم

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

محاضرات ود

ترجمة اسمعيل صا

موالد ود

وجاءه فقيه سماه وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاتفقا يوماً في صلاة جنازة
فقال الفقيه لبعض اصحابه سل المزني شيئاً حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد
جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضاً فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالاً فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فسئل عن ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين صلاة
استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلاة الجماعة افضل من صلاة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و
لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضاً حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وقيل مكان اسم جده
ابن مسلم ثم قال صاحب الشافعي وذكر انه كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير
انه عاش تسعاً وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي
وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي العراق و
قال ياقوت الحموي في كتاب المشترك انها قرية بالانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها من ذلك قوله

اعلمت عتبة انني | منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها | والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما | اشكو كما يشكو الاقل
قالت فاي الناس يعلم | ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي يعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة | الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني | فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية صينية فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي
اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وقال املأوا له البرنية مالاً فقال للكتاب
امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان تفصح بما اردت فاختلف

السرجين معرب سركين

يعمل الجرار الفخارية

بالنيروز

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يحتاج الى حول في التمييز بين الدراهم والدنانير

وقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مدحه   انّي امنت من الزمان وريبه   لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع النّاس من اجلاله   لحذوا له حرّ الخدود نعالا

ان المطايا تشتكيك لانها   قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخفّة   واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها في عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتّى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشدّ حسد بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبّب فيها بخمسين بيتا فما يبلغها حتّى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبّب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه برّه مدّة قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر   فنحن لها نبغي التمائم والنُّشر

سنرقيك بالاشعار حتّى تملّها   وان لم تفق منها رقيناك بالسّور

قال اشجع السلمي الشّاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للنّاس في الدّخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسّا فقال لي مَن هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

ألا ما لسيّدتي ما لها   ادلّا فاحمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشّعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة   اليه تجرّر اذيالها

ولم تك تصلح الّا له   ولم يك يصلح الّا لها

ولو رامها احد غيره   لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب   لما قبل الله اعمالها

اراد بها الافكار

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزّهد اشعار كثيرة وهو من مقدّمي المولّدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزّياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند راسه والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عنّي من الدهر مدّتي   فانّ عزاء الباكيات قليل

سيُعرض عن ذكري وتنسى مودّتي   ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

انّ عيشا يكون آخره الموت   لعيش معجّل التنغيص .

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشّعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالي ولك يا ليتني لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كفّ ذات حرٍ في زيّ ذي ذكرٍ   لها محبّان لوطيّ وزنّاء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدّهر ومن لطيف شعره قوله

وَلَقَدْ صَبَوْتُ اليكَ حتّى صار مِنْ فرط التّصابي   يجدُ الجليسُ اذا دنى ريح التّصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي يا إخوتي إن الهوى قاتلي فيسروا الأكفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى فإنني في شغل شاغل ويقول فيها

عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل يا من رأى قبلي قتيلاً بكى

من شدة الوجد على القاتل بسطت كفي نحوكم سائلاً ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولاً جميلاً بدل النائل أو كنتم العام على عسرة

منه فمنّوه إلى قابل وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية

زار يوماً بشار بن برد فقال له أبو العتاهية إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول

كم من صديق لي أسارقه البكاء من الحياء فإذا تأمل لامني فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لأرتدي فطرفت عيني بالرداء فقال له الشيخ ما عرفته إلا من قبلك و

لا عنه إلا من قبلك وإن السابق حيث يقول وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجليد ولكن أصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتا مقلتيك أصاب عود قال صاعد وسبقهما إلى هذا

المعنى الحطيئة حيث يقول إذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قذى وهو البكاء

وكان أبو العتاهية يرد قول الشعر يحكى قال لما امتنعت من قول الشعر أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم

فلما دخلته دهشت ورأيت منظراً هالني فطلبت موضعاً آوي فيه فإذا أنا بكهل حسن البزة والوجه عليه

سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليّاً

وإذا الرجل ينشد تعوّدت مسّ الضر حتى ألفته وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر

وصيّرني يأسي من الناس واثقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إليّ عقلي فقلت له تفضل أعزك الله بإعادة هذين البيتين فقال يا إسماعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم

ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى إذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً

ولا معاشاً غيره طفقت تستنشدني ولا تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدر من إساءة أدبك فقلت أعذرني متفضلاً فدون ما أنا فيه يدهش

قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك إليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بي

الساعة فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن دللت عليه لقيت الله بدمه

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه وإلا قتلت فأنا أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري

واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما

علي مراراً حتى حفظتهما ثم دُعي به وبي فقلت له من أنت أعزك الله قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد

فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى

بن زيد طلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين آخر عهدك به

وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلن عليه أو لأضربن عنقك

الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما دللت على ابن رسول الله والى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو

اذا انا لم اقبل من الدهر ما الذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكى انه كثيرا ما كان ينشد ابا العتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتتت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

ابو علي القالي صح

سنة ثمان وثمانين ومائتين

تشعبت ور

قالي قلا والله تعالى اعلم

صاحب بن عباد صح

اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي
في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة
شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض
عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرح شيئاً
وطرفاً من أحواله وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج
من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابراً عن كابر … موصولة الإسناد بالإسناد
يروي عن العباس عباد وزارته … وإسماعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد
ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علماً عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي أنه إنما قيل
له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبى وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب
واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان أولاً وزر مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة
ابن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما
توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة
أبو الحسن علي فأقر الصاحب على وزارته وكان مبجلاً عنده ومعظماً نافذ الأمر وأنشده أبو القاسم الزعفراني

أيا من عطاياه تهدي الغنى … إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين … كساً لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في … صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلاً قال له احملني أيها الأمير فأمر له
بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا
لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس
ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر
المدائح وكان حسن الأجوبة ورفع الفراشون إليه من دار الضرب رقعة في مطالبة مرتجعة بالضرابين فوقع
عليها في حديد بارد وكتب بعضهم إليه رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظها فوقع فيها
هذه بضاعتنا ردت إلينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوماً فاطلع عليه فرآه
فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون وله تواليف
ومصنفات في اللغة كتاب المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الألفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد وفضائل النيروز و
كتاب الإمامة يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ويثبت إمامة من تقدمه وكتاب
الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم
جيد فمنه قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي … أهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر … وتشابها فتشاكل الأمر

فكأنّما خمرٌ ولا قدحُ ... وكأنّما قدحٌ ولا خمرُ

وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي أَوْدى كثير بن احمد ... وذلك مرزوءٌ عليّ جليلُ
فقلتُ دعوني والعلى نبكه معا ... فمثل كثير في الرجال قليلُ

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سند الدولة ابو عبد الله محمد بن عمر الكريم الانباري

انّ لدى الصاحب فاشروه ... وعاف ذا وفر وافلاس
فالله لم يدع الى بيته ... الّا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي انّ نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السرّ يستدعيه ليفوّض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظنّ بما يليق بها من التجمّل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالريّ ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبّة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظنّ بي الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل قال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرةٍ

فقلت

ليأنس كلٌّ منهما بأخيهِ

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا

فقلت

ضجيعين في لحدٍ بباب دريهِ

فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرّهم

فقلت

اقاما الى يوم القيامة فيهِ

ذكر هذا الثعالبي في محاسنه ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حيوته غير الصاحب فانه لمّا توفي اغلقت له مدينة الريّ واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور واولاده وسائر القوّاد وقد غيّروا لباسهم فلمّا خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

أبعد ابن عبّاد يهشّ الى السرى ... أخو أمل او يستماح جوادُ
أبى الله الّا ان يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معادُ

وتوفي والده ابو الحسن عبّاد بن العبّاس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو الطاهر

اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفنّ القراآت وصنّف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجّة لابي علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدّد فضائله ولم يزل على اشتغاله واشتغال الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهلّ المحرّم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء

صاحب العنوان

وضم الباء وسكون الشين المعجمة وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس بينها
وبين سرقسطة مراحل البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغلب عليها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة

أبو الطاهر

إسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي تتمة
نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده
بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان
فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وأوحينا الى موسى
ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من العلم
قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره السمعي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا فأذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت
باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسري عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة
الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد دعاه من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فستر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره بايام من جراح كانت
به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه
يكون منه ما يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده
حسنة وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسألت المنصور ان يراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل
اليها في خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كبيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها ومات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد
ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية
منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

أما بالقيروان طبيب يتلصص من هذا الذي فقالوا انّ هنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره
فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها
فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا
انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابراهيم
فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى
كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات
ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع
سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مخففة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد
المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور

اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقبله بويع الظافر يوم مات
ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع
الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي ذكره في ترجمة العادل على بن السلار
ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية
المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة
تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة
يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله
نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال
وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله
حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور
عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم
اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاحضروا
لجبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما
وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر
المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره

ابو عمرو

اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري
تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رايت افقه من اشهب
لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت
ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة
اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو بجانب قبر ابن القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت (فذكر ذلك للشافعي)
فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى مثلها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكر ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رايها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما احوجني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم (قال ولا ابن القاسم)
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها فلما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
ثم عصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن (سبع م)
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا طائلا يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه هل هو
الذي اوقفه ولده او ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة شرح حال اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اق سنقر مدفونا بقرنبيا فلما ملك
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وقرنبيا من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها
رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

آق سنقر قسيم الدولة

أبو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و
الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود هذا ولي بلاد الشام من جهة السلطان
محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى بقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني
عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وآق سنقر
يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه إياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركيارق في سنة تسع وتسعين وأربعمائة وجهز السلطان
محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمي المنسوب إلى الباطنية فاستعد آق سنقر
إليه في رجب من السنة وحاصره إلى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذها أصعد إليه سيف
الدولة صدقة فسلمها وأخذ كيقباذ صحبته ومعه أمواله وذخائره فلما وصل إلى الحلة مات
كيقباذ ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد إلى آق سنقر بالتجهز إلى الموصل والاستعداد
لقتال الفرنج بالشام فوصل إلى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد كانوا ضايقوها بالحصار
ثم عاد إلى الموصل وأقام بها إلى أن قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته
الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي
في تاريخه أن الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا إليه وأثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك لأنه تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة
رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن آق سنقر المذكور
قبله كما سيأتي في حرف الزاي إن شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين
المهملة وبعدها قاف ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم إني وجدت نسبته
بعد هذا إلى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك أبي طالب محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الأمراء المشار إليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أبو الصلت

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني كان فاضلا في علوم الأدب
صنف كتابه الذي سماه الحديقة على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان
يقال له الأديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الأوائل وانتقل من الأندلس وسكن ثغر الإسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

إذا كان أصلي من تراب فكلها   بلادي وكل العالمين أقاربي
ولا بد لي أن أسأل العيس حاجة   يشق على شم الذرى والغوارب

ولم أر هذين البيتين في ديوانه وأورد له أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا   أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز   فقلت لها ذنبي إلى القوم أنني
لما لم يحوزوه من المجد حائز   وما فاتني شيء سوى الحظ وحده   وأما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبي وعبث   ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن   في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث   فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخديه ثم انثنى   عن لثم مبسمه المنهل الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه   فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن خده   ما فيه في الكاس من ابريقه
فعالها من مقلتيه ولونها   من وجنتيه وطعمها من ريقه

واوردها ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشخباء   عجبت من طرفك في ضعفه
كيف يصيد البطل الاصيدا   يفعل فينا وهو في غمده   ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير جيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله الموصلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما اشرف على الموت اوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا   باني الى دار البقاء اصير
وأعظم ما في الامر اني صائر   الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها   وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني   بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو ثم عني ورحمة   فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي   رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما   تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشد   ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة بلاد الاندلس في اول سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست واربعين وخمسمائة ببجاية وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان ابا الصلت في هذا التاريخ وصنف اسمه وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

ابي عبد الله الحلي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله

من ابيات   كيف لا تبلى غلائله   وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب المعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيتي المعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي ان تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطأ قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فما احبس شيئا قد تبين لي فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما تأكل اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية مطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح في ارض مستوية فليتأمله فان رآه ينصدع ثم يتهيل وكان تفتحه مستويا علم انها كماة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

حتى لا طاقة له لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءاً أكبر من أخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الأموي في أيام خلافته إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن اجمع بين إياس بن معاوية
والقاسم بن ربيعة الجرشي من بني جرش فاستعملهما فول قضاء البصرة أنفذهما فجمع بينهما فقال له إياس
أيها الأمير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين من أشارا عليك توليه
وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه
فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فإن كنت كاذباً فما يحل لك أن
توليني وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولي فقال له إياس إنك جئت برجل أوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن أرطاة أما
إذ فهمتها فأنت أولى بها واستقضاه وروي عن إياس أنه قال ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد
وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل يشهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك وأجزت شهادته وكان يوماً في برية
فأعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
في ذلك فقال لأني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال أبو إسحق بن حسين
رأى إياس في المنام أنه لا ... بلد البحر فخرج إلى ... له ... وعند ... قرية من أعمال دمشق
من الهجرة وهو ... توفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة إحدى وعشرين
وعمره ست وسبعون سنة وقال إياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كأني وأبي على فرس
فجرينا معاً فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستاً وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر ليلة قال أتدرون
أي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتاً وكانت وفاة أبيه معاوية في سنة ثلاث عشرة للهجرة
رحمهما الله تعالى وإياس بكسر الهمزة وفتح الياء ... وقد تقدم القول عليها ورأى
قال ... جماعة منهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس قد ... هو والد وحل
... ولا ... وجعل إياس إلى أنس ... من جانبه ... إياس ... وما ...
فقال له ما أحسن ... يا أبا ... مع الهلال يحمل ... ويقول ما أراه

أبو سليمان

أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر
بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في أول الترجمة كان
أعرابياً أمياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد أصابته السنة
فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية
فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء قالوا إلى طعام الأمير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع
الأمير ما أرى قيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل

اما اذ فطنت لها

رحمه ... كنا ...

عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير
اليوم لا ياكل ولا يطعم قالوا اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الامير
الكتاب فانا افسّره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه
الكتاب عرف الكلام وفسّره للوالي حتى عرّفه جميع ما فيه فقال له أتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب
ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج رأى
كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام كتّاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا هي ليست
ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك منطقا عن لغتك فاذا
نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صنّف لك الكتاب والسلام فقرأ العامل
الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجّه نحوه فقال أقلني قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى
الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك امّيا تحاول البلاغة ولا يستصعب
عليك المقال وامر له بنزل ونزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له
لتقومنّ خطيبا ولتخلعنّ عبد الملك ولتشتمنّ الحجاج او لاضربنّ عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما
كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا
به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني
عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من
غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة
قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل بأس شديد وشرّ عتيد وريف كثير وقرى يسيرة قال اخبرني عن العرب قال سلني قال
قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا
قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا
قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها
نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم
قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدّها سيوفا قال
فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقدم حماة عن الحرم قال فعك قال ليوث جاهدة في
قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان

قال أكرم العرب أحسابا وأشدها أنسابا قال فأي العرب في الجاهلية كانت أمنع من أن يضام
قال قريش كانوا أهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انحدارها في بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير أرباب
الملك وكندة لباب الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان أحلاس الخيل والأزد آساد الناس قال
فأخبرني عن الأرضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
وأهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال أصل العرب
وأهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاريان بإفاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
ثكلتك أمك يا ابن القرية لولا أتباعك لأهل العراق وقد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف وأومى إلى السياف أن أمسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات أصلح الله الأمير تكن
مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه وقيل إنه لما أراد قتله قال له
العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب أصلح الله الأمير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا الكلام من
كتاب اللمع ونقلت الكلام منه لأنه كان متصلا ما أمكن قطعه وسألت بعض العلماء عن حق الدها
فقال هو عريع الغصة وموقع الفرصة ومن كلامه في صفة الغيث التحم من صرداء والتأب من غربيه
والأكباب في الأرض من عزلة وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وقد ابن القرية
هو الذي يذكره النحاة في أمثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابن الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني
في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره قال وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت
أسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية هذا المذكور وابن أبي العقب
الذي تنسب إليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي أم جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدت جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وبها

سميت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية وابنها حامد كما تقدم
فى اول الترجمة واولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه فان امه نتيلة بضم النون وقيل نتيلة بضمها
بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضى الله عنه من اولاد القرية هذا الاعتقاد وذكر
ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبى انه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا فى زيد مناة وليس هلال
فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما

ابو الشكر

ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فليطلب هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له مجاهد الدولة بهروز قلت
وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية فى دوين فخرج منها حياء وحشمة
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فقدمه
عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت
اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى
شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه
فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النواب
فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فليطلب هنا
ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

ونادت قصبة على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سببه
فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض لي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي
تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز
صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة وما
يمكنني ان اكافئكما باساءة ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي
وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما
اقطاعا حسنا فلما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف فيها نجم الدين ايوب وقد ذكره ابن شداد
في ترجمة ولده صلاح الدين وان اخلاقه الغالية ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية
وهي منسوبة اليه عمرها مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفي اوائل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف تنقله
في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما شرحته في ترجمتهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين
مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر
كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما للسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلاثاء
وفي تاريخ كمال الدين بن العديم نقلا عن بعض المؤرخين عن مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم
الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة فظاهر الحال ان الغلط ما وقع في هذا اليوم الا ان اراد انه
توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين
الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل
الذي رتبه على الايام وهو مجلدات يذكر فيها ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين
وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما في تربتهما بجوار الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الحريق في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن
اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن
نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج عمره الله دينه وسقى بالرحمة تربته
ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة واستعجم بنا الصبر فاني
واجدت العبرة وبالله نفيدا فقد أملبه العزاء وهانت بعده الارزاء واشتد تمهل البركة بفقده وفي
بعد الاجتماع اجزاء وتحطمنه بذا الردى في غيبتي هبو حضرت فكنت ماذا اصنع ورثاه الفقيه
عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بجستان وقيل انه ولد
بجبل جور ودبى ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من
لا يعرف هذا الفن ويظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين
المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان
ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر
اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله
اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورأيت
تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة — باديس

ابو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس
المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة و
كانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست
ثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن به ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا
حازم الراي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وامورها جارية
على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده
بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره واشتد بهم
وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم
رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته
ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء
سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور
ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه
قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا

صبرة بلد بالمغرب

ليس اسمي ذلك ويطول شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤتمن محرز فقالوا
بالله قد هلكنا ما فاته بادس فادع الله ان يرحل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب
بادس اكفنا بادس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجي بفتح الصاد المهملة وكسرها و
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد ولا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم

ب عز الدولة بختيار

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم
ذكر ابيه وعمه ونسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور فيه
وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي
ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان موسعا في الاخراجات
والكلف والقيام بالوظائف حكى ابو بشر التميمي ببغداد قال سمعنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة
فلما كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف منا في كل شهر فلم [illegible] استكثارا لذلك
وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات في الممالك ادت الى التشاجر وافضت الى المصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ج ركن الدين بركياروق

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغير بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في
الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة
اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

د ابو الطاهر الخشوعي

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الحريري القرشي الانماطي كان له سماعات
عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات اجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على ابيه رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري والفرشي بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجازني في جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا ثم في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم وضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفي في الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابي عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة بها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره في المشورة وهو من احسن شيء قيل في ذلك

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن   بحزم نصيح او نصيحة حازم   ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن

ريش الخوافي تابع للقوادم   وما خير كف أمسك الغل أختها   وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو   هل تعلمين وراء الحب منزلة   تدني إليك فإن الحب أقصاني

ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولدون   أنا والله أشتهي سحر عينيك فأخشى مصارع العشاق

ومن شعره   يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة   والأذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم   الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الأول أبو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدتها مائة وبضعة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم   سمعت بها والأذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين فرمي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض أهله فحمله إلى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وستين ومائة وقد نيف على سبعين وروي أنه كان يفضل النار على الأرض ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب إليه من الشعر في تفضيل النار على الأرض قوله

الأرض مظلمة والنار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي أنه لما نبشت كتبه لم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه أني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ثم ذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله

هم حملوا فوق المنابر صالحا   أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي فقال له إن بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني أمير المؤمنين من إنشاد ذلك فقال لا بد فأنشده

خليفة يزني بعماته   يلعب بالدبوق والصولجان   أبدلنا الله به غيره   ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه إليه من ألقاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لأنه كان مرعثا في صغره والرعثات ذباب الديك المتدلي أسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تسميته به غير ذلك وهذا أصح وطخارستان بفتح الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الألف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلاد وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبدالله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد
رجال الطريقة رضي كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها
يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق
ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب
بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في
الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل
من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل
لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا
لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب
الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا
ما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين
رضي وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين
ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت
قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض
الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا
وقال عبدالله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبدالله اني امرأة اغزل في الليل
على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر
فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبدالله انين المريض
هل هو شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبدالله
فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبدالله فتبعتها
الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا
والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبدالله ايضا جاءت مخة اخت
بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبدالله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف
درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوئه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال
ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبدالله فقلت لابي لو قلت
لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل من هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر
الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وقيل ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين ببغداد قال ... عابدين وشهدته احدثني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا باطلا فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسماعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابن هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فضل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسية ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني ظفرت في بعض هذا الامر انه كان يسكن في بغداد في درب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي بردعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او سبع واربعين ومائتين ودخل اليها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها لا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقصة مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فيجد طريقا الى اهانته ولما اعتقله امره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ودرسه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع استماع الحديث من بكار

وما لو دان بأدب لدى الحادث فيعمل فكان يجدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به ويبكي ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضا مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضي ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هنالك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضا سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة الفقهاء ورغبتنا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي الذي كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست
ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق
بقول العرجي   اظلوم ان مصابكم رجلا   اهدى السلام تحية ظلم   فاختلف من بالحضرة
في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومي كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في
قول الشاعر   اظلوم ان مصابكم رجلا   اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا   فانا بخير اذا لم ترم   ارانا اذا اضمرتك البلاد   نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير   ثقي بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرا رجل علي كتاب
سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفي
ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

يب

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره وهو
ايضا يسمى يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه
واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشياء
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وعلته انه بموضع يقال له واركلان عاود الارتحال وكانت علته القولنج
وقيل خرجت في يده بثرة مات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت
عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ودبري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء، وبقية نسبه وضبط ألفاظ نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الأمير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى وإنما واركلان بفتح الواو وبعد الألف راء مفتوحة ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر أبيها إن شاء الله تعالى ويقال إن اسمها خديجة وبوران لقب والأول أشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى أمره إلى أن نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فإذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها إليه ويتسلم ما فيها سواء كانت ضيعة أو ملكاً آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خلقاً لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن في العسكر من يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه أن المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوماً يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآل كثيرة فلما رأى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كأنّ صُغرى وكُبرى من فواقعها ... حَصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع بيانه لأنه الغلط وأطلق له المأمون خراج فارس وكور الأهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فأطنبوا ومما يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختن

يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من

فلما نمى هذا الشعر إلى المأمون قال والله ما ندري خيراً أراد أم شراً وقريب من هذا ما حكي عن زيد الأعور الخياط من أنه خاط لسلم الخاسر قباء وقال حطت لك خياطة لا تبالي معها إذا لبسته مقلوباً كان أو مستوياً من جودة عمله ودقة دروزه فقال سلم وأنا أقول فيك قولاً لا تدري أمديح هو أم هجاء فقال

خاط لي زيد قبا ... ليت عينيه سواء

فاحاجي الناس طراً ... أمديح أم هجاء

وقال الطبري أيضاً دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله إلى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف درة فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد أمرك فسألته الرضى عن إبراهيم بن

المهدي فلك وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون
منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال الطبري ايضا طلب
المامون الدخول عليها فدافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد
الناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هناك الله بما اخذت
له من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وذكر
هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر
ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس
لتسع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلاثاء
لثلاث من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان
مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل
انها ماتت في رمه معاملة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الان وفم الصلح بفتح الفاء و
بعد الميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة فوق واسط
كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير ماخذه من دجلة بأعلى واسط
على نواحي كثيرة وقد علا النهر وآل امره بالمواضع والنواحي الى الخراب قلت والماخذ الذي
من السمعاني له ايام بواسط وما اطولها ولولا الديوان ها

تاج الملوك

ابو سعيد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم
ذكر ابيه واخيه السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكان له فضيلة
له ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد فنقلت من ديوانه احد بيتين لكنه
من جهة الغرب بأكناف اشبه امل من اعجمه ذاكا من جانب الغرب على اشهب

هل سحاب ماء العلا اشرقت الشمس من الغرب واورد له العماد الكاتب في الخريدة

ماجاني من رجي وجاف من خط آه من ورد على خديك بالمسك نقط
تهن احاملك سلطان على منفى وساخط قد تصرفت فان ترج في السوق وافرط
فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك باسط واورد له ايضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده وياشاهرا سيفا حكى لحظه غضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشعار حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة
على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد لعماد الدين ما

حلب صبابة في الجحيم بعد النعيم وقيل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه
وهو في اطيب عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته
وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها
وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة
صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي سير اتسز المذكور الى تتش
فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله
واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورأيت في بعض
التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان و
سبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن
اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من
مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما
فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة
دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن في مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التي على نهر بردا وكان قد حصل
له مرض تطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور
طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حيوة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد
الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق
الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده
تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين و
خمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاحد
رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست
اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي
وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى
ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين
ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته

ملك ود

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة

الحركاهى ود

إن شاء الله تعالى واحدها سنة وعوضه عنها حمص فأقام بها سنين ثم انتقل إلى بالس التي على الفرات
بأمر نور الدين فأقام بها مدة ثم توجه إلى بغداد وأقبل عليه الإمام المستضيء ولا أعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين أنر بن عبد الله مملوك جد أبيه طغتكين وهو الذي
تنسب إليه قصر معين الدين بلد بالغور من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في الليلة الثالثة
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذي زوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله أجمعين وله مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

أم علي نعمة بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرمنازي الصوري
وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن إبراهيم
موسى بن محمد بن صمدون الصوري الأصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وحدثت
الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى بثغر الإسكندرية المحروس و
ذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عثرت في موضع سكناي فأخرج أخي عشيب ولدي
في الدار وجرى من جاريها وتعصب رجلي فأنشدت نعمة المذكورة في الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدي   عوضا من حذاء تلك الوليده
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا   سلكت دهرها الطريق الحميده

إلى [...] كيف نال العثار من لم يزل منـ   ـه مقيلا في كل خطب جسيم
أو يرى الأذى إلى قدم لم   تخط إلا إلى مقام كريم

ولها غير ذلك أشياء حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله أن نعمة
المذكورة كتبت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة
تعرف هذه الأحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فكتبت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سيرت إليه تقول له علمي بذاك كعلمي بهذا وكان قصدها براءتها
مما نسبها إليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي أنها
ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسمائة ودفن بمصر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفي جدها علي بن عبد السلام صبح يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور
وتوفي ولدها أبو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بثغر الإسكندرية عن
سن عالية وهو صوري الأصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراءات حسن الخط والضبط
مالكيا وكان مولد أبيه فاضل المذكور في شوال سنة سبعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفي وتوفي في أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالإسكندرية ذكره
أبو محمد [...] ونقلته من خط ولده أبي الحسن المذكور والأرمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الألف زاي هذه النسبة إلى أرمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال

انطاكية وذكر ابن السمعانى انها من اعمال حلب وقال لى من رأى ارتاح ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج استولوا عليها فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدى المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فانى لم اؤلفه لك خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلما فى اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بال عذرى فيه حين عذارا ... ومشى الدجى فى خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذى لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما ... لاعلانها عندى اشد وآلم
وبى كل ما يبكى العيون اقله ... وان كنت منه دائما اتبسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدت حمولهم ... ونادى منادى الحى ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطائه ... فكذا امل له من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة الجمعة من الشهر المذكور وان ابنه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في نسائه وغسله القاضي
محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمل الى
القصر ودفنه بالحجرة التي فيها قرابة المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي
سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وستين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك
بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى
ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو
بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن
ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود
عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري
الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما
لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري واضرابه وحدث
المثنى بن المسور انه من دخل منهم الى افريقية ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك

اصح واعلى ما سمعناه في الندى	من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا	عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها	تعلم مما اريد نجواه
كأنها في الفؤاد ناظرة	تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم	اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا	فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها	يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي	يوم المعاد شهادة الاخلاص

وحمرة شرقت على وجنة اذا وصف حمرة الحيا حد ودمثل وردة في كدر في شعره مثل
واستعاره ومعان له كثيرة وكان يهب الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزيل وفي ايام دولته اخبار المهدي
محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ما يرتقبه بعد عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار
على من رآه حادعا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة
الامير تميم المذكور بالمنصورية التي بقرب من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة
اثنين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها
الى ان توفي والده في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستقل
بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم
نقل الى تربة السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على
ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بحيث من اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء . والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمستنير يأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله في ترجمة البوصيري

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين قد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعد اختياره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق فيها قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين بظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت تلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيله منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فحضرها فقال لاستاددار والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاد الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع فيها فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

ستّ الشام

ذكر الملك المعظم

فظهر التعب من كلامه وكلما قال له من نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد مثل هذا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاقوال انا لم اسمعها فقط وانما اسمعها فان المال لا يوكل بسمه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في الحضور وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق من ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تحسبوا عنكم تغيّرت حالنا	صدوداً لاسرار الضمائر سيبنا	اما والهوى واللقاء عارنا
فيه امور وبدا السر بيننا	حلف الزمان على تفرّق شملنا	فمتى يرقّ لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكأنها	ملسوعكم وهي الرقاة النفث	كم يلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث		

ولما وصل الى دمشق الشادع المقدم ذكره ابن حبيب صلاح الدين فلما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيّره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها فلم يتيسر له الفتح فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئاً كثيراً من الرقيق وكانت له من جملة اقطاعات بلاد اليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلفّ كفنه ورماه الي وانشد

لا تستقلنّ معروفاً سمحت به	ميتاً فامسيت منه عارياً بدني	ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن	اني خرجت من الدنيا وليس معي	من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في الهمّ ابياتاً في وصيه سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وتوران شاه بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق واما اهل الشرق فيقولون لاهل بلاد الترك والعجم يسمون الترك بركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون وقيل زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارينوس بن سالامانوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفياً بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفاً واخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق العبادي فهذّبه ونقّحه واوضح منه ما كان مستعجماً وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرفعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعاً الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلاً

ثابت بن قرة

عاد بابنه

فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة وادخله في جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها تاء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السري الرفاء الشاعر فصادف العافية فعمل فيه

هي من احسن ما قيل في طبيب	هل للعليل سوى ابن قرة شافي	بعد الاله وهل له من كافي
	احيا لنا رسم الفلاسفة الذي	اودى واوضح رسم طب عافي
	فكانه عيسى بن مريم ناطقا	يهب الحياة بايسر الاوصاف
	مثلت له قارورتي فرأى بها	ما اكتن بين جوانحي وشغافي
	يبدو له الداء الخفي كما بدا	للعين رضراض الغدير الصافي
		وله فيه ايضا
	مرض ابراهيم في علمه	فراح يدعى وارث العلم
	اوضح نهج الطب في معشر	ما زال فيهم دارس الرسم
	كانه من لطف افكاره	يجول بين الدم واللحم
	ان غضبت روح على جسمها	اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه والله اعلم والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفي احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

الحسنة وشعره في الطريقة شعراني العابد ومن كلامه إذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح
وقال إسحاق بن إبراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد
وهو يساق إلى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله
عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون   كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بأن أكون قتيلا   فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووجدت في بعض المجاميع على ظهر ... ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال إن بعض الفقراء من
تلامذته نادى من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير
وتواجد واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره إلى شيخه ذي النون فقال لأصحابه تجهزوا
حتى نمضي إلى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا إليها قاصدين من أهلها وساعة قدومهم البلد قال
الشيخ ائتوني بذلك المغني فأحضروه إليه فسأله عن قصة ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له الشيخ
ثم سمع صوت حمامة في الشجر فصاحت فصرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ
قتيل بقتيل أخذنا بثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع إلى الديار المصرية فلم يلبث ببغداد بل عاد
من فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا النوع أحكيه هنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة إربل
مغن موصوف بالحذق والإجادة في صنعة الغناء يقال له الحاج جبريل بن الأواني فحضر سماعا في
سنة عشرين وستمائة فأول ذكر الواقعة وأنا حاضر وأهلي وغيرهم يحدثون بها وفيها غنى المغني
المذكور القصيدة الطنانة البديعة الواسطية التي أنشدها وسيأتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى

سقاك سار من الوسمي هتان   ولا رقت للغوادي فيك أجفان   ولا إلى البان من رمل الحمى ...
واليوم لا الرمل يصبيني ولا الكثب   وما شغفي بذلك المغاني من وطر   ولا أكل الربع والأحباب قد بانوا
إلى أن وصل إلى قوله   كانوا معاني المعاني والمنازل أموات إذا لم يكن فيهن سكان
فشكر منهم لو يحل انشاد وكرما دليلي مثل عزلان   ولسلمه ما يحلو الراح مزيله
فما على حسب الروح حالة   حال من الهم وحالة مرح   فعلته دمع والقلب ملآن
فذكر الهوى بأدمع من نفرتهم   ونوط الوجد طرف فيه وسنان   إن يمس ريان من ماء الشباب فلي
قلب إلى دمعه المعسول ظمآن   من الشوق وقصته منا   من أجلها أهل للأعداء واحتمل

فلما انتهى إلى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك
الشخص يتواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع بطوله مغشيا عليه فتفقدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه
قد مات فقال الشجاع المذكور وهكذا جرى في سماع مرة أخرى فإنه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة
من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء أمير المؤمنين
العباسي في يوم عيد الفطر من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة والله أعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين ودفن
في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين ودفنه عند مرتم
وثوبان بضم الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون انتهى

حرف الجيم

ابو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشأن واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله　　اذا غضبت عليك بنو تميم　　حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله　　الستم خير من ركب المطايا　　واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله　　فغض الطرف انك من نمير　　فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله　　ان العيون التي في طرفها مرض　　قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به　　وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعري واحوجني الى رقة شعره لما ترون من [illegible] وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت ناجية السلام عليكما　　قبل الرحيل وقبل يوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم　　يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير　فانك لاق بالمشاعر من منى　فخارا فخبرني بما انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي　　وخير الناس كلهم امامي　　متى تردي الرصافة تستريحي

من التهجير والدبر الدوامي　　ثم قال الآن يجيبني جرير فانشده هذين البيتين فقال

تلفت انها تحت ابن قين　　الى الكيرين والفاس الكهام　　متى ترد الرصافة تخز فيها

كخزيك في المواسم كل عام　　قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا

ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصا باسفل اسكتيها　　كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فقيل لها تلدين شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وقال في الاغاني ايضا سئل سعيد بن ... بمكة من اشعر الناس قال من اذا اسف لعب ومن اذا شئت جد فاذا اطمعك نفسه واذا رمته بعد عليك واذا حدثته فضله ابصر من نفسه قال مثل من قال مثل جرير في قوله اذ يقول

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ان الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قلت فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم يرجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة والخلافة فيهم وتميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا من المقاصد السيئة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين جمع القاطن الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال تمرغوا عليها ونستغفر الله تعالى من هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اتصحو ام فؤادك غير صاح ... عشية هم صحبك بالرواح

يقول العاذلات علاك شيب ... اهذا الشيب يمنعني مراحي

تعزت ام حزرة ثم قالت ... رايت الواردين ذوي امتياح

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

ساشكر ان رددت الى ريشي ... وانبت القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم كلب فقلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء

بالرقاء فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والجام واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القضية اشار جرير بقوله اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم منّ ولا سرف قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز دخول الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك في وصل القدا ري نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغولا بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وبها مات الفرزدق كما سبق ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبره فليطالع ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امور محله فابى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضي اجله فليصل رحمه فيزاد في عمره فقال بالله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح ومحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم اني ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وعلمه بيده وصيره الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسأله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن خرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شانه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي
وعم جده الحسن بن علي عليهم الصلاة والسلام فلله درّه من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسيأتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شاء الله
تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام
ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال انت تتداهى ولا تعلم

ابو الفضل

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هرون
الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد
بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله
وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه
وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان ابوه
قد ضمه الى القاضي ابي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه وذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الوزراء انه
اعتل فدخل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن
بك ودفع الى بعض عماله وقد شكي منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت
ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة
فمضى الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي انت
تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال
للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
وشكره وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى	لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية	لاخبره عن رأسه المتحير
تعرّفنا موت الامام كأنه	يعرّفنا انباء كسرى وقيصر
اعرّ عن نحس لغيرك شومه	ويجهل بادي الشر ما امر مجبر

ومضى دم المنجم هدرا بحيلته وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما
هو مشهور ويقال ان اشجع اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة جدبة فعرضته امرأة من بني كلاب وانشدته

اني مررت على العقيق واهله	يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم	ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء هذا والبيت الثاني مأخوذ من قول العوامل

فعبل الحجاج مرحلة اناخت	على حكم سماء لا يصوب ربيع
ولو جادت الغمام بتمر اثل	

فلله دره ما احلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبها واهل البادية يسمون هذا النوع حشو اللوزينج
وحكى ابن الصابئ في كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا
ابن يحيى يوما في داره وحضر ندماؤه ولبس هو وهم ملابس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بندمائه مثله
بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران نديمه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فجاء
عبد الملك بن صالح الهاشمي يطلب جعفر بن يحيى ليراه فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان قد حضر
عبد الملك فقال ادخله فظنه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده وقلنسوته

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ودنا من باب المجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في
امركم وافعلوا بنا ما فعلتم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل ونبيذ فأتي برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عني فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سرّي عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فاني لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب
امير المؤمنين موجدة عليّ فتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رأيه فيّ قال قد رضي عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعليّ اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف لك وادلّ على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوّجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر تعليته على موضع برفع
لواء على رأسه قال قد ولّاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجّبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان ثم ركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي
بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدّم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظنّ قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرّفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايّهم
اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جدّ وتعفف ووقار وناموس
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد
الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان تأتيني بقصدها الي بخير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسي في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبائعها
اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تأكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرّة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واوّل من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولّى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور
فاقرّ خالدا على وزارته سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزباني قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وانه لا يكفيه امرها سوى خالد فبعث به اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبدّ ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

الفاسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين
ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة
ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد
صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه
ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور
الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فزوجها
على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه
الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب
تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور
بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة
عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي
ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ
شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكذا وكذا
ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر
وجعلت تعد ابنها انها ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالهدية المرة
بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة فعملت العباسة وادخلت
على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة
فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك
العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتني والله رخيصا واشتملت العباسة
على ولد فلما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم
الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه
حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة
تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى غلظة
وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير
متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا
دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى
مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له
ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل
من يثق به بالفحص عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة
ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها — الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور — اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة القصيدة

وأشرقت جعفرًا والفضل يرمقه   والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولأبي نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والأبيات

ألا قل لأمين الله وابن القادة الساسة إذا ما ناكث سرك أن تفقده رأسه فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

وذكر غيره أن الرشيد سلّم إلى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الخارج عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض أمره فقال له يا جعفر اتق الله في أمري ولا تتعرض أن يكون خصمك غدًا جدي محمد صلى الله عليه وآله فوالله ما أحدثت حدثًا ولا آويت محدثًا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال إني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه من أوصله إلى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه إلى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بحياتي فوجم وأحجم وقال لا وحياتك أطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلني الله إن لم أقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب وما رأوا مثلها عدلًا وأمنًا وسعة أموال وفتوح وأيام عثمان حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الإدلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فإنه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة للأمور ولاذ من أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك إذا ذكروا عنده بسوء أنشد   أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

وقيل من السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لأمين الله في أرضه   ومن إليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكًا   مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره   وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى   الفرس لها مثلًا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها   وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث   ملكك إن غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه   إلا إذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها وأضمر له السوء

حكى ابن بدرون أن علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تامًا منذ قتلت جعفرًا فلأي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الأنبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعًا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فأقام في قصر عون العبادي أيامًا ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الأنبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم أرسل أباهاشم مسرور الخادم ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبو زكار المغني الأعمى الكلواذي وهو في لهوه فأخرجه إخراجًا عنيفًا

سلّم إليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى إليه وقال وله

ما ما ظلم

وفي نسخة أخرى

وماية حج

أبو زكار

جوده حوله به مر الرشيد بجثته وقطعه نصفين واحرق الرشيد جثته فامر بصلبه عقبه و
استوفى حديثه فأل وقال الواقدي قتل الرشيد جعفر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين
ومائة من نكبة وغضب على البرامكة وقتل جعفر اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفي الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الفراء رحمه الله تعالى ويقال
ان السندي بن شاهك بينا هو ليلة نائم في غرفة الشرطة بالجانب الغربي قال رأيت في منامي جعفر بن يحيى واقفاً
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا … صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعاً وقصصتها على احد خواصي فقال
اضغاث احلام وكلما الذي يراه الانسان يفسر فعدت ونمت فلم تنتقل عيني حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد سلام الابرش خادم
الرشيد وكان قد وجهه في الهيئات فارتعت وارتعدت مفاصلي وظننت انه امر فيّ فأمرته فجلس الى جانبي
واعطاني كتاباً فقرأته واذا فيه يا سندي هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله
سلام الابرش فاذا قرأته وقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله الى الحبس بمدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام
ابن عبد الله حليفك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر فاقبض عليه
مثل ما فعلت بيحيى وان تحمله ايضاً الى حبس الزنادقة ثم تبث بعد فراغك من امر هذين اصحابك
في القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته وثمرة صورة الاتباع بهم ابن بيدو دون اصحابه
فوائده على هذا المذكور فاحسب ارادة فيهما قال بعضهم الكلام المتقدم ثم دعي السندي برأسه
فأمره بالمضي الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سراً ففعل السندي
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار المغني
وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه

ما يريد الناس منا … ما ينام الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا

وقد دعى الرشيد ياسر غلامه وقال قد اخترتك
لامر لم ار له محمداً ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل
نفسي لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة فوجم لا يحير جواباً فقال ما لك ويلك قال الامر
عظيم ووددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتي … عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً … وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي … فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني باقبالك
وسوءتني بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرني امير المؤمنين بكذا وكذا فقام
فقبل قدمي ياسر وقال دعني ادخل واوصي قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لي عليك حق
ولا تقدر على مكافأته الا الساعة قال تجدني سريعاً الا فيما خالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلي فان ندم كانت حياتي على يديك والا انفذت امره فيّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه

كلاما ومراجعتك فان اخرجعلك قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسّه قال
له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماصّ بظر امّه والله لئن راجعتني لاقدّمنّك قبله فرجع
فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليّا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتي
بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب
لما هم جعفر من الرشيد عند حجّه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها لامر فوجد فيها
حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الحجاز وحله فالامر الرشيد لما يجاوه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إنّ بني المنذر عام انقضوا   بحيث شاد البيعة الراهب   اضحوا ولا يرجوهم راغب
يوما ولا يرهبهم راهب   تنفح بالمسك ذفاريهم   والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى   وانقطع المطلوب والطالب   فحزن جعفر وقال ذهب والله

امرنا قال الاصمعي وجّه اليّ الرشيد بعد قتله جعفر البرمكي فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت

اذا شاء امير المؤمنين فانشدني   لو انّ جعفر خاف اسباب الردى   لنجا به منها طمرّ ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا   يرجو اللحاق به العقاب القشعم   لكنّه لما اتاه يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجّم   فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن

باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكي انّ جعفرا في آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا
بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار على دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع
والرجل ينشد   يدبّر بالنجوم وليس يدري   وربّ النجم يفعل ما يريد   فضرب بالاصطرلاب
الارض وركب ويحكى انه روئي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي
قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل   انّ المساكين بني برمك   صبّ عليهم غير الدهر
انّ لنا في موتهم عبرة   فليعتبر ساكن ذا القصر   ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر
وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤونة الدنيا
فاكفه مؤونة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثاء آله فقال الرقاشي من ابيات

هذا الخالون من شجوي فناموا   وعيني لا يلائمها منام   وما سهرت لاني مستهام
اذا ارق المحبّ المستهام   ولكنّ الحوادث ارّقتني   فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما   بهم نسقى اذا انقطع الغمام   على المعروف والدنيا جميعا
لدولة آل برمك السلام   فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى   حساما فلّه السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش   وعين للخليفة لا تنام   لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام   وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا انّ سيفا برمكيا مهنّدا   اصيب بسيف هاشمي مهنّد   فقل للمطايا بعد فضل تعطّلي
وقل للرزايا كل يوم تجدّدي   وقال دعبل بن علي الخزاعي   ولما رأيت السيف صبّح جعفرا
ونادى مناد للخليفة في يحيى   بكيت على الدنيا وايقنت انما   قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارملة

وكان من الأسباب أيضا ما تعتقده العامة شيئا وهو أقوى الأسباب ما سمع من يحيى بن خالد
وهو يقول وقد تعلق بأستار الكعبة في حجة حجها اللهم إن ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم
إن كنت معاقبي بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري وولدي ومالي
حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء فمن أحسن ما قيل فيهم
أيامهم ما انقضت من بأسهم ولا انقطع السبل من أسبابه
كانت أيامهم من حسن بهجتها
مواسم الحج والأعياد والجمع

وحدث أبو الفرج معافى بن زكريا في كتاب الأنيس والجليس
عن الحسين بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بات الجسر
ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثم نظرت إلى الرأس
وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا … ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت إنما … قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي إلا دولة بعد دولة … تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
إذا أنزلت هذا منازل رفعة … من الملك حطت ذا إلى الغاية القصوى

ثم حركت الحمار فكأنما كانت ريحا لم يعرف لها أثر ولولا خوف الإطالة لأوردت طرفا كثيرا من أقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء ووردت في
هذه الترجمة ولكن ضيق المجال وإلى الكلام أحوج إليه ومن أعجب ما نورده من تقلبات الدنيا بأهلها
ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم
نحر فوجدت عندها امرأة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة
أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا أمه ما أعجب ما رأيت قالت
لقد أتى علي عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وإني لأعد ابني عاقا لي ولقد أتى علي مثل هذا العيد
وما مناي إلا جلد شاتين أفترش أحدهما وألتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت
فرحا بها ولم تزل تختلف إلينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء
هكذا وجدته مضبوطا في نسخة معتمدة مضبوطة على بعض الأفاضل وقال أبو عبيد عبد الله
ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ملازمة العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى أعلم

أبو الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة
كان وزير بني الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته
فلما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لأحمد بن علي بن الإخشيد بالديار المصرية والشام
وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير
العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم [illegible]
به أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسني واستتر عنده ثم هرب مستترا إلى بلاد المغرب و
لم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والإخشيدية والأتراك والعساكر ولم تحمل إليه أموال الضياع
والنواحي ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الأمر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور [illegible]
ثم قدم إلى مصر أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه

واستوزره عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلّم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهلّ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدّث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البورجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلاد الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تآليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت ‏ ‏ بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحوّل القصيدة اليه ومدحه بها وغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منازلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ‏ ‏ ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من اهل السواد ‏ ‏ يدرّس انساب اهل الفلا

واسود مشفره نصفه ‏ ‏ يقال له انت بدر الدجى

وشعر مدحت به الكركدن ‏ ‏ بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحا له ‏ ‏ ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غضّ منه فما زالت الاشراف تهجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنا حادثنا الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجرينا به شعر المتنبي فظهر من تفضيله زيادة بيّنة على ما في نفسه حو ان يرى بصورة من تناهى الغضب الخاص عن قوانين القصد في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرّض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلّى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروّحها ‏ ‏ ولم يبت طاويا منها على ضجر

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ‏ ‏ فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح

النوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى حمل واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر معهم
ذلك فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم
به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالقبة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته
اولا والله اعلم بالصواب ثم رأيت باب التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة
ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم رأيت بخط ابى القاسم بن الصيرفى انه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى الله

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان
حافظ عصره وعلامته ووقته وله التصانيف الحسنة منها كتاب مصارع العشاق وغيره سمع
ابا على بن شاذان وابا القاسم بن شاهين والخلال والبرمكى والعروسى وابن غيلان وغيرهم وحدث
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى رحمه الله تعالى وكان من
اعيان ذلك الزمان وافاضلهم وله شعر حسن منه | بان الخليط فأدمعي | وجدا عليهم تستهل
وحدى بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا | قل للذين ترحلوا | عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلا جرم اتيته فى هواهم استحلوا | ما ضرهم لو انهلوا | من ماء وصلهم وعلوا
ومن شعره ايضا رحمه الله | وعدت بان تزورى كل | شهر فزورى قد تقضى الشهر زورى
وشقة بيننا نهر المعلى | الى البلد المسمى شهرزور | واشهر هجرك المحتوم صدق
ولكن شهر وصلك شهر زور | واورد له القاضى الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة
ومدعى شرخ شباب وقد | عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه | يكفيه ان يكذب فى لحيته
وله غير ذلك نظم حسن وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمانى
عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ ان مولده
سنة ست عشرة ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنه وله التصانيف
المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت
فى بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه وكبار
دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التى
يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ
طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وطلب الملك ذلك
الرجل وبالغ فى الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به
فعمل المسألة التى يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك
قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من دم
ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسألة
وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شىء ما وقع لى مثله فلما ايس الملك

من الشدة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك
ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره
بما اعتمده فتعجب من حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه ولله عجائب ذلك من
الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد
خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل في الحلم رضي

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية
كان سريا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة
ما يجاوز حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان ابو علي قد بنى مدينة المسيلة وهي معروفة
بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال
مرارا وجرت بينهما معركة عظيمة قتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء
مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له بطاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس
فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته
والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء
ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة
بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب
افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر
الى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في
المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر
يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو
عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من
ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور
بعد قتله مكتوبا

يا منزلا لعب الزمان باهله ... فاباده بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر
المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام
وهم يروونها عن احمد بن دواد فيقولون يا ابن دواد بل الرواية دواد واول ذلك لما استقبلها الوفد

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله توالیف جمع فيها اشيآء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله اشيآء فى الوزير ابن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير الملك العادل والملك الكامل

مدحك السنة الانام اعاذنى ... ونسا مدحى لك بالشاة الاخرس

ابرى الزمان موجرا فى مدحه ... حتى اعش الى اطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادبآء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع منسوبين ولم يسم قائلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفى والده فى ذى الحجة سنة سبع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شئ من احواله سوى انه كان قد اسن وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شئ فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شآء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان من جهتى فانه غريب ولم اعلم انه لم وقع ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقى لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعمائة وقال ابن الاثير القلعة التى تسمى الآن قلعة جعبر كانت تعرف بالدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على اطراف الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه وجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمذانى الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدمآء مولعا بالقتل قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فجاءه مجنون بناء عاقل فقال تقدر ان تعمل شيئا بين الصلاة والناس وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل وقاتلها وصابرها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الترجمة
هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيته عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد
الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يضاده
ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه
ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في يوم
الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة
وولي عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن
السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر
واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له القروني
فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن سكله فاساء في السيرة ايضا وقال
في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شفافا الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر ... الفروني ولا عمر
لو رماه الله في سقر ... لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

جميل

يب

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صُباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حُن بضم الحاء
المهملة ونسد بالنون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن
زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب
عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادي القرى
وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل
له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة
تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها
قلوب طير تماث كما يماث الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها
وقيل لآخر ممن انت فقال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة
وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية
الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وانما خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني ... من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة ... ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النائي المفرق بيننا ... سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... اظل اذا لم القَ وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول   وخبرتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا   ومن شعره ايضا

اني لاحفظ سركم ويسرني   لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا   او نلتقي فيه علي كاشهر
يا ليتني القى المنية بغتة   ان كان يوم لقائكم لم يقدر
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت   يتبع صداي صداك بين الاقبر
اني اليك بما وعدت لناظر   نظر الفقير الى الغني المكثر
يقضي الديون وليس ينجز موعدا   هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني   الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به   مع الناس قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا

واني لارضى من بثينة بالذي   لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى   وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي   اواخره لا نلتقي واوائله

وله ايضا

واني لاستحيي من الناس ان ارى   رديفا لوصل او علي رديف
او اشرب رنقا منك بعد مودة   وارضى بوصل منك وهو ضعيف
واني للماء المخالط للقذى   اذا كثرته الواردات عيوف

وله ايضا

يعد علي من ليس يطلب حاجة   واما على ذي حاجة فيغيب
بثينة قالت يا جميل اربتني   فقلت كلانا يا بثين مريب
واريبنا من لا يؤدي امانة   ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان ترجع عودك على بدئك فتأخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت بيدها الى الثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلي سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان آتي الحي فاتعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي   اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا   وان تأمريني بالذي فيه افعل
وآخر عهدي منك يوم لقيتني   باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

منهم الآخر فما ادري ايهما كان ابهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال ويروى لعمر وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ما زلت ابغي الحي اتبع ظلهم … حتى دفعت الى ربيبة هودج

فدنوت مختفيا ألم ببيتها … حتى ولجت الى خفي المولج

قالت وعيش أخي ونعمة والدي … لأنبهن القوم إن لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت … فعلمت ان يمينها لم تلجج

فتناولت رأسي لتعرف مسه … بمخضب الأطراف غير مشنج

فلثمت فاها آخذا بقرونها … شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني لفي اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعي وما كنى بجميل … وثوى بمصر ثواء غير قفول

ولقد اجر البرد في وادي القرى … نشوان بين مزارع ونخيل

قومي بثينة فاندبي بعويل … وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدر قد بدا في دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة … من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر … اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر احمد بن البيبني في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

صرح ورد

بجدث بثينة ورد

فارقا عوتبتها وقيل بها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن
سعيد المصري وأبي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا
يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل
الحاكم صاحب مصر أبا أسامة جنادة وأبا الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من
ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني
المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح
الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة إلى هراة وهي من أعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم
وفتح النون وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور وأصله من نهاوند
ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه
على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله
السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي
وكان إذا تكلم في الأصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لي هذا
من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت
وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالأصول بالكتاب والسنة ورؤي في يده يوما سبحة فقيل له
أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه وقال لي الجنيد قال
لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فإني كنت أتهم نفسي في
استحقاق ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لي
تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل
لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام
نصراني متنكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت أسلم فقد حان وقت إسلامك فأسلم الغلام
وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلا تقولين لولا الهجر لم يطب الحب وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى
تقولي بنيران الهوى شرف القلب وإن قلت ما أذنبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت
فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض أصحابنا
بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة وآثاره
كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي
وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات [illegible]

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعناه نوح بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

القائد ابو الحسين

جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافورا الاخشيدي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المتقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فامر القائد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

بالعساكر فلما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرشه سوى خاتمه

وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده فبذل

فبذل افلح خمسة آلاف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه بجوهر ووصل

الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح

وطلب الامان وتقرير املاك لاهل البلد عليهم وسألوا ابا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ان يكون

سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد فكتب الوزير معهم اشياء ما يريد وتوجهوا

نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان

جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف فيمن معه وادى

اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا

واخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا

مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان

في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد عبد ؟

جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه

بالوزير فجرى فصل طويل في المناجزة والامتناع وعزموا على الحرب وقدموا عليهم نحرير شويزان

وسألوا الشريف الاعادة وتهيؤوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ثم تكسر عسكره

ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل

ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر شتت عسكر ونصرة

في المراكب واخذ اهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراده حمل م

المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال

فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزم سائر الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم

ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة

الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد

اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد

وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يجتمع

على لقائه يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد

فلما تهيأ لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا القائد ونادى

مناد ترجل الناس كلهم الا الشريف والوزير فترجلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله

والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم

السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل

وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح

المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات جاءت

معه الله فلم تمحه تمر قلت حفرت في ساعة سعيدة فلا اغترها واقام عسكره بها جعل البلد سبعة
ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه وفود
القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة
وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
الثامن من ذي القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطيب
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة واذن بحي على خير العمل وهو اول من اذن في سائر المساجد
قنت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الاولى من السنة اذن في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل
وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر القائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف الآن
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر منسوب
بالحاكم الآتي ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه
شيء من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وهو الذي بنى مدينة
القاهرة وسيأتي ايضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحسني وكان سيف النقمة فاستصحب
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم
وكان قتلهم في سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربية اربعة انفس وهو لفظ عجمي معرب

اسناد الاسناد ابى نواس وهو معروف به والله تعالى اعلم

حرف الحاء المهملة

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى الجيدور من أعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه أوسا وقد لفقت له نسبة إلى طي وليس فيهن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا أيضا من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق فيها عشرة آباء فلهذا ذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام

إن كان مسعود سقى أطلالهم ... سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب ما بين ... وفيه تسعة آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني ... ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله ... ليس منا وعلي مني وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد نسبه ... وقال الصولي قال قوم إن أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير أوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وإتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه خاف من ميل الناس إليه وإعراضهم عنه فكتب إليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكر نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الأبيات في أبي تمام كتبها ودفعها إلى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان إليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمره أن يدفعها إلى أبي تمام فلما وقف أبو تمام عليها كتب

أفي تنظم قول الزور والفند ... وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أسرجت قلبك من غيظ على حنق ... كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر ... كالعير يقدم من خوف على الأسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصا ما على ... ولما نظر إلى البيت الثاني قال الاشتراح من عمل الفراشين ولا مدخل له فيهما فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال قتل ... قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله واستعمل الجاحظ في باب ذكر ... بعض ما ذكره لبعض الأكلاب ذكر الحمار الذي ...

على الأسد إذا تم رجعه ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب　　　أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله إنها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا
القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الأمير قال
قصيدتك الرائية التي أولها　كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر　فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وددت والله أنها لك فيّ فقال بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله فقال إنه لم يمت من
رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده
وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس في شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس مطبقين
على أنه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها إلى قوله　إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس　قال له الوزير أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه
وأنشد　لا تنكروا ضربي له من دونه　　　مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره　　　مثلا من المشكاة والنبراس　　فقال

الوزير للخليفة أي شيء طلبه فأعطه فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لأنه قد ظهر في عينيه الدم من
شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فأعطاه
إياها فتوجه إليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها أصلا وقد ذكر أبو بكر الصولي
في كتاب أخبار أبي تمام أنه لما أنشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم وانتهى إلى قوله إقدام عمرو البيت
المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الأمير فوق من وصفت
فأطرق قليلا ثم زاد البيتين الآخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجد فيها هذين البيتين
فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم
قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت
صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين
ثم مات بها والذي يدل على أن القضية ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل
مدح بها أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رسائله
السبع اللاتي كتبها إلى الإمام المسترشد يطلب منه يعفو بأن الموصل كانت إجازة لشاعر طائي فإما
أنه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول مقصوده والله أعلم
وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي أن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك

ديمة سمحة القياد سكوب　　　مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لإعظام أخرى　　　لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على
بهي الجواهر في أجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافآت إلا ويقصر عن شعرك في الموازاة وكان
بحضرته فيلسوف فقال إن هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت

لم يفض ماؤها عذر

الزيات بقصيدته التي منها

فيه من المعاني والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمتُ أن النفس الروحانية تأكل
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فإنه مات وقد نيّف على ثلاثين سنة وهذا خلاف ما
سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا إن شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر
الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع
وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال دمشق
بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل إنه كان يسقي الناس بالماء في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا بها وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل إلى أن صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما قاله في سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقيل إنه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل في المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحتري وبنى عليه أبو نهشل
ابن حميد الطوسي قبة ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا
قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال أنشدني
شرف الدين أبو المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم إن شاء الله تعالى لنفسه

قوله سقى الله روح الموصلين ولا ارتوى ... من الموصل الحدباء إلا قبورها

ولم يرد بها حصر قبورها بل قال لأجل أبي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور يمدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن أيوب وسيأتي ذكره أيضا في حرف العين

أولها أشاقك من عليا دمشق قصورها ... وولدان أرض النيربين وحورها

ومن أحسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الأحياء

وقيل إن هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام والله أعلم ورثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحائب ينتحبن له نحيبا ... إذا أظللنه أظللن فيه
شعيب المزن مسبلة سكوبا ... ولطّمن البروق به خدودا ... وشقّقن الرعود به جيوبا
فإن تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لي حبيبا ... ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات
وهو المنتهى بقوله وهو وصيد وزير وقيل إنهما لأبي الزبرقان عبد الله بن الزبير الكاتب في
ابنه نبأ أتى من أعظم الأنباء ... لمّا ألمّ مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما البيت فهو مشهور فلا حاجة إلى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء
وهو بلد من عمل دمشق بها وبالجولان والطائي منسوب إلى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة
على خلاف القياس فإن قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة إلى البصرة بصري

وقد ذكروا أن ... بفتح الجيم ... حدثني ... والذي ... ما يمكن ... قوله ... ابن ...

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد
منبه بن النبيت خصفا وهو ثقيف فيما يقال والله أعلم فمن ينسب ثقيفا إلى إياد فهذا هو نسبهم
ومن نسبهم إلى قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسي أميمة بنت سعد
بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من الإياد ي الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد أبقاه على ما بيده قال
المسعودي في كتاب مروج الذهب أن أم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت
تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث إليها
بطلاقها فقالت لم بعثت إلي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وأنت تتخللين
فإن كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك
لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها
لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال إن الشيطان تصور
لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد
أبى أن يقبل ثدي أمه فقال اذبحوا جديا أسود وأولغوه دمه فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا
به كذلك فإذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له أسود سالخا
فأولغوه دمه واطلوا به وجهه فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر
عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء و
ارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد أن الفارعة المذكورة كانت زوجة
المغيرة بن شعبة وأنه هو الذي طلقها لأجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر أيضا أن الحجاج وأباه كانا
يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان
في عديد شرطته إلى أن رأى عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون
بنزوله فشكى ذلك إلى روح بن زنباع فقال له إن في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره
لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فإنا قد قلدناه ذلك فكان
لا يقدر واحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس
وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء
وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط
روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا أمير المؤمنين إن الحجاج الذي كان في
شرطتي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال
أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت إنما يدي يدك وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فأخلف لروح ما
خسره وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يُسمع بمثلها وقال إن زياد بن أبيه أراد أن يتشبّه بأمير المؤمنين
عمر بن الخطاب في ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة السياسات إلا أنه أسرف وتجاوز الحد
وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فهلك ودمّر وخطب يوماً فقال في أثناء كلامه أيها الناس إن
الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله فقام إليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك
وأقلّ حياءك فأمر به فحُبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت عليّ فقال له أتجترئ على الله فلا
ننكره ونجترئ عليك فتنكره فخلّى سبيله وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم أهل
الأثر أن أم الحجاج هي المتمنية وكانت تحت المغيرة بن شعبة ولهن قصتها ونذكرها
مختصرة وهي أن عمر بن الخطاب طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورهن عليّ بنصر بن الحجاج فأُتي به
فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً فقال عمر عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذنّ من شعرك فأخذ
من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتمّ فاعتمّ فافتتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنّي
ببلدٍ أنا بها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيّره إلى البصرة وهذه القصة
وبينها لا حاجة إلى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمي وأبوه صحابي وقيل إن المتمنية هي جدة
الحجاج أم أبيه وهي كاتبة وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف
عثمان بن عفان نيفاً وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع
الحجاج بن يوسف إلى كتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال إن نصر بن
عاصم قام بذلك فوضع النقط أفراداً وأزواجاً وخالف بين أماكنها فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون
إلا منقوطاً فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام فكانوا يتبعون النقط الإعجام
فإذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توفَّ حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها
إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين وأخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى
مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين
وإنما سماها واسطاً لأنها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في
كتاب شذور العقود في تاريخ العهود أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان ابتداء أمره من سنة
خمس وسبعين والله تعالى أعلم ولما حضرته الوفاة أحضر منجّماً فقال له هل ترى في علمك ملكاً يموت
فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله
كانت أمي تسميني به وهي صدقت بذلك والشيء بالشيء يُذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي
الذي سيأتي ذكره وهو كان داعياً باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وغير ملوكها حتى قدّر الله أنه
منه فخرج من صنعاء إلى مكة على عزم الحج في سنة ثلث وسبعين وأربعمائة فلما كان بالمهجم ونزل
بظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد أدركه بها على حين غفلة سعيد بن نجاح الأحول
الذي كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ مملكته وهرب منه أولاد نجاح سعيد المذكور وأخوه

في ثلة ممن تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحي والناس يعتقدون انه من جملة عبيد العسكر وحواشيه
فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحي فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول
ابن نجاح والعبد الذي جاءنا بكتاب اسعد بن شهاب الذي حذر من سعيد فقال الصليحي لاخيه طب
نفسا فاني لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله
عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهي بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الجحفة فقال له
بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد
الحارث العبسي فادركه لما سمع ذلك ذمع اليأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه
واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابوه
نجاح الملك كان عبدا لمرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشيد الحبشي وكان
الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزير عن آخر ملوك
بني زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابي الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل
ابراهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور و
سببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة للطفل وكان
لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى
الكدراء والمهجم واعمالا اخر غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما
ظالما ونجاح رؤوفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان
مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدان
الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا
حروب بينهما امور واسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض الوقائع على باب زبيد
ولما فتح نجاح زبيدا وهي حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما
فعل مولاي ومولاتنا قال هم في ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما في مشهد بناه لهما
وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه
جارية اهداها له الصليحي في سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره في اظهار الدعوة
لهم فامره بخروج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد في مرض موته والبيتان لعبيد
سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره ... اذا ما لقيت الله عني راضيا

فان سرور النفس فيما هنالك ... فحسبي حياة الله في كل ميت ... وحسبي بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك ... وكان مرضه بالاكلة وقعت في

بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه
قد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه

[Margin notes:]
[illegible]
محمد بن
[illegible]
اعمالا صح
غشوما ود
اخيها ود
المذكور في الكدراء سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي صح

حتى يخرج عليه وهو لا يعرفها وشكى ما يجد الى الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تعرض الى
الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عني ولكني اسألك ان تسأله
ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بضعة
عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث
وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف
وهو ابن ثلث وخمسين سنة وولي العراق عشرين سنة وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج
يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما بلغ موت الحجاج
الى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته
بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء وكان قد رأى في منامه ان عينيه قلعتا
وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة الازدي وهند بنت اسماء فذكر ان سأل الله تعالى وهند بنت
اسماء بن خارجة فطلق الهندين في يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه
نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد ومحمد
في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد باليمن في رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب
الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا
وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة ابعد من غيبته هذه فانها الى غيبة هذه في دار
لا يلتقي فيها مؤمنان ومحمد بفتح الميم وضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وكسرها
وبعدها الياء الموحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال
الطريقة والحقيقة وهو ممن جمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكان ابوه
له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر
فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب
يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي في سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وانما قيل له
بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكره منه نظره في علم الكلام وتصنيفه
فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وسمع الجنيد بن محمد حكايات تشهد

ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة و
سيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في وصفه
كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره
مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء
الطبع وسمت الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس
يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك
وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا
ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا
واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه
في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم
بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد
نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان
واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال
انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسرته
الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين
وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة
ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

أبنيتي لا تجزعي ... كل الانام على ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وقال ابن خالويه لما مات
سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلام
ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض
التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة
في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابئ في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا اسمه

فصبرت كالولد التقي لبره ... اعتمد على الم الضرب الوالد

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة حرب جرت بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين
ابي المعالي بن سعد الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته
مطروحة في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي
ولطمت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتل ابو فراس
لم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقتل سنة احدى وعشرين وقتل ابو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل فقصر مدة حكمه حتى مات لقصته يطول شرحها فاصلها انه سعى في ضمان الموصل
وديار ربيعة من جهة الراضي بالله فحصل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين رجلا فاحس ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي فاعتذر رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي بلاد الروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده
في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين
بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهي اسم امراة نسب اولادها اليها
وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلي بضم الزاي المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفي حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور في سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله
عنها ثديها تعلله به الى ان تجيء امه فيدر عليه ثديها فيشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما
كان افصح قال الحسن ونشا الحسن بوادي القرى وكان احمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا
ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا
الفلك حتى التسا لم ينجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال
ابن عيسى الشكري ما رايت اطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة

ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك
استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع
والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من اموره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون
ان فعلت خفت على ديني وان لم افعل خفت على نفسي فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية
ورق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله
هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له
فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال
لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما
وفي يدها كراثة تأكلها فقال لها يا امه القي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ
قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ
اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود
الشيطان انه ظفر بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة
وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته
مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد
صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم
انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر
اغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل
قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي
بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث
وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا
رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن
هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور و

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال القديمة منه سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم
والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والنسائي والترمذي
وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني
في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية
وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه
كان يسكنها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد
الذي كان يدرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من
نظراء ابي العباس بن ابي سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب
الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان
فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت
ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة
وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون
الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من
بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا
بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي احد الفقهاء اخذ عن ابي العباس بن سريج
وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع
ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا
الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي احد الفقهاء تفقه على ابي علي بن ابي هريرة المقدم
(المشهورين) ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور
وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في
الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه
وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
(والباء الموحدة) وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء والراء والسين المهملة الساكنة والتاء
المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثرها آمل خرج
منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى
(في حاشية باسمه الحسين) ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسين كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد ذكره

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي حتى حفظ المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث ثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعدها الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب الكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فقال فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم خرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فاقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تمام الكلام على سيراف إن شاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة وحكي عنه انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه

حسناً

وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحققي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه البتة فقال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان البيت الذي استشهد به في باب كان من كتاب الايضاح وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

بيت ابي تمام الطائي ولم يكن ذلك لان الامام اكبر من ان يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت ويتمثل به كثيرا فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل المجلسات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب البصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان وخمسين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب وقد دخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد فقالوا هذا مشهد الحسين فاني اتعجب منه واقول في نفسي اين هذا من ذاك فقالوا لا تعجب فان احدهم ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين ثم ذكروا اشياء وبقيت في حديثه فقال ولم يقع في قلبه شعر حسن

الغاية

فقلت ما وقع له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رخيم ثلثة ابيات واستطبت في اثر الانشاد وللعذوبة في ادني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك بسموا الشر او ساموا

وما تحصله بهوا اشهر من ان يذكر فضله وتعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين

[illegible]

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال
ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس
وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من
تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو
صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه
ما يقع فيه وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويوده ولا يجد اليه سبيلا فقال
لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له
في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

وَلَمّا أَبَيتُم أَن تَزوروا وَقُلتُم ... ضَعُفنا فَلَم نَقدِر عَلى الوَخَدانِ
أَتَيناكُم مِن بُعدِ أَرضٍ نَزورُكُم ... وَكَم مَنزِلٍ بِكرٍ لَنا وَعَوانِ
نُسائِلُكُم هَل مِن قِرىً لِنَزيلِكُم ... بِمِلءِ جُفونٍ لا بِمِلءِ جِفانِ

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو

أُهِمُّ بِأَمرِ الحَزمِ لَو أَستَطيعُهُ ... وَقَد حيلَ بَينَ العَيرِ وَالنَزَوانِ

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت
لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات
مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه
فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها

أَرى أُمَّ صَخرٍ لا تَمَلُّ عِيادَتي ... وَمَلَّت سُلَيمى مَضجَعي وَمَكاني
وَما كُنتُ أَخشى أَن أَكونَ جِنازَةً ... عَلَيكِ وَمَن يَغتَرُّ بِالحَدَثانِ
لَعَمري لَقَد نَبَّهتِ مَن كانَ نائِماً ... وَأَسمَعتِ مَن كانَت لَهُ أُذُنانِ
وَأَيُّ امرِئٍ ساوى بِأُمٍّ حَليلَةً ... فَلا عاشَ إِلّا في شَقىً وَهَوانِ
أُهِمُّ بِأَمرِ الحَزمِ لَو أَستَطيعُهُ ... وَقَد حيلَ بَينَ العَيرِ وَالنَزَوانِ
فَلَلمَوتُ خَيرٌ مِن حَياةٍ كَأَنَّها ... مُعَرَّسُ يَعسوبٍ بِرَأسِ سِنانِ

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة
لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله
من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير
ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة
مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي و
هو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة
منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم
الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

وانت ساتين كثيرة مع

فبرحة ود خصو فانشدهم

سنة سبت وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة سبعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب على القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات وقد رأيت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى ومازر هي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة وسنة

حسبي بما ادريه والله اعلم ومن شعره — احب اخي وان اعرضت عنه — وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض — كما قطبت في وجه المدام — ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام — ومن شعره — مات الذي لا اقوى على ذكره الذي
ولما اسعفت على الضعف الموت — مالي سبب الى الف موجود — وسبب واحدة الى مردود
ومن شعره على ما حكاه ابن بسام — اسلمني حب سليمانكم — الى هوى ايسره القتل
قالت لنا الحاظه ملاحاته — لما بدا ما بات النمل — قوموا ادخلوا مساكنكم مثلا
يحطمكم اعينه الحسن — وله وقد حكم وصف سبه وهو معنى غريب
اما ما عيب كمثل الصبا — ان دوله الحسن والاوطار — وما ساعد كرا وطائب
ولكن اخرج ودا في السما — وله ايضا — وما له ما والسحوت وما انسا
فملك لنا قول الشوق المم — هوا الداثار وهو صنعة اثره — فاجمعه لحيني واجمعه ذكر

ومن صنايعه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت مبته ومن شعر الله سعد بن احمد الفرد مات من بعض العمرواني وقايع وما جرايات يطول ذكرها ويعد بالاحتصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ الجليل ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحررة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كاسمه قادر على ابتداع الكلام ومنشئ الخطب البديعة والملح النفيسة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من شعر قصيده — ما زال عما رام ...

حي احباب المصطفى الحمرا — قل للاولي ساروا الوري — مدما هلو شاهدوا الخيا
تحديه ادمع والنساء بكم — صدوا واحد والنوات — ان كان وانا شاد ويده احيا
اوكان مات ما او لم — مد صام والحسام ملئ كما — وعلى صال صبابه تعل
ولقد تحول العدو — لو كان يقدر ان يرد — ان ان لم تبعث اليه صبرا
مرد ابحسب المركبا ميمرا — سري وما حملت وحال — عبد لا اقدر لا تسرا

في الذخيرة ج

فصول حلد من رسائله ج

خطبوا البلد فخاطروا بنفوسهم　　وأمرت شغلك فيهم أن يخطرا
عجبوا الحاسدك أن تحول سطوة　　ولأن حلمك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة　　فالنار تقدح في قضيب أخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي مقتولا بحرابة البدو وهي مصر بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب إليه أيضا قوله

يا شبه عنتر والمهند بائع　　وربيع أرضي والسحاب مصافي
أحلا فكل الغر التمرة مالها　　حلت قذى الواشين وهي بسالم
والآمال في مرآة رأيك مائلة　　تجلى وأنت الجوهر الشفاف

ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب وإعجاب وفرط تصلف　　ومد يد نحو العلى بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية　　عذرنا ولكن من وراء تخلف

والثجاء بفتح الثاء المثلثة وسكون الجاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابن زولاق

أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وأربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته أعني أبا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنفه في أخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي أبي عبيد الله الفقيه منصور بن إسمعيل الضرير توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلاثة أشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام ألف قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ملك النحاة

أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل وقال ورد إربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني والخلاف على أسعد الميهني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثاء من شوال ودفن يوم الأربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ودفن بمقابر باب القصير رحمه الله تعالى ثم رأيت طرة بمولده في سنة تسع وثمانين وأربعمائة

العربي من بغداد فسار رغبة(?) بدار الواثق وله مصنفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو وله ديوان شعر

مدح النبي صلى الله عليه وآله بقصيدة، ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها

على أنني لا شامت إن أصابها ... بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

القلى ود

ط [illegible]

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وأبوه علي يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية الأئمة إن شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل جمادى الأولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر أبيه عليه السلام والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة إلى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر وإنما نسب الحسن المذكور إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليا إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا إليها

ك ابو نواس

أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته إليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقال غيره إنه ولد بالأهواز ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل إلى الأهواز للرباط فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته أمه إلى بعض العطارين فرآه أبو أسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له إني أرى فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني أخرجك فقال له ومن أنت قال أبو أسامة والبة بن الحباب قال نعم والله إني في طلبك ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار أبو نواس معه وقدم بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب

إن بكى يحق له ... ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي ... صحتي هي العجب

وهي أبيات مشهورة وروي أن الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي فأمسك عنه وقال إسماعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له إلا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الأولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة الأصبهاني وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد

جزاز

ديوانه مختلفاً ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

الا كل حي هالك وابن هالك   وذو نسب في الهالكين عريق   اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق   والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس   فبعض اللوم عاذلتي فاني
ستكفيني التجارب وانتسابي   الى عرق الثرى وشجت عروقي   وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك بالغ ربا غفورا   ستبصر ان وردت عليه عفوا
وتلقى سيدا ملكا كبيرا   تعض ندامة كفيك مما   تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الرائق المشهور قصيدته الميمية التي
حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره واولها قوله ، ومن الم بها فقال سلام كم حل عقدة
صبره الالمام واول قصيدة ابي نواس السائر ذكرها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد

يا دار ما صنعت بك الايام   لم يبق فيك بشاشة تستام   يقول من حملتها في صحنها ما
وتجشمت بي هول كل تنوفة   هوجاء فيها جرأة اقدام   تذر المطي وراءها فكأنها
صف تقدمهن وهي امام   واذا المطي بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرحال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد
اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلي الاديب المجيد في صناعة
الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور
سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشتغالهم حينئذ
ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده   ابدت محاسنها لنا الايام   اني حججت الى مقاملك حجة
الاشواق لا ما يوجب الاسلام   وانخت بالحرم الشريف مطيتي   فتسربت واستاقها الاقوام
فظللت انشد عند نشداني لها   بيتا لمن هو في القريض امام   واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرحال حرام   فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من

عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد
جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم
ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى   متعوذا من سطو بأسك   وحياة رأسك لا اعو
د لمثلها وحياة رأسك   من ذا يكون ابا نواسك   ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الرابعة وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين ومائة
ومات وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
رحمه الله تعالى وإنما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحاء المهملة
والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله
الحكمي وكان أمير خراسان وقد تقدم أن أبا نواس من مواليه فنسب إليه وقد تقدم الكلام على ...
في ترجمة ... في حرف الهمزة وأما الصولي فهو في ترجمة المحمدين وعلي بن حمزة لم أقف على حقيقة
توزون أحد الأدباء عن أبي عمر الزاهد وتوزون ... وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس و...

أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة
الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله
كل بديعة تسحر الأوهام وتستعبد الأفهام وذكر من وصف المرتبة وهي من جيد النظم وأورد له
غررا وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه
عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق　　فما يصبو إليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء　　وقد يسلي عن الولد العقوق

وله أيضا

إن كان قد بعد اللقاء فودنا　　باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن قربه　　ومواصل بوداده مرتاب

وله أيضا

لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه　　كم لمته في هواه فقال لا أدعه
وقال لم يبعد الموت مصطلحا　　لا رحم الله حرمة صحبتي
سلوة القلب والتشفيه　　ما وجب غير أن يا منزهها
سل قلبي يقول لا استديه　　وصله قولا سامر بالقلب المعنى
لا تستمر حلا على مراتبهم　　فقوا التضعف عن جنبه
واعلم بأنا أن وجدت التهم　　طوعا والا فدت عودة دائم

وقال بعض الفقهاء أنشدني الشيخ
رضي الدين أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان بمدرسة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول　　وصدت عن الرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا　　ولكنها تؤثر العافية
يقيد بالصعود يكون الهبوط　　وتشفق من فعله على الكل
وإياك والرتب العالية　　وكن في مكان إذا ما سقطت
تقوم ولم تلق في عافية

وله أعني ابن وكيع أيضا

أسرة ما حل عاتقه　　ولم يكن قبل ذاك دأبه
فقال لي لو هويت هذا　　ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه　　فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري　　يأمر بالحب من نهاه

وكتب أنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ عز الدين عبد المنعم المعروف
بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو رآه وجه حبيبي عاذلي　　لما تسلا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت
وفاته يوم السبت لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بتنيس ودفن

في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى و وكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا بالحكم
في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام
الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن
والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء
وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي
عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من
فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس وهي
بلدة بمصر بالقرب من دمياط سميت بتنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي
المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري
ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة
في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم
فقلت   ولما انتبهنا للخيال الذي سرى   اذا الدار قفر والمزار بعيد   وقال
قد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل
فابتدرت وقلت   فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي   لعل خيالا طارقا سيعود   فرجع الخادم
اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يأنس
به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه
بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام
المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما
صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة
في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن
ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما
كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير
المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر
صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما
لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه
القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فاتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فاتي بها واولها

ما يجزه وقتنا وأم أسعد   وكم عندي بمثل الولد   وكيف نعلك عن هواك وانا

كم لنا عده من العدد   نطرد عنا الاذى وحرسا   ما انتشت من حبه ومن يجد

ويخرج الماء من مكامنها   ما من مفتوحها الى البلد   ملعالك في البيت وبهم مد

واسف علعا منهم فلا مدد   لا عد وكان سلسلة مغلقا   منهم ولا واحد من العدد

لا يرى الضيف عندها   ولا نهار الماء في الجلد   وكان يجري ولا تشدا لهم

امرأة في كهفنا على سعة   حتى اصبحت الاذى يحرسنا   ولم يكن للاذى مقتصد

وحب حول الردى يطلبهم   ومرنم حول حوصه برد   وكان ملئ عليك مرتفعا

وانت مسامر عمر مرتعد   مذ حل نوح الحمام منشدا   وسلع الفرج عنه منشد

ونطرح الريش في الطريق لهم   وسلع الحسد ملع مردود   اطعمات التي بحبها صوري

فلك احصابها من الرشد   حتى دا دا ومثوله واجتهد   وما عدوا النصر كي يجتهد

كاد ولد دهر ادا دعبت كد   اهل من كيد هم ولم يكد   عمر احرب وابتك وكاسعند

ما دول عبطا عليك بدا   فك ودادوا من تصيد   ثم مشوا بالحد بها اسهم

فلك ولم يرعوا على احد   ومنها   فلم تزل الحمام مرتصدا

حتى سمعت الحمام بالرصد   لم يرحموا صوتنا الضعيف كما   لم يرث منها لصوتها الغرد

اذا ما اهل الموت وتفرق كما   ادمى اراحيا مذ اسلم   وكنت بدت مثلهم دما

واحضروا نفسه والسالة   كانت حبله حوى عوده   حيث الحق كان مرتشد

ومنها   كانت هي تزال مصطربا   منه دون جيك دعوة الزبد

وقد طلبت الخلاص منه فلم   تقدر على حيله ولم تجد   تجلدت بالنفس والحبل لها

اسف ومن لم تجد بها تجد   فما بمثل مثل موتك ادمت ولا مثل عيك البكد

عشت حريصا يقوده طمع   ومت والمسائل ملا يوده   يا من له بها العراج اوعبه

وجهلت هلا قنعت بالعلم   الرتبع وشبه الرمان وبه   وشك في البرج وشبه الا

ومنها   عاصه الدهر لا يشام دان   ما قرب منه من المدد

ادذنيان مأكل الفراخ ولا   يأكل الدهر الا بعطته   صدا تعسك من القباس وما

اعده في الدق والعقد   لا بارك الله في الطعام اذا   كان هلاك النفوس والعد

كم دخلت لقمة حشا شرة   فاخرجت روحه من الجسد   ما كان اعمالها من ضعف البرج

ومنها   قد كنت في نعمة وفي دعة   من العريض المهين التمد

تأكل من فاد مبصا وقد   دائب بالشاكرين للزهد   فلم يعقلوا اذا على سند

في جوف اماننا ولا لبد   وبقوا شرها وما ذكوا   ما خلقته ثم سلي وسند

ومشوا المحرم البلاد الكبر   مقتله المبال من كيد   وعزموا من بها ما حسدنا

فكلنا في الصائب الحدد   ويقصر من النقص على هذا القدر وهو يدنيا وكانت وفاته

سنة ثمانى عشر وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والتيروان بفتح الواو

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة
بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد
دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا شيد وامالي عن
ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان
اديبا شاعرا احسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشد به لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح ... ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه
صفاء بنيه فالطباع جوامح ... وشيئان معدومان في الارض درهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له
على مقاطيع كثيرة ولم اره ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى واذابني ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم ... واحر قلبي من قولها ... خان عهودي ولها
وحق من صيرني ... وقفا عليها ولها ... ما خطرت بخاطري ... الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول
ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام
الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها
غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد
منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب
في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا براياتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى ... ومنها
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة
من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي قلعة بنواحي ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن
الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن
عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب
الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه
ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظمت هيبتهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى اباهما عبد الله بن
حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين
ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب
معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر لا الاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت اهلها ... وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما ... تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا ... اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره
في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم
تبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف
بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر
ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل
وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان السير آخر
ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض
عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته نيفا وثلثين سنة و
توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه
سعيد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة
سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة
بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل بها خطوب
يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق
والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله توليه الشام فجاء الى
ظاهرها وصحبه فاطمعه فوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي
فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة
فهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص
للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة انما سمي تغلب وثاردد
انما سمي تغلب لان اباه وائلا قصد به اليمن في وادته ليسمي اهله فصرخ في اهله وعثرته فصاح
على اليمن وكان تغلب طفلا فتردد به وقال هذا تغلب فسمي به

أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبي منصور بويه وفخر الدولة أبي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان أبو الفضل بن العميد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده أبا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الإخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو إسحق الصابي وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة إلى إعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكر ذلك في ترجمته وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتي لما رأتني ... أشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

فأجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا إنا نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره إنه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فإن فضل الإنسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق أحذق كنتم بالإنسانية أحق ودخل عليه أعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من إنشاده أثابه قال له احتكم وهو يقدر أن الأعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله فقال ألف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه فأطرق إطراقة ثم قال يا أعرابي ليس بلادنا بلاد إبل ولكن كما قال امرؤ القيس

إذا ما لم تكن إبل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك ألف شاة فصار إلى يحيى فأعطاه عن كل شاة دينارا فقبض ألف دينار فأخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون إلى أن ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس في سنة وسبعة من الصرف وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ثلث و
مائتين غلب عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس
في بيته فاستوزر المأمون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين في مستهل ذي الحجة
وقيل خمس وثلثين ومائتين بسرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا ... وكيف يصنع في امواله الكرم
اذاً لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

يلتفت زهير وهرم بن سنان مذكوران في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح
والحسن بن سهل هو عم ابي بكر محمد الجواد من الشعراء ذكر فلسطر ... والسرخسي بفتح السين والراء
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ابن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره
في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة
وكان من ارتفاع الشأن واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان في
غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة
وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موتٌ يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موتٌ لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبراً من بعيد ... وددت انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال
له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه
واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت
الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موتٌ يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيه ... واجار مما اتقي
فلاصفحن عما اتاه ... من الذنوب السبق
حتى جنايته بما ... صنع المشيب بمفرقي

وله ايضا

قال لي من احب والبين قد جد ... وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ... قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وصف الاصابع من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقوله وقيل انها لابي نواس

ولو انّي استزدتك فوق ما بي ... من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عُرضت على الموتى حياة ... بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها ... ومنطق دره في الطرس ينتثر
فحاتم كامن في بطن راحته ... وفي اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل الحرب والوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء في وجناته ... ويرق عوده
ويكون من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه انهزم في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله

تصادمت الاجفان لما صرمتني ... فما تلتقي الا على عبرة تجري

ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا يرتجي فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه ... فجعت به ايام آل بويه

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الواد كانت انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واحتفل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال إنه أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد وكان له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل
كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلي أظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما
هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في
إكرامهما وأجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفي سنة تسع
وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر
الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك وقد تقدم
هذا مستقصى في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان
إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول يلحقني إن أكثر الأيام عقبه و
سمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول إني لأعلم أني لست أهلا لذلك ولكني أريد أن أربط نفسي
في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة ... قد ذهبت شرة الصبوة
كأنني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل إن هذين البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى و
كانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان
إحدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه إلى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة
خمس وثمانين وأربعمائة أفطر وركب في محفته فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي
ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين
في فؤاده فحمل إلى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب
السلطان إلى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل إلى أصبهان ودفن بها وقيل إن السلطان دس عليه من
قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة
وثلاثين يوما رحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل
عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان ختنه لأن نظام الملك زوجه ابنته

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها غيرة منه إلى الصدف

وقيل إنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فإنه كان
عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم إن غلمان
نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه إربا إربا ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة
وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى

ل

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوعا من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

ينعم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها ... وتراه فرحا مستبشرا
بالتي امضى كأن لم يمضها ... انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

لا

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

لب

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

لج

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

لد ترجمة السنجي

أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه [illegible]
عن أبي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والد الإمام
الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لأبي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقار
به أحد مع كثرة شروحها فإن القفال شيخه شرحها والقاضي أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما و
شرح أيضا كتاب التلخيص لأبي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع ونقل
منه أبو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه
أهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر
السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة إلى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

له ترجمة البغوي

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر
كان بحرا في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله
تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي
الدرس إلا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث و
معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة
ست عشرة وخمسمائة بمرو الروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله
تعالى ورأيت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري أنه توفي
في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضا أنه ماتت له زوجة
فلم يأخذ من ميراثها شيئا وأنه كان يأكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة
إلى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة إلى بلدة
بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ساكنة
ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الأنساب انتهى

(في الهامش: وضم الشين المعجمة)

لو ترجمة الحليمي

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني
ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحمل إلى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب
وغيره وتفقه على أبي بكر الأودني وأبي بكر القفال وصار إماما معظما مرجوعا إليه بما وراء النهر
وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى
الأولى وقيل في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته إلى جده حليم المذكور

(في الهامش: الأودني و)

لز ترجمة الفرضي

أبو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب كان إماما في الفرائض وله فيها
تصانيف كثيرة مفيدة أجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب علي العماد وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله
بن إبراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم
الحساب والفرائض وانتفع به وتلمذ له خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة إحدى
وخمسين وأربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة
إلى ون وهي قرية من أعمال قوهستان أظنه منها والله أعلم

ابن خميس الكعبي لح

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروف

الحسين بن منصور الحلاج لط

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته   واذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة في غير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا ياكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا   لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح   القاه في اليم مكتوفا وقال له   اياك اياك ان تبتل بالماء
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين
ابن منصور وهو على الخشبة يقول   طلبت المستقر بكل ارض   فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرا   والبيت مثل قوله لا كتاب ان كان له
ارسلت تسأل عني كيف كنت وما   لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم
وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل
عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر
المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا
اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة
من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي فلم يزل يردد هذا القول وهم
يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى الحبس وكتب الوزير
الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا
بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف
سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب
فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات
ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء
لسبع بقين وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع
من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة
ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي انك ستقول هذا وما
اكثر منه وليس لي الى ان ادفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه
واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون
انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح
حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية   والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعد الالف جيم
انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال
له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضاوي بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة [illegible] وبعد الفراغ
من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى رحمهما الله تعالى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا يقتضى ذكره هيهنا
والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هولاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابى فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة
المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
فى هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فسأذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلا مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سماه الكامل
اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت هيهنا شيئا من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت لهم حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
فى آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد فى شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدى المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة تسع وثمانين
ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما حصلوا
بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد

الغسل والسبي والنهب واجروا الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فسألوه فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر و
الالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر ورددناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقيل انهم
ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل
اعجف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واعادة الحجر
انه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد رده بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم رايت شيئا عقب هذا انهم لما
ردوه حملوه الى الكوفة وعلقوه على اسطوانتها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير ثابت ان الذي رده هو ابن سنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيئا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم تقدم عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر فلما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فبفتح الجيم وتشديد النون وبعد
الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين قرب
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما سموا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا داهر وغيرها من البلاد والله اعلم

واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وينال امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى واستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليبتني الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله

المنصور وقد قيل إن ابن المقفع كان كاتباً لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الأمان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده أحرار
والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمامك فكتب إلى سفيان متولي البصرة المقدم
ذكره يأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوماً
على سفيان فأخره حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به إلى حجرة فقتل فيها وقال
المدائني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول في أمي فقال أنشدك الله أيها الأمير في
نفسي فقال أمي مغتلمة إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد وأمر بتنور فسجر ثم أمر بابن المقفع فقطعت
أطرافه عضواً عضواً وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال
ليس علي في المثلة بك حرج لأنك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل إنه دخل
دار سفيان سليماً ولم يخرج منها فخاصماه إلى المنصور وأحضراه إليه مقيداً وحضر الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا
الأمر ثم قال لهم أرأيتم إن قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب وأشار إلى باب خلفه وخاطبكم
ما تروني صانعاً بكم أأقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره
وعلموا أن قتله كان برضى المنصور ويقال إنه عاش ستاً وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي أن ابن
المقفع كان يعبث بسفيان كثيراً وكان أنف سفيان كبيراً فكان إذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وأنفه وقال له يوماً ما تقول في شخص مات وخلف زوجاً وزوجة يسخر به على ملأ من الناس
وقال سفيان يوماً ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لأقطعنه إرباً إرباً وعينه تنظر وعزم على أن يستأذن المنصور في قتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب إلى
سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث إليه غيري فإني أخاف منه فقال اذهب وأنت في أماني فذهب إليه
ففعل به ما ذكرناه فإنه ألقاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل أدخله حماماً وأغلق عليه بابه
حتى تلف ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس وأربعين ومائة ومن عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على أن قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك كان في سنة اثنتين
أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين وأربعين
ومائة وقد ذكرنا أنه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب ثأر ابن المقفع فيدل أيضاً على أنه قتل في هذه
السنة والله أعلم ولابن المقفع شعر وهو مذكور في الحماسة وسابقة في رثاء أبي عمرو بن العلاء المري
لم يرثه به وقد قيل إنها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته فيما تقدم من الخلاف في تاريخه
وكيف ما كان فإن تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان فيها أو قبلها

اذا كان كذلك فكيف يتصوّر ان يجتمع بالحلاج والجنّابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا
حصل الغلط وايضاً فانّ ابن المقفّع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغّل في بلاد الترك وانّما كان مقيما
بالبصرة ويتردّد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فانّ المنصور انشأها في مدّة خلافته
واختطّها في سنة اربع واربعين ومائة واستتمّ بناءها ونزلها في سنة ستّ واربعين وفي سنة تسع
واربعين تمّ جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما
جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي في اوّل تاريخه الكبير وقد غاب عنّي الآن لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان
هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي في عدّة المِلل في هذا الوقت وكان السفّاح
اخو المنصور قد نزل بالكوفة ثم بنى السفّاح مدينة عند الانبار وبها مات السفّاح وقبره ظاهر بها واقام
المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها والمقفّع بضمّ الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وبعدها
عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجّاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولّاه خراج فارس فمدّ يده واخذ الاموال فعذّبه فتقفّعت يده فقيل له المقفّع وقيل بل ولّاه خالد بن
عبد الله القسري الآتي ذكره وعذّبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لمّا تولّى العراق بعد خالد والله
اعلم اي ذلك كان قال ابن مكّي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع
بكسر الفاء لانه كان يعمل القِفاع ويبيعها قلت والقِفاع بكسر القاف جمع قَفعة بفتح القاف وهي شيء
يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاوّل هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء
قلت ولمّا وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفّع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعلّه اراد المقنّع الخراساني الذي ادّعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا
في حرف العين فانّ اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرّف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنّع فكتب
المقفّع لانه يقرب في الخطّ فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فيه انه لا يستقيم ايضاً
لانّ المقنّع الخراساني قتل نفسه بالسمّ في سنة ثلث وستّين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك
الحلّاج والجنّابي ايضاً واذا اردنا تصحيح هذا القول وانّ ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام
الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الّا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنّابي واموره كلّها
مبنيّة على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شجاع عزّ الدين بن الاثير في تاريخه
الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلاً طويلاً اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيّع و
التناسخ وحلول الالهيّة فيه الى غير ذلك ممّا يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح
الذي تسمّيه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدّعي الربوبيّة وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام
وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلمّا كان في شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

كما ينبغي

ثم ماها الهاشمية فانتقلوا اليها
ثم انتقلوا الى الانبار

ابن الشلمغاني فنص عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً فعرضت على ابن الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبه وأظهر الإسلام وتبرأ مما قال فيه وأحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة وأمرا بصفعه فامتنعا فلما أكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده إلى لحيته ورأسه فارتعدت يده وقبل لحية الشلمغاني ورأسه وقال إلهي وسيدي ورازقي فقال له الراضي بالله قد زعمت أنك لا تدعي الإلهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن أبي عون والله يعلم أني ما قلت له إني إله قط فقال ابن عبدوس إنه لم يدع الإلهية إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر ثم أحضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الأمر أفتى الفقهاء بإباحة دمه فأحرق بالنار في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن أبي عون المذكور قال ابن أبي عون ضربت عنقه ببغداد وضرب بالسياط ضرباً مبرحاً مع ابن الشلمغاني وصلب ثم أحرق بالنار وذلك في يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والأجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الأنساب

الرئيس أبو علي

الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منها إلى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثن من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا إلى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب إيساغوجي وأحكم عليه علم المنطق وإقليدس والمجسطي وفاقه أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه إشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والإلهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدباً لا تكسباً وعلمه حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثيل واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه إذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان إذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

من الكتب المشهورة ما بيد الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته
فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى
احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد
فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان
يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية
خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه علي بن مأمون بن محمد
وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد
وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذه
الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى
جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبد الله
الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بـــــ الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان و
تولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا
شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى
انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج
فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه خمسة دراهم منه
فازداد السحج من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه
ان غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى
ولا يحتمي ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه
الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط
فاهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام
ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه و
ذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون في الطب وغير ذلك
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها
رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم
علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده واشتغل الناس بكتبه وهو واحد فلاسفة المسلمين وله شعر من ذلك

تحصيل او

قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع | ورقاء ذات تعزز وتمنع | محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع | وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت | الفت مجاورة الخراب البلقع | واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع | حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها | من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت | بين المعالم والطلول الخضع | تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى | ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع | وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع | وتعود عالمة بكل خفية | في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازب | لتكون سامعة لما لم تسمع | فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع | ان كان اهبطها الاله لحكمة | طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها | قفص عن الاوج الفسيح الاربع | فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع | ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله
اجعل غذاءك كل يوم مرة | واحذر طعاما قبل هضم طعام | واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام | وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما
لقد طفت في تلك المعاهد كلها | وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر | على ذقن او قارعا سن نادم | وفضائله كثيرة مشهورة وكا

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقطعوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرفها المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تاليف الشيخ ظهير الدين ابي الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد | رايت ابن سينا يعادي الرجال

وفي السجن مات اخس الممات | فلم يشف ما ناله بالشفا | ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل بمجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين
وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقائع
حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني
في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله   صل بخدي خديك تلق عجيبا
من معان يحار فيها الضمير   فبخديك للربيع رياض   وبخدي للدموع غدير   وله ايضا

أيا من طرفه سحر   ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك   لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك   ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس   ففي وجهك لي عذر

وله ايضا   لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا   من بكا شجوه استراح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا   لم تدع سورة الضنى فيّ للسقم موضعا

وذكر في كتاب الاغاني هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور
قال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا   اذا احتجبوا لم اغب عهدي بما لكم
تدلون ادلال المقيم على العهد   صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد   وله من قصيدة   سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد   وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة
رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون
والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه و
سلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في
عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا في الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة
ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها
فيها ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع
طريقة ومن جيد شعره وجدته هذه الابيات وهي   يا صاحبي استيقظا من رقدة

تزري على عقل اللبيب الاكيس   هذي المجرة والنجوم كأنها
نهر تدفق في حديقة نرجس   وارى الصبا قد غلست بنسيمها
فعلام شرب الراح غير مغلس   قوما اسقياني قهوة رومية
من عهد قيصر دنها لم يمسس   صرفا تضيف اذا تسلط حكمها
موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا   قال قوم لزمت حضرة حمد   وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احسن المعنى   قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب   ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي
يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى
بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه و
ان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت

ودفن عند موسى بن جعفر وكان اوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد في المشهد

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به	لله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان	يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات	تعبق الفاظها بالمعاني
ليبك الزمان طويلا عليك	فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واصلها نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان واخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

الوزير المغربي

ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

امن ازديارك في الدجى الرقباء	اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى	اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا	على طلب العلياء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا	تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت	مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما	وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا	غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم	فمحوا الليل وابقوه صبحا

ومن شعره

اني ابثك من حديثي	والحديث له شجون

ساماس بن

الحجر[illegible]

الحسين بن علي [illegible]

تحدج بكسر الحاء [illegible] الحدوج [illegible]

ويحسب ود

كان مثل الحلاق [illegible]

عبرت موضع مرقدي ليلا فما رقني السكون   قل لي فقول لنا ليلة في القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

فلما طلع الفال منه معنى   بدا بركة العالم الذكي   رأيت جد الصبي عليا   فقلت جد الصبي علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي ومدحه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بني الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بتدبير ابي القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير حره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فحدا ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل بما قرف به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابي المنيع قرواش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وتقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد ابا سنان غريب بن محمد بن معن ونزل عليه واقام بأوانا وبينما هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد حربي والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام القادر فيه ما الجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والابتعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثماني وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم   تبت من كل مأثم فعسى

يمحى بهذا الحديث ذاك القديم   بعد خمس واربعين لقد ما طلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الامر در

[illegible]

القادر در

شمع در

الجامع ام لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في ديوان الغرب ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك ظفرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي

واحوالنا الغاربة بعموم المدينة فاحسنه ، اتى الزمان بنوه في شبيبته ، فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشده عند قول المتنبي ، وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ، ولو ان ما في الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرى وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ، ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل [وذكر في اوله ان الآل] ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اخل فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وآبائهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن منه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ، فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل ما لي رأيتك راجلا ، فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شيء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البغدادي المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وخرج فلما عاد حضر الشريف مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا من ودي واين مني اين ودي   غيرت طرفة الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي   فتلقيتها باهلا وسهلا

ثم الصقتها بطرفي وخدي   وفضضت الختام عنها فما طالعت بالصاد ادنيا بشهد

بين حلو من العتاب ومر   هو اولى به وهزل وجد

وتجن علي من غير جرم   بملام يكاد يحرق جلدي

يدعي انني جفوت وقد زا   ر مرارا حاشاه من قبح رد

ثم دعوا ما للرياسة والحج   اين لي من حل امر وعقد

فيما ذا علمت بالله اني   قد تنكرت او تغير عهدي

من تراني اعامل ام وزير   لامير امام عارض للجند

انا ذاك الخليع الذي تعر   ف ارضي ولو بجرة دردي

واذا صح لي مليح فذاك اليو   م عيدي وصاحب الدست عبدي

اترى لو كنت في النار مع   هامان اساك في جنان الخلد

او لو اني عصيت بالتاج اسلوك ولو كنت غائبا في اللحد

الغساني الجياني   مه

الجسد الكبرالق دالحير ق

قد تقدم الكلام عليه في

البارع الدباس   مو

اما انساك ما عهدت من العهد وان كنت لا تعادينى ام لا فبعث من سار الينا من
نجد من الاكاذيب ورد فبان وجهى عن الشام واولا فى جملة منه الى صيد
فصعب واسمعت سد بيع وماء وتلك الى وحادى
لا لا فى اطيب هذا من الكدية ان الكرام حتى اكدى

وهو من القصيدة على هذه الابيات فيها شىء لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

اهب ماء الوجه من طلابها ان سال ثم لا ماء فى وجهه انهى اليه سريح ما لابد بالحين ولوانه
لم سالنى كرما دينه لم اكن اسلم من حبه والموت من دهر عادته ممدة الايدى الى الله

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى
والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا قاله ابن الاثير او نسبة والبندى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها را هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغرائى فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى وكان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل ... وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع ... والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى ... ولا انيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى ... ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما ... القى ركابى ولج الركب فى عذلى
اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى ... وانت تخذلنى فى الحادثات الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غيّ هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل

انى اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في علل

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ... ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارتض العيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب … لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر … فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

اعدى عدوك ادنى من وثقت به … فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وانما رجل الدنيا وواحدها … من لا يعول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة … فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت … مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم … وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شىء فى ثباتهم … على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر … انفقت عمرك فى ايامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه … وانت تكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا … يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها … فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا … اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر لو فطنت له … فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعدما … طاب السلو واقصر العشاق

اوما بدا لك فى الافاقة والالى … نازعتهم كاس الغرام افاقوا

مرض النسيم وصح والداء الذى … تشكوه لا يرجى له افراق

وهدى خفوق البرق والقلب الذى … تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

احما الشكا يا معللى ؟ متى … هل موعدى للبين لا بسك وقع

اذا جمع العشاق موعدهم غدا … فواخجلتا ان لم يعن مدامعى

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان ينعت بالاستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه وزعموا عليه الفضل فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبر — أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر — لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور لأنه قتل أستاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية والسميرمي بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهي بلدة بين أصبهان وشيراز وهي آخر حد أصبهان والله أعلم

أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فإنه كتب بيده خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز بخط ابن ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عش الدنيا لطالبها — واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها — حسبه مما حوى الكفن
يقتني مالا ويتركه — في كلا الحالين مفتتن
أملي كوني على ثقة — من لقاء الله مرتهن
أكره الدنيا وكيف بها — والذي تحويه درن
لم تدم قبلي على أحد — فلماذا الهم والحزن

قال ابي محمد بن ابي الفضل الهمذاني المؤرخ في ذيل تجارب الأمم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجأة رحمه الله تعالى قال الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري توفي ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من أخباره إن شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فإنه دخل أفريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى إلى أن ملكها وهرب ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب منه إلى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد وأقبل المهدي من المشرق عجز عن الوصول إلى أبي عبد الله المذكور وتوجه إلى سجلماسة واحتس به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فأمسكه واعتقله ومضى إليه أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض إليه أمر المملكة واجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو الأكبر أعني أحمد وندّمه على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بأمورها وتسلمها إلى غيرك وتبقى من جملة الأتباع وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس إليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى من يتولى شيعة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الألف دال مهملة وبعد الدال

فيها، وبالكة مدينة من أعمال القيروان من بلاد إفريقية، وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة، وهو زيادة الله الأصغر آخر ملوك بني الأغلب التميمي، وقال: قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين ومائتين مجتازا إلى بغداد حين غلب على مملكته بإفريقية ثم عاد في آخر الرحلة فنزل الرملة وزيادة الله توفي بالرملة في سنة أربع وثلاثمائة في جمادى الأولى منها ودفن بالرملة، فسبحان من لا يزول ملكه، وهو من ولد الأغلب بن عمرو المازني البصري، وكان الرشيد قد جعل إفريقية للأغلب فصارت ولده الأغلب ثم أولاده إلى أن صار الأمر إلى زيادة الله هذا، هكذا ذكره ابن عساكر، وفي ترجمة أبي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف فلينظر، وحكى بعضه عن أبيه وجده في الموضعين، وقال ابن عساكر: قدم أبو مضر زيادة الله بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب الرقة وحمل إلى بغداد ثم عاد إلى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين، وكانت مدة مملكته إلى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما، وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم إبراهيم بن الأغلب ملّح الخبر زيادة الله المذكور فشدّ أمواله وأخذ حواصه وخرج من رقّادة ليلا، وعدد خروجه تولى إبراهيم بن الأغلب، وكانت مملكة بني الأغلب مائة سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما، والشرح في ذلك يطول فاختصرته.

أبو سلمة

أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع، وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس، وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس، ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول، وكان السفاح يأنس به لأنه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير، وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة في إقامة دولة بني العباس وصار إلى خراسان في هذا المعنى، وأبو مسلم الخراساني حينئذ تابع له في هذا الأمر، وكان يدعو إلى إبراهيم الإمام أخي السفاح، فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بحرّان وانقلبت الدعوة إلى السفاح توهموا أن أبا سلمة المذكور قد مال إلى العلويين، فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء، فقال إن السفاح سيّر إلى أبي مسلم وهو بخراسان يخبره بما نقم على أبي سلمة ويحرضه على قتله، ويقال إن أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب إلى السفاح وحرّضه وحسّن له قتله، فلم يفعل، وقال: هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا، وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفرها له، فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك سيّر جماعة كمنوا له ليلا، وكان قد دخل على السفاح، فلما خرج من عنده وهو في مدينته الأنبار ولم يكن معه أحد، وثبوا عليه فقتلوه، فأصبح الناس يقولون قتله الخوارج، وكان قتله بعد خلافة السفاح بأربعة أشهر، وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ولما سمع السفاح بقتله أنشد:

إلى النار فليذهب ومن كان مثله ... على أيّ شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان في رجب سنة ست وثلاثين ومائة، وكان يقال له وزير

ابو مضر

الحسن بن

آل رستم

ل

الترجمة عن ... وسيرة ... قال ... من ... سعيد ...

ابو سلمة

قتل وهو ... والسفاح ...

الى محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

إن المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

إن الوزير وزير آل محمد ... أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا
والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة
عظيمة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة
اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل
عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المحل الذي
يتحصن به لينجو من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجئ الى رأيه

وهذا قول ابي اسحق الزجاج

حماد بن ابي حنيفة

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح
والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها
غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك
ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة
ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر
حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب
اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه
القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول
اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا
جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين
فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا
فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

ان شاء الله تعالى

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى
بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء
انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها
واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك
بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها اذ
قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني
اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت
به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ
من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر
الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل
به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد

بذلك فمن جملة ما [illegible] وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة الغواص ما مثاله ان حماد الراوية كان انقطاعه الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوه لذلك فلما مات يزيد وولي هشام خافه ومكث في بيته سنة لا يخرج الا الى من يثق به من اخوانه سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا ينصرف اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قال حماد فقلت هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق
فأتك جادة يهيب بها الشوق [illegible]
[illegible] صانها التاجر اليهودي حولين فأذكى من ريحها المسك
ثم فض الختام عن حاجب الدن وحانت من اليهودي سوق
فسباها منه أشم كريم أريحي هذا عيش رفيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها يلعب النسر فوقها والأنوق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية ربما قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا النص صحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر [illegible] ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

بجناح اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ابن
حلوان الله فقلت

انّ الذى نزل الايام منزلها — وشغّل الدهر من حالٍ الى حال
وما مددتُ مدى طرفى الى احدٍ — الا قضيتَ ما ردانى وآمالى
تزوم سخطا فتمسى البيض راضية — وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته واستقلال ولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

وأكرمُ قبرٍ بعد قبر محمدٍ — نبىّ الهدى قبرٌ بماسبذانِ
عجبتُ لكفٍّ هالت الترب فوقه — ضحى كيف لم ترجع بغير بنانِ

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين الاسدى بقوله

لو كان ينجى من الردى حذرٌ — نجّاك مما اصابك الحذرُ
يرحمك الله من اخى ثقةٍ — لم يك فى صفو وده كدرُ
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف فى نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يصيح منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحى اغلق بابه — فلم تلقه الا وانت كمينُ
فقل لابى يحيى متى تبلغ العلى — وفى كل معروفٍ عليك يمينُ

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربّه — ويقيم وقت صلاته حمّادُ
وابيضّ من شرب المدامة وجهه — وبياضه يوم الحساب سوادُ

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة ويحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه ان كان ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتمّ — بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم بى كيف شئتَ — مع الادانى والاقاصى
فلطال ما زكّيتنى — وانا المقيم على المعاصى
ايّام تأخذها وتعطى — فى ابارق الرصاص

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

فيه فقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا أشراف
كانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل إن حماد عجرد أهدى إلى مطيع بن إياس غلامًا وكتب معه فلانًا
الله من يسلم عليه كظم الغيظ ولما أنشد حماد عجرد للنادب ولد الأمين قال بشار بن برد

قل للأمين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل يعلم أن الذيب آكله ... والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال أيضا

يا أبا الفضل لا تنم ... وقع الذيب في الغنم ... إن حمادًا عجرد ... شيخ سوء فاعلم

من يخلد به حرسه ... في غلام من الأدم ... إن رأى ثم غفلة ... محج الميم بالقلم

فشاع الأبيات فأمر الأمين أن يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

إن الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرمت أن تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقرًا فهو محمود

ومن شعره أيضا

فأقسم لو أصبحت في عصمة التقى ... لأعرضت عن لومي وأطنبت في مدحي

ولكن ملأني مثل أمك ما صح ... وأنك لا تدري بأنك لا تدري

وأشعاره وأخباره مشهورة وتوفي في سنة إحدى وستين ومائة وقال لسان ابن الجوزي في الشذور
توفي سنة أربع وستين ومائة وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة
ظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الأهواز يريد البصرة فأدركه
طريقه مدين في تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد
المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الأعمى قفا عجرد ... فأصبحا جارين في دار ... صارا جميعا في يدي مالك

في النار والكافر في النار ... قالت بقاع الأرض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وإنما قيل له
لأنه مر به أعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت
يا غلام والمتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها
ميم ويقال أيضا بكسر الراء وأصل هذه اللفظة أن يطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام
مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى أطلقت على من أدرك دولتين ونحوهما أيضا

بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان أديبًا فقيهًا محدثًا له
التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح
البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب إصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أبا علي
الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار
ابن محمد الفارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

بل الخطابي صاحب المعالم

وانشد له:

وما غربة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

ايضا:

شر السباع العوادي دونه وزر ... والناس شرهم ما دونه وزر

وانشد له:

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

ايضا:

سامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم

ولا تغل في شيء من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل والربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور واشياعه الجماعة اعتنوا بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب

ترجمة حمزة القارى

نه

حنين الطبيب النصراني

نو

أخبار الأطباء أن حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ثم يشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير سمين مطبوخ زيرباجا ورغيف فيه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فإذا انتبه شرب أربعة أرطال شرابا عتيقا وإذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده [illegible] والعباديون كانوا نصارى من قبل الإسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظاما لزم الشيخ أبا عمر بن أبي الحباب النحوي صاحب أبي علي القالي وأبا العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة وتوفي يوم الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته فأقبل إلي فقبلته وسلم علي في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه فقال أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله عز وجل بلطفه أقالني وعفا عني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الحاء

أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لأسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور ثقة جليل القدر أدرك زمن عثمان بن عفان وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة وهو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات أن خارجة قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت

احدهن ما جرى له مع مرباس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها في ملح الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى	لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانني	تخيرتها منهم زبيرية قلبا
أُحبُّ بني العوام من اجل حبها	ومن اجلها احببتُ اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري	يعلق رجالٌ بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ فقال له خالد ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هندا ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وحبلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم ابن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى حبلة وهي الكرمة فلم يزل كذلك حتى ولي عثمن بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه وقيل ان عثمن كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

سنة ... وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسري

سيداً جواداً من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جواداً كثير العطاء دخل عليه شاعر
يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى
انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما

فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني   واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى   حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال سل حاجتك فقال علي دين فقضاه واعطاه صلة وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي
قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست
انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشا يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن   سمعت من الاشياء شيئاً سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن   سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادماً يحملها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعراً وانا استقله

اخالد اني لم ازرك لحاجة   سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الاجر والحمد حاجتي   فايهما تأتي فانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسألة الي اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك
الفاً قال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسألة الي فسألتك
على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما استأهله في نفسي
فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن
عبد الملك بلغني ان رجلاً قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى
عد خصالاً والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي
فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احب لك ما احبه الله ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى
امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله
والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري
في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية   اتتنا تهادى من دمشق بخالد   وكيف يؤم الناس من كانت امه
تدين بان الله ليس بواحد   بنى بيعة فيها الصليب لامه   ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاماً عزل خالداً عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان
هشاماً عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالداً في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن
عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة
وان عاملك فلاناً المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته
فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه
من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوماً حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه
وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى
انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف
صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل في
ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها
وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا ... اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمّرتم السجن خالدا ... واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ... ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه ... ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ... ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه ابو الشعب
بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها اليه وقال
اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشعب وقال لم امدحك للمال وانت على هذه الصورة ولكن
لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعاه
وقال ما حملك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اهون علي من كفي يدي لا سيما على
من مدحني وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان
عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعة و
ذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت اما كان شق المذكور ابن
خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبي عليه السلام وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مسطورة في
السيرة وكان شق وسطيح من عجائب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
ولذلك قيل له شق اي شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما في الكهانة
ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة
زوجة عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها
في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة
وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء
هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا
بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وذلك في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس بها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و كلها مسندة الى اسمعيل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من الدنيا مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الهذباني شارح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة تقريبا وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وقد زرته مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى تدريسه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وصحبه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو البركات ابن المستوفي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

انا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا	وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واصبحت قوما من بلادك فيه	وان ملك عصبة لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى	بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى مجاهد الدين قايماز لانه كان هو الذي اخرجه من البلاد وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث وسبعين وخمسمائة هكذا اخبرني وقيل ... ابن ماطيش سنة ست وسبعين وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فقيل شرف الدين محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل	ان يكن اخرجوا الناس من الاوطان ظلما واسرهم الى البلد
فلما اسوه من حادث الكرج عليهم واخرجوا من مرند	وهذا الشرف له اليد الطولى في علم الدين ...

لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وفوض له صاحب الموصل ... ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر المعافى ... وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحرم مكي وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وغيرها في المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة شهرزور ... طريق مكة من جهة بغداد واثارا ...

صاحبها كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر
ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة
منها كتاب الصلة التى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف
بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقتصر فيه وكتاب الغوامض
والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فعيّنه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه
الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن انس ورتّب اسماءهم
على حروف المعجم فبلغت عدّتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سمّاه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند
المهمّات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الاجابات
والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى
بشكوال انه فرغ من تأليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم
الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون
من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر
بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة
ثم هاء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة
يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره ...

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف
بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل
البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى
فى آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة فى
تلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ
الائمة النبل انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفرى
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به
الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه
بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان
ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى
اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى
خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسمّاه الخبب قيل ان الخليل دعا
بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم تكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعه ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام [illegible] كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكثر ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه   ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال   سخى بنفسي اني لا ارى احدا   يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه   ولا يزيدك فيه حول محتال   والفقر في النفس لا في المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال   فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن   للرزق حتى يتوفاني   حرمتني مالا قليلا فما   زادك في مالك حرماني
فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت   منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده   فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا انساقا اخر
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

الكلام به وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني	او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني	وعلمت انك جاهل فعذرتكا
يقولون لي دار الاحبة قد دنت	وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها	اذا لم يكن بين القلوب قريب

الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقال له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معه في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء اليه فعجبت من فطنته لما قصده في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد	ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله في سنة ست وسبعين ومائتين فتحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستباح اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

وسأل خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ والي
ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين وأصدقها
كان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للأنس
في مجلس أفرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابت
عن قرب فقال ألم اخلك اكراما لك ألم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة
وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها جهازا لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد
الشام جميع وظائف مصر وادرأ احاديها ما في ألف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق
على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان و
ثلاثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين خصيا وكان سبب
قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فكتب من وقته الى نائبه بمصر وامره
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وتقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا
من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون
مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل
العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين بمدينة برذعة وهي كرسي
اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية
في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء
المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية
وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر وقال ... احمد بن الحسين ...

ابا عبد الله بن المحاملي يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة فيها نخالة فهو ياكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشيء عنده فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محتشمي القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي ايده الله تعالى فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم واشت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت منه فقال لي داود شرس الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رأيتني وما الذي بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا فتعجبت من ذلك وقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن الفا اخرى وقال تلك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الالفين وجئت اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما ردّ القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتول القاضي اخراجها في اهل الستر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي قال داود حضر مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكاني غضبت منه فقلت له مستهزئا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرقا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملإ من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

صلاة ع

محتشمي القطيعة ور

ما تعلم ع

بعثت ور

قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمائة صاحب طيلسان اخضر ع

ابو يعقوب ع

وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن وكان ع

ابو سليمان

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحميد بن ابي حميد وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسماعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبد الله بن حماد سمعت عطا يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان ينفق في ثمن الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق منها حتى كفن بآخرها وقال اسماعيل بن حيان جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول يخاطب نفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستئذان علي قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسي اشتهت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا آكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحائط له قد تصدع فقيل لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله فيفطر عشاء لا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وقال سعيد بن حرب دخلت على داود الطائي فاكرى البيت فقلت له لو خرجت الى الدار فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسرات يابسة فعطشت فقلت له دونه جرة فيها ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتي قال ولما احتضر قال ادفنوني خلف حائط واحمل اطار له فيها الموت وخرج الناس من السجن وصاح اهل السوق ان بحث فانهم اول موته واحسن معرفته ولا تدع الحمام يحسبك هذا ان علمت قال ابو خالد الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان اقوم ما من الليل قال ابو خالد ويقولون انه كان لا ينام الليل اذا غلبه النوم احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الجعفي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خيرا كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصد ويمدح من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآه هم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما ورآهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء واجدادا وفيما ذكره القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام يقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

دبقيت حتى تستضيء برأيه وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان ينظر صلاح الدين فلينظر الي فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة تقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بينهما

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

دسلة حب سلمى بكم الى هوى ابسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس انني لغريب

فقيد الكرماء الغراب وطيبه   أدام بكى لي في الغراب نصيب   فكيف الرحيل

ألا قل لبدران الذي حن نازعاً   إلى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فإنما   عذار الأماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة   وللأرض من كأس الكرام نصيب

وذكر ابن المستوفي أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه هرب من بغداد ودخل الشام فأقام به مدة ثم توجه إلى مصر ومات بها في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان يقول الشعر ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد أذربيجان ومعهم الإمام المسترشد بالله لما تقدم ذكره في ترجمة مسعود المذكور إن شاء الله تعالى فقال إن السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا عليه أمير المسترشد فقتلوه يوم الخميس السابع عشر وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن ينسب القضية إليه فأراد أن ينسب إلى دبيس المذكور فتركه إلى أن جاء إلى الخدمة وهو جالس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه فضرب رأسه بالسيف فأبانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه إنما فعل هذا انتقاماً منه بما فعل في حق الإمام وذلك بعد قتل الإمام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأموني في تاريخه أنه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد اتهم بمعاودة السلطان فيه بعد قتل المسترشد وعزم على الهرب مراراً في السنة نفسها وذكر ابن الأثير في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل إلى ماردين إلى زوجته كهار خاتون بنت الشهيد نجم الدين إيلغازي صاحب ماردين والد ... المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة أبي منصور بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة ابن جهير إن شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد الألف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة إلى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

حاء باردها

سعد عزم ... سنة

دعبل الخزاعي

أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الأغاني أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد ويقال إن دعبلاً لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال إنه كان أطروشاً وفي قفاه سلعة كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان بذيء اللسان مولعاً بالهجاء والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما بويع إبراهيم بن المهدي المتقدم ذكره الأبيات التي أولها

نفر ابن شكلة بالعراق وأهله   فهفا إليه كل أطلس مائق

دخل إبراهيم على المأمون فشكى إليه حاله فقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد

عمرو بن عامر

ودرس ...

شعر

وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال قال قوله نعرات شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

أيسومني المأمون خطة جاهل ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد
إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبيّ اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ اين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تأكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم رأسه أو ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الامين وغيره وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست
واربعين ومائتين بالطيب وهي بليدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وغيره وزريق
عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان
الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي
قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها قد زاد في كلفي واوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل اخوي لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصل ودعبل بكسر الدال وسكون العين
المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل
قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شي

ابو بكر

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي
الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ
ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ رضي الله عنهم وكان في مبدا امره واليا في دنباوند فتا
ب في مجلس خير النساج ومضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل فجعلوه في حل وجاهد نفسه في اول
امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم
الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا
اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا وكم من موضع لو مت فيه
لكنت به نكالا في العشيرة ودخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد
عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب
فاجابه الجنيد وتمنيت ان اراك فلما ان رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا
حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء يوم الشبلي الى ابي بكر بن مجاهد فلم يجده في مجلسه فسال عنه
فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي بالباب فقال ابو بكر
بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اذيلك من الشبلي فجاء فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر
اخبرت انك تخرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كان ما راى اهل
وقيل انهم عاتبوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة
والشهوات حصبه الخلق ومعبودهم فارى احرقها واخرقه ومن انشاده وذكركم في وحنكم قلبي
وصلكم صرم وسلمكم حرب وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعد اسمعيل
بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الحسن قال انشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ترجمة ابي المطاع وجيه الدولة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ووصفت هناك في تسيد فاغني عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له استمع ... كفاك رشادا ان اقول وتسمعا

وقفت بدار القصد (؟) تحجبت ... وحق لمن فارقت ان يتفجعا

ولا عجب ان تأسى بلاد سكنتها ... على اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه

فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه ظلم في طيها نعم

بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الطرف والكرم

فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن … أنا مثل حالي … فلست تعرف مني … حسبي من مالي

وله أشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فيه مدائح جمة وتوفي أبو المطاع في صفر
سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فولاه
ولاية الإسكندرية وأعمالها في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق
ذكر المسبحي هكذا في تاريخه والله تعالى أعلم

حرف الراء

أمّ الخير رابعة بنت إسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت
من أعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القاسم القشيري في الرسالة
أنها كانت تقول في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا و
لا تظني بنا ظن السوء وقالت وقد قعد عندها سفيان الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل وا قلة
حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية فرأيتها في المنام
تقول لي هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقيل لها ادع لي فالتصقت
بالحائط وقالت من أنا يرحمك الله أطع ربك وادعه فإنه يجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من أعمالي
فلا أعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين
السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

إني جعلتك في الفؤاد محدثي … وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس … وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود أنها توفيت سنة ثمانين
ومائة وقال غيره في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه
على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد
له متصل إلى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي كانت من خيار إماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة
قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت
أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي
نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة
دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي أحدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا
هدأت العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو
نحوها في منامي عليها حلة إستبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه فقلت يا رابعة
ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت إنه والله نزع عني وأبدلت به ما ترينه علي وطوي
أكفاني وختم عليها ورفع في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا
فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لأوليائه فقلت لها ما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب
فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس أكبر منها
قالت إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها فما فعل أبو مالك تعني ضيغما
قالت يزور الله تعالى متى شاء فقلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ أعطي والله فوق ما كان يأمل فيه

ما تقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبط بذلك في قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال ابو بكر ابن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأي قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشايخ من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابا ربيعة خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبب كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتي وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فاخرجي المال الذي عندك وهذه معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج صل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره وعليه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فاني قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعتيه وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي رجل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار دره قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلاثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

كذا نقله أرباب التواريخ واتفقوا عليه

أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني أحد ما خدمني الربيع فكان يقول له يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك وحكي عنه أنه قال دخلت على الشافعي عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الشافعي ثم قال أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في حديدك وأما أنت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال الشافعي كأنما كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي أنا والبويطي والمزني فنظر إلى البويطي فقال ترون هذا أما إنه لن يموت إلا في حديده ثم نظر إلى المزني فقال ترون هذا أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر إلي وقال أما إنه ما في القوم أحد أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورأيت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا ... من صدق الله في الأمور نجا

من خشي الله لم ينله أذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين عصر ودفن بالقرافة ثم إن القضاعي ذكر تربته في حجرة هناك وقيد اسمه بالطاء وخاتم منها اسمه ورأيته رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي أيضا لكنه قليل الرواية عنه وإنما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى والأزدي قد تقدم الكلام عليه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي هذه النسبة إلى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والأهرام من عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الأبنية

أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب أبي جعفر المنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب المورياني الآتي ذكره في حرف السين إن شاء الله تعالى وكان كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك إن المحبة تقع بأسباب فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحببته قال قد والله حببته إلي قبل إيقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائته وكانت دونه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا وهذا البيت من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار مصطحبا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدي وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدئ بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب المنصور به وامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور في قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

أمر له به قال فأخرجته لعله ذكرها الربيع فقال لا تحمله له مصانعا وهذا ألطف من عرضين من الرجل
وأحسن نعم من المنصور قال أنا أبان بن صدقة كنت أخلف الربيع على كاتم منصور فدخلت يوما وعلي
ثياب خز أسود جديد والمنصور في قباء خز خلق يحمل نظرا إلى قصاب على الدنيا وخرج الربيع فقلت
إني أخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك إلا لخير ولا عرفك فلما كان من غد دخلت في قباء
خز خلق فقال لي المنصور أما عندك أحسن من هذا فلبسته أمام المنصور فقلت بلى ولكني رأيت أمير المؤمنين
لبس قباء خلقا وكان علي قباء جديد فصار على إلا دون ذا ولست أفضل من أمير المؤمنين فقال لا تفعل
البس خير ما عندك وجد من يلبس للناس أحسانه البسك ولا تلبس مثل هذا فطن بي [illegible]
فإن الناس يقولون أتى أبا دم على أمير الناس وإن لم ألبس ذاك فلا يظن ذلك بك قال فعلمت أن
الربيع أفضل الناس وأعلمهم بأخبار أمير المؤمنين وحكى فأبعه حدث عبد الله أم عبد الواحد بن جعفر
ابن سليمان كان يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها إلى الأنبار فدخل عليه الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال
يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها أعرابي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين
دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن أدفعها إليه وهذه الرقعة فأخذها المهدي
وضحك وقال صدق هذا خطي وهذا خاتمي أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا
في ذلك فقال خرجت أمس إلى الصيد في غب سماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي
حتى ما رأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عنده
ذلك دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم رفعه قال من قال إذا أصبح
وإذا أمسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وُقي وكُفي وهُدي وشُفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء
فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فإذا بهذا الأعرابي في خيمة له وإذا هو يوقد نارا بين يديه
فقلت أيها الأعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فأتت به فقال
اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فأتاني بسقاء فيه مذقة من لبن أكثرها ماء فشربت منها
شربة ما شربت شيئا قط إلا وهي أطيب منه وأعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ما نمت
نومة أطيب منها ولذ ثم انتبهت فإذا هو قد وثب إلى شويهة فذبحها وإذا امرأته تقول له ويلك
قتلت نفسك وصبيتك إنما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شيء نعيش قال فقلت لا عليك
هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار وأكلتها
ثم قلت له هل عندك شيء أكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي
بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها إليه فإذا
في الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت إلا خمسين ألف درهم ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم
لا أنقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان إلا قليل حتى
كثرت إبله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس من أراد الحج وسمي منزل مضيف أمير المؤمنين

وكان يقول من كلام الملوك عليه لذلك الوسـ... الذي يصلح منه ذكرها اراد لتضييع الحج والا فلا صح

والقوم ما والصحابة ...

المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات فى سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمّه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجدّه ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وحمل بحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلّة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهمّ السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدنّ وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قوّمت ثياب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلنّ به ولاصنعنّ فلما امكنه الله منه همّ بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحبّ الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيّما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الرّوبة والرّوبة والرّوبة والرّؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علىّ ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سلّطت على تقويم الناس ثم فسّر يونس ما قاله فقال الرّوبة خميرة اللبن والرّوبة قطعة من الليل والرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والرّوبة جمام ماء الفحل والرّؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء قبلها الا الرؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى انظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتى تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقى البرّ ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسنّ ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب تنسج بها الاثاث وجمعها ركاب وبها سمي الراجز المذكور

روح بن حاتم

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقد سبق تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد وقيل انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان ابنه والياعليها خمسة عشر سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا ها هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فتعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فحرمه وكان ربيعة قد مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدته التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	يزيد سليم والاغر ابن حاتم	فهم الفتى الازدي اتلاف ماله
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم	فلا يحسب التمتام اني هجوته	ولكنني فضلت اهل المكارم
ومنها	فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم	فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه	تهالكت في آذيه المتلاطم	تمنيت عدا في سليم سفاهة
اماني حال او اماني حالم	الا انما آل المهلب غرة	وفي الحرب قادة لكم بالخزائم

وهي طويلة ونكتفي منها بهذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل فيه ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا — بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فاحسن عطفه عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابي محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

الزبير بن بكار

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده

حين وسبعين ومائة

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في سنة ثلث

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جحوان ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معروف قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم تضرك الرجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امراتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سالت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب سيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

أمير المؤمنين وقال لك سمان أصلحه فإن لك عندنا بعد ظهور وإن لك طاهراً وإرادة طاهر وقال للمتوكل
أوهب مثل ملك ثم أصلحه وما أحسن دوق فضله من هؤلاء السلفة فما أدنى به في هذه المسألة
وجماعة لسائله من الأصلة وكان أبو الهذيل نازلاً على أصبهان ومولده سنة عشر ومائة و
توفي في شعبان سنة ثمان وحسين ومائة رحمه الله تعالى وزبر بضم الزاي وفتح الباء وتشديدها
والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم وذكر الحافظ أبو الفرج
ابن الجوزي في كتاب نفي العيب أنه كان أسود عبداً حبشياً ومن نوادره أنه توفيت لأبي جعفر المنصور
ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فأقبل أبو دلامة وجلس قريباً
فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المكان وأشار إلى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور
حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه الميتة كانت
حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت لهذا أشباه نادرة وذكر ابن شبة
في كتاب أخبار البصرة أن أبا دلامة كتب إلى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الأحداث بالبصرة
أرسلها إليه من بغداد مع ابن عم له

إذا جئت الأمير فقل سلام	عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذاك فلي غريم	من الأعراب قبح من غريم
له ألف علي ونصف أخرى	ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بهن لكن	وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن
حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج إلى حرب الخوارج الخراسانية ومعه أبو دلامة فخرج من صف العدو
فارس فخرج إليه جماعة فقتلهم فتقدم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يعفه
فأنشد أبو دلامة

إني أعوذ بروح أن يقدمني	إلى القتال فتخزى بي بنو أسد
إن المهلب حب الموت أورثكم	ولم أرث نجدة في الموت من أحد
إن الدنو إلى الأعداء أعلمه	مما يفرق بين الروح والجسد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها	لكنها خلقت فرداً فلم أجد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لأقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز إلى عدو الله
فقال أيها الأمير إن خرجت إليه لحقت بمن مضى وما الشرط أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فحلف
روح ليخرجن إليه فيقتله أو يأسره أو يقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامة الجد منه قال أيها الأمير
تعلم أن هذا أول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له بذلك فأخذ رغيفاً مطوياً على
دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئاً من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول
ويلعب بالرمح وكان مليحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى إذا وجد فيه فرصة حمل عليه
والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات ألقيهن إليك
فإنما أتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما المهم قال أتعرفني قال لا قال أنا أبو دلامة قال
قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت إلي وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك قال ما خرجت لأقتلك
ولا لأقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لي صديقاً وإني لأدلك على ما هو أحسن

منّا لما قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وابت عيرتك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال ما علينا من خراسان والعراق انّ معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنّى المتمنّي وهذا غدير ماء بهي بالقرب منّا فهلمّ ساعة اليه نصطبح وانزع لك شيئًا من حدأ الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا ذا لك فاتبعني حتى تخرج من حلق الطّان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلما طابت نفس الخراسانى قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك ما من المهلب جودًا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلّى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان يبرّك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكلّ يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك بفارس كريمات وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال ممضي ذا وتوفّى قال بما ذا قال بقتل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني قتلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرما بطلاق الزوجة انّي لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاق فها لم ينفعك قتلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراسانى معهم يقاتل الخراسانية ويبكي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب الظفر وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة وكتب الى المنصور

يا ابن عمّ النبيّ دعوة شيخ ‏ ‏ قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها ‏ ‏ الطلق فقرّت وما يقرّ قراره

لكم الارض كلها فاعيروا ‏ ‏ عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عرّ له فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهديّ ظبيا ‏ ‏ شكّ بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان ‏ ‏ رمى كلبا فصاده

فهنيئا لهما كلّ ‏ ‏ امرئ يأكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

انّي حلفت لئن رأيتك سالما ‏ ‏ بقرى العراق وانت ذو وفر

لتصلّينّ على النبي محمّد ‏ ‏ ولتملأنّ دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال ينخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردّها في الاكياس ثم قام فذهب بها وحرجها ولطائفه كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة

الاول اسب والجوز بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندي ما اعطيك
ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب
الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه
اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاتى
ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد [illegible]

ان الناس غطوني تغطيت عنهم — وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم — ليعلم يوما كيف تلك النبائث

ثم حضر ابو دلامة عند القاضي وادى الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي
وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود

عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب
كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وتوصل الى السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاه شحنكية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان قبل ذلك ان
البرسقي المذكور في حرف الهمزة توفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته وورد مرسوم السلطان
محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا
فحضر دبيس [illegible] وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ويتولى
امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن
علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد الياغيسياني ليعرفا ما عنده فلما وصلا اليها وجدا الامام
المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود
وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه توليه زنكي المذكور فسعى الرسولان الواصلان من الموصل
في ان يكون الحديث في البلاد لزنكي فحملا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك
المسترشد من ماله مائة الف دينار فوصل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل و
تسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و[١] كان في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة والاول
اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تملك زنكي الموصل سلم اليه السلطان
محمود ولده الب ارسلان المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك
هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جكرمش ثم استولى زنكي على ما وراء
الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
وكانت للجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين و
خمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا
عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره نحو عشر سنين

[١] عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن القنبي في تاريخه وقيل ان انتقاله الى الموصل

السادس و

محروسا بن برد

في

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفّين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة يحضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين وفي آخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محيي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكرمهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره فلم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فيطلب هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فما انشدني قوله

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ... ليس بها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي واختلط

ترجمة صاحب سنجار ز

ان شاء الله تعالى

ح بهاء الدين زهير الشاعر

السلطان

الوفاة سنة ...

وما أنا ممن يعجبه ... حتى له وما انبسط ... يا بدر إن رمت به ... تشبيهاً رمت الشطط

ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذا النمط ... قام بعذري وجهه ... عند عذولي وسقط

ته أتى في سلم لواو ... دال الصدغ حط ... ويا له من عجب ... في خده كيف نقط

يهتز منعطفاً ... فهل رأيت الثمل ... ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي ... لديه نجمي قد سقط ... يا مانعي حلو الرضى ... وما نحني مر السخط

حاشاك أن ترضى بأن ... أموت في الحب غلط ... وأنشدني لنفسه أيضاً

أنا دار ضرّ للبلا ... حود كفك في ربه ... أهوى جمل الذكر ... كأنما هو في نشبه

وأسأل عمن لعويت ... إنه منه جنته ... وأنشدني أيضاً لنفسه أبياتاً لم يسلوي على خاطري منها

سوى بيتين وهما ... وإن مارحت عيشه ... فشرب من طيب ما أدر ... فالله وحسبك نعم

وأنشدني شيئاً كثيراً ... يا من للعالم يا من ... وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني روايه ديوانه وهو

كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرني جمال الدين أبو الحسن يحيى

ابن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى قلت كتب إليه وكان خصيصاً به

أقول وقد نابني صالح ... وأملاً مارجت الكل ... إلا لا تذكروا ما عني ... فما هو مأكرم من ريد

وأخبرني بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان بالشرق وأنه كان بالموصل يومئذ صاحبها الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء

حطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الأصل الدمشقي المولد والدار فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة

أحسن فيها كل الإحسان فكان من جملتها قوله ... تعيبها وتعير الماء رقتها

فقل لمن رام أن يلقاك أم يرى ... وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن

مطروح المذكور ووقفه على القصيدة المذكورة فعجبه منها البيت المذكور فكتب إليه السيد الذكية

على وزن ابن الحلاوي المذكور ونظر إلى قول ابن القاسم والد ابن أسامة أحمد العالمي أحد ملوك اليمن وكان شاعراً

جوادٌ من قصد ... ولما مدحه الهمذاني بن أحمد ... أجاد وكافى على المدح بالمدح

فتوصى شعراً بشعر وذا دل ... عطاء الهدايا من مال وجائح

وأخبرني بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله

تعالى وقال لي مرة أخرى إنه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى

نسبه علي على هذه الصورة وأخبرني أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة ونسأتي ذكره إن شاء الله تعالى

وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحياة مقيماً في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة

ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان بهاء الدين يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست

وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه المرض ثم مات يوم الأحد قبل المغرب يوم

رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب

من قبة الإمام الشافعي في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض ولما بلغني من

مصيبته بموته ودفنته وحزنت عليه ورثيت صديقاً من القرآن العظيم لموته كأني منتسبا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم
من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه
عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري
في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان
يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال ... قال وكيع زياد بن عبد الله على
شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب
ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا
عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره
وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد
الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي
المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو
السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف
ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه
آخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به
الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو
ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر
في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده
الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا
على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في
جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ويقال
من حظه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم
فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا ببغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورأيت عند شيخنا
ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه
لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد
المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

	ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا	نحن بالشام ذكر شوق اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا	قد علمنا ما حرمنا عليكم	وعلمتم بما رددتم علينا
فعجزنا عن ان نرى ما لديكم	وعجزتم عن ان تروا كالذي بنا	حفظ الله عهد من حفظ العهد
والخير في من كان قد وفينا	قال [illegible] ...	فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة اما عهد كرما وفا ... لو صبا حق المودة كلا

عسا تقيد بذكم ما قصصا ... وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ... ان ادعى علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعد للرزق من اشراكه شركا ... وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

ما زلت وافد ندى من هواه ... بما تصير عن ادراكها الامل ... لا فيزا به حالا قد حال ازها

ما دام من النجاة الجمال والبلد ... التقوى احق العالمين به ... الغر باسمك فيه بعز شائله

ومن شعر الشيخ تاج الدين ومطلعه ... ادعى المرء هوى ان طواها ... دفى طولها ازهار وما ... ثباتي

عست في عصر السبعين ... اعتز والاعمار لا تشك اربعا ... فلما اتاني ما تمنيت ساءني

من الامر ما ندبت اهوى وابغيتها ... تحمل في فكري اذا كنت خاليا ... ركوني على الاعمال والسعي اليا

وتذكرني من النسيم ودونه ... حائر يعلوها من الربيع اللبا ... وها انا في واحدي وسبعين

لها في ابرمام عرب وارن ... يقولون ترياق لمثلك نافع ... وما لي الا رحمة الله ترياقا

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد

وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون

رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن التمار

كذا املى علي نسبه وانشد كثيرا من شعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عدة

وآخرون ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة سبع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي

يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت

الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف و

بعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل

على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وبه نهران ثورى ويزيد

الاغلب ويزيد بن حاتم المهلبي الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واستوعبت عنده الترجمة في نسبه وزيري

المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن

كيداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك

ما حولها واعطاه المنصور المذكور ما هرب واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صادقا

وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب

فكانت على الصنهاجيين فقتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه

كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيري بكسر

الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون

وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الميم في ترجمة ابي اسحق ابراهيم
فرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة
من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة
ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت
جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر
النيسابوري القارئ وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم
عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها
الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة
وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة الظهر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة
اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة
سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة
نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي
احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري
ونافع توفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ
بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة
الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة آلاف
فسمي عام اربعة الآف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما
فقال له سلني حوائجك فقال والله لا أسأل في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء
المشاهير وهو احد راويي القراءة عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فتمثلت بقول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة … من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله
اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك

يومين ويقولي في رأيته اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فما عاش بعد ذلك بيسير فكنت اكل فقد لذلك واحدث بلك ان الاعرابي ما كان اياه وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة من تحتها وبعد الالف سين مهملة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما ودلف هو دولان بن كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد للشعراء فيه بابا مستقلا بذكر مدائحهم

من جملتهم ابو الفرج الساوي ... لك الله من بان على آجره طلى ... فقال لها وهو لا يحس بخطوه

فملك لو يسب ما عاب القنى ... فقال احطاب على لو سابه ... لذا بالوزير ان يعين وسل سلطا

امور فامل في الامراء بعده ... وقد صلت قد التمح من ... والصبح حتى من الاكمام اشكو

ولمحمد بن احمد المحروي فيه قصيدة من جملتها ... يا مؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجاش والآجال في وجل ... مالي وللدهر لا اوطى بها وطئا ... كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اشجني متعلقا واصل بحالها ... لله لولو الفاظ اساقطها

لو كن للسبر ما اسانس الشلل ... من مزموع ومعان لو تحلى بها ... جيد الغواني لاغناها عن الحلل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قل للكبير علت الوزارة بعدنا ... بك فالعلم وسار صبيها ... فقدت ببهجة سحل سرور

كما على الى رال رحومها ... فلان قد عاد في الحلة ... ان لا يبيت سوال وهو ريحيا

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وعنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتوفي بجدرمة بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرة يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور ومعناه لان الشاه الملك بالعجمي وبور ابن كما مر فال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس و اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم اردشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي واردعندهم الدقيق وشير الحليب وشير ابن الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى ليس يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

من هذه الجهة ووقع في شعر الشيخ من ديوان كاملا وما دام ليست في الاصول المشهورة وكان شعرا
مطبوعا مهذب الالفاظ مليح المعاني كثير الاوصاف في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له ثروة ولا معظم
ولا غنى من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره فيه مقطوعا مدحه بلغ سمائة ووقعه ثم ذلك بعد ذلك وقد
عمله بعض الحذاق من الادباء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها حسا حسنة فيها قوله

وكانت الابريق فيها مقيمة | فما بينه وحشى واشماله | فاصبح الورد فيها مضيئا

كانه من صفها حادي | ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

على الندى يرضى ويحتسب | فذا النهى الحمام عاد صبا | ونحت الشمائل ما انا من بينه

في حمل نزل الصبا متصلا | وذكر له المعالي وكان الفضل | الشمس فيها واسب بها الملك

فما وكسب اذى الصالح منها | فقدرت بحسده الصديق منها | فقد كان ملما في الفدو ذهبا

ومن مشهور شعره في التشبيه | معنى من احوده معنى | ويحمل بالتحية والسلام

وحمى كامن في مقلته | كمون الموت في حد الحسام | وللسري المذكور ديوان شعر كله

جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة بضع وستين
وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه ولم يبين غيره في تعيين سنة
اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع وأربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص

الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان و
تكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل بليغة
مليحة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرئ
عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف
لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة
بمدينة الحلة فوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على جماعة من الخلفاء فنزل على مطالبه فلم تنجح عليهم
وسير اسناده فكاتب الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسيرها اليه
فلما كان الباب يساعده فلم ينجع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بما منه وكانت بينهما مودة متصلة
ما كنت اظن ان صحبة الشمس ومودتها تكون سببا لبعدها في العوض عند البلاد بل كنت اظن ان يجيبني
الخيل لو ربت لي عرضا العام مضى من ال ابي العسكر جاءه على الرغيب فكيف يعامل سويعة وصانه
جلسه وخليفته ويكون جوابي في شكواي ان يعيد اليه مستخدم بما سيره وما حد ما فيه من اجلي لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها | يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبحبه وال بيته لئن لم تقم لي حرمة تحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا
قابلت علك هذه بلواتي بالحسد والساطر حتى تحرث جرائم اه حسرا بتي واذلاه واذلا ولم
وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله
تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقرى ولا يدفع الأذى عن حريم

فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور قال

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدى على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه الخطيب الحويزى

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على تميم كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت فى المنام على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لى اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما
عدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز والله اعلم

ابو المعالى سعد بن على بن القاسم بن على بن القاسم بن على بن القاسم الانصارى الخزرجى الوراق الحظيرى المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابى المعالى المذكور قوله

ومعذر فى خده ورد وفى فيه مدام
كالبدر حين يغيب فى حبجى سوالفه الغمام
ما لان لى حتى تغشى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام

وله ايضا　　اعذرت طلبة العذار عند شبه　وادت وجنه حتى اتى
على ما والحياء في وجه العذار　دعوى اخوص في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن وشي المقدم ذكره　　واسمر اللون عسجدي

يسطو المقلة اعينا ما　　صار في حسن العذار ذكا　　كالمهر لا يصرف اللجاما

وظن ان العذار مما　　يريح عن حسنه السقاما　　فكسى الراس او ذا الى

كأنه منه واحسانا　　وما درى انه سامه　　امسى في ظلمة السراما

وهل يرى عاد حسنا الا　　حاثلا علقت حسنا ما　　وقد سبق في ترجمة ابن عم ايضا

عند ترجمة صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير له ايضا　　مقعلي ماء السحاب الذي

في هذا حسن من الشعر　　صادقة طرفها الى ساقه　　وكنت منه موثق الاسر

وله ايضا　　ومهفهف شبهه بصحبي　　في حسن صحبها دمه مكتنا

هذا وقد حسن العذار وجهه　　مثل الفصوص يزيد في اثمانها　　ومن شعره ايضا

سكوت قوي من بعد على مثله　　لو قد مال لبس يطيق يسعف بها
قال ان يعادي عنك اكثر واحد　　ولولا بعاد الحسن اخر بودها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمهما الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس احد القراء ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القرآن عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال دعاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك علي القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي من ذلك وقال خصيف كان اعلم الناس بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبر واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكر ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان قال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية

وله ايضا
قال ابن ... شاهد ...
... فيه ... الملامة ...
اما الشامة التي ... اعيها
... ودع ... فيه
...

بسنتين وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدّث فلما رجع الى الكوفة حدّث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدّث وانت بالكوفة تحدّث فقال انشر بزّك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي ابن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك القضاء فضجّ اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرّقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك عليّ قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنّك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رحمه الله وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلّطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعمّن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قلّ دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبّهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة ولسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيّد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن مسألة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع اليّ فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسرّه ورأى

عبد الملك بن مروان في منامه كانه بال في المحراب اربع مرات فبعث فوجه الى سعيد بن
من سأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كذلك فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد و
هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة وكان زوج ابنته وسمع
الزهري ومكحول من اعيه ثم ادركهما فالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة و
عنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين
سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكانت ولادته
لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان في خلافة عثمان رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين
وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه في سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله
تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول
سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وقد تقدم ذكره

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب
الخزرجي وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت
بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من
ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى راي القدرية وكان ثقة في روايته
حدث ابو عثمان المازني قال رايت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس
بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان التوزي يقول قال لي ابن مناذر اصف
لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم
وكان النحويون يقول كلما قال في كتابه واخبرنا الثقة فانما يريد ابا زيد الانصاري وابو محمد التوزي وقال
ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول واخذ
الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله من هذا الشعر فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب
لهذا السبب ولابي زيد المذكور في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الهمز وكتاب الوحوش
وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت
وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب النبات وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في اللغة كتابا
حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى
بطرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد   استعجمت دار مي ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار   اليّ يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان فقال رجل يا ابا بسطام نقطع اليك
الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب
غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم
مني في ذاك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وثمنين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد
نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد
ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة
العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا
عرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس بن ثعلب عن ال سعيد بن
سالم قال دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال
الفراء اما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخا
في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس
في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك
وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع
الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة
خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر
فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين
وفتح العين والدال المهملتين وبعدهما هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة
مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن
عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر
كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين
ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها
شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى
وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا
الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدة
في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات
وكتاب العقيق والضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في
زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون
ابا محمد المذكور على النحاة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء
الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد واستولى
الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان
خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب وبادر على الاتلاف

العرق وكان قد امر في مصافها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطليها
بالبخور ويصلح منها ما امكن غيرها بالادهن ولا ادم ذلك الى ان عرقها باكثر من ثمنين وطلا لا دنا
فطلع الى راسه وعينيه فحدث له العمى وكف بصره واسع عليه حلق كثير ورايت الحلق يشتغلون
في مدرسته المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال
سنة سبع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى
وذكر يحيى المعافى بن عمران من باب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشرين رجب سنة اربع
عشرين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقتل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تحمل الرجل دا ما هو منقصه ... فالحقد يعلو به من الورى الضيم

ولا يعزك من مثلك نعمته ... ما تحت التحت الاجبن مستسم

وله ايضا

لا تعجبن ان بالشعر ... فليها يستفسر

فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

وله ايضا لا تغروا ان احمى مرابكم وعفا البو ... اوما ترى نوك الحد مدير الشرق يسعث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد
السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت في
النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيبه

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل

علل القلب فاني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرايت ابن الدهان وعرضت عليه
الحكاية فقال ما اعرفها فلعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم اسمعنيها ابن الدهان بعد
السمعاني بعد الحكاية وقال اخرني السمعاني عن ابن عساكر متى روى عن شخص عن نفسه فهذا
غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل في
على اسمه يحيى المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحنا الخمول حيث اقواما ساموا فساموا بسوق الهم

هو قد دلني على لذة العيش ما ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على هذا القبيل

وتعهدي بالصبا زمانا وقدي ... حلق الف ابن مقلة والكتاب

فضربت الان منحنيا كاني ... اقتص في التراب على شباب

ملاءة بعرين والى ... العرقان او بحر الساسم الواحد ... ح

بالموصل في اوائل سنة سبع وستين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة

سفيان الثوري

ابو عبد الله

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي
ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم
واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ
ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن
عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن المبارك لا اعلم على
الارض اعلم من سفيان الثوري وقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن
عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش
ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

في مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي بسفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو اردنا بك سوءا لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده فدفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفاز بدينه ... وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابي صالح شعيب بن حرب المدايني قال اني لاحسب انه يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري الا اقتديتم به ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري آخر في تميم وثوري آخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين ومائة والاول اصح

ابو محمد

سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي عليه السلام وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير ورأيت في بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجير فقال أليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن ابي سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عدد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول ابي نواس

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين وسيأتي ذكر يحيى في حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القا

سفيان بن عيينة

مسعر بن كدام ح ل

عمرو بن

انما السالم من الجم فاه بلجام

المشهور وقال الشافعي ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكف عن الفتيا
منه وكان أبو عمران عاملا لخالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق
وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب أبو عمران منه إلى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة
قال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة جاءكم
حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فأول من صيرني محدثا أبو حنيفة
فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار إلا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك الأحاديث
ومولد سفيان بالكوفة في نصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة* ودفن بالحجون رحمه الله تعالى و
عيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الأولى وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء
ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها والله

*توفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام كانت سيدة نساء
عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها
عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان
وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها
ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة
مع الشعراء وغيرهم من ذلك أنه روي أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار
الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أأنت القائل

إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبثثتها سري فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما ألقى على بصري

فالتفتت إلى جوار كن حولها وقالت هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم وكان لعروة المذكور
أخ اسمه بكر رثاه عروة بقوله ... سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم ... تعرض أو على المجراة يجري ... لهم ما أزال له قرينا
كأن القلب أبطن حر جمر ... على بكر أخي فارقت بكرا ... وأي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو ذاك الأسيد الذي كان
يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت وأستبد نصيرا سود ويحكى أن بعض المغنين
غنى هذه الأبيات عند الوليد بن يزيد الأموي وهو في مجلس أنسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر
فقال عروة بن أذينة فقال الوليد وأي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه والله
لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك أشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز
على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى اليه فيعييني تطلّبه ولو قعدت اتاني لا يعنّيني

وما زال فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعاً الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلاً عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مَثَلُ الرزقِ الذي تطلبه مَثَلُ الظلِّ الذي يمشي معك
انت لا تدركه متّبعاً واذا ولّيت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة ثم بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمائة بلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشاراً اليه في الفضل والعبادة و صنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً فاسألة وذكره فكرت في بعض الايام اليه فقال لي قد مضيت نحوه فعبر في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احسّ بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلّقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتمّ هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن او سبّح وكذلك اذا كان ماراً في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور مقيماً بنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج بساحل جدّة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة تقرب الجار عند الجاحفة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاي

معجمة هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في آ[خر] النسبة
اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وتشديد الالف وراء
بلد على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب الفقهاء? والتجار?
وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر
بها مرسى سفن القلزم وعطايا? عيذاب وعطايا? تجار الشام وقال ابن حوقل الجار ساحل?
المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفي ولده ابو سعيد ابراهيم بن مسلم يوم
الثلثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق وقال احدث? عن جماعة من جملة السامع? واحد واعتقه? وكان صدوقا رحمها الله تعالى

ابو ايوب وقال ابو عبد الرحمن وقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج
رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان
سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار
افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة
وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان
ابن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال سليمان فاده? قدمت المدينة فسالت عن اعلم اهلها بالطلاق فقيل
سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام
المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها
قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن
مالك وكلمه لكنه لم يرو عنه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروى عن
عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص
بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا
عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته
يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام
له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في
الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل
مع عدلين وقيل ان الامام ابا حنيفة عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام
قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة
فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما
قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا
من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك
الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة

ترجمة ابو ايوب سليمان بن يسار ... الهجرة

بن يسار

الاعمش

... شهادة الحائك ...

فقال ...

فاكلتها وقال لرسوله قل له هذا اخو امك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوائزك و
تحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجه من القتل فلما الحوا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما قصصتك ولو كانت لعلى عليه السلام
مساوى اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه
ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا
قتل الحسين عليه السلام وعدّه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به امه سبعة اشهر و
توفى فى سنة ثمان واربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع و
اربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه
ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال
مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى
احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب
عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام
احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب
الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين
لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت
منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما الاعمال بالنيات والثانى قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن
عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى
تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين و
قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما
متفقا عليه اماما ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان
واصبهان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى
وابن حمزة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من
فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانة

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين
من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه
بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف
بلكذة(؟) وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان
قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الرواية في النسبة(؟) وكان يتعصب على البصريين
منها احد منهم في عرقتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب
النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كان
اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري فعلاها ان تصل الى احد يحمل(؟)

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب
الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين
سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة
الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم وخلق كثير ومولده سنة ستين
ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين
وثلثمائة وعمره مائة سنة وعشرة اشهر رحمه الله تعالى ودفن الى جانب حممة
الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء
وبعدها الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام
وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد
تقدم الكلام في نسبهما في حرف الالف في ترجمة ابن مطير(؟)

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي
كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او
نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة
اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كالقاضي ابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي و
الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه
وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه

قال انشدنا ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى
وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح
وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت
الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقيل انه ولي قضاء حلب ايضا
والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع و
تسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن
عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابى محمد بن حزم المعروف بالظاهرى مجالس ومناظرات
وفصول يطول شرحها والباجى بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهى مدينة
بالاندلس وثم باجة اخرى وهى مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتى
ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب

سليمان بن ابى سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزى كان وزير ابى جعفر
المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان
يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان
المذكور فى بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال
فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب
المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع
به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شىء من الدهن
قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار فى العامة دهن ابى ايوب ومن ملح امثالها
ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس فى امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير
لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازى قال للديك ما فى
الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم
واطعموك فى اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هيهنا وهيهنا وصحت
واخذت انا مسنا من الجبال فعلمونى والفونى ثم يخلى عنى وآخذ صيدا فى الهواء واجىء به الى صاحبى فقال
له الديك انك لو رأيت من البزاة فى سفافيدهم المعدة للشى مثل الذى رأيت من الديوك لكنت انفر منى
ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكن حالى ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين
ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم
وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهى
قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزى نسبة الى خوزستان بضم
الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاى المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف نون وهى بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزى لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى كان قنان كاتبا
ليزيد بن ابى سفيان لما ولى الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفى ايامه مات واستكتب
يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفى ايامه مات و
استكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدى آخر ملوك بنى امية ثم صار الى يزيد بن
عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابى جعفر المنصور اخذ الحصين اماما فخدم المنصور ثم المهدى وتوفى فى ايامه

في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه هارون ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيداً فما زال في
خدمة آل برمك وعقول ولد وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل
وقال ذو الرياستين في وجهه مخلى به وهب كيف مهمه بعثه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل
بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجهه الى المأمون برسالة في امر القتال فمات في
من بغداد وتم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لاشناس ثم
ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك
الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضاً شاعراً مطبوعاً مترسلاً فصيحاً وله ديوان رسائل ايضاً وكان هو
واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء وفي ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو
الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم قلت اطلعت ما دعيت به حتى اورد
له ترجمة وقد تقدم وخطبة هذا الكتاب انه مبني على الوفيات وان الذي اذكر من بعض احوال من اذكره
لم يكن الا للاتساع والتكملة لا لامر لانه المقصود بنفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان
الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة
قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب … فهو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرى … وقلبي لغيركم كالقلوب

وجمع هذين البيتين معنى الا انه خير ما قالوا لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
احق ما يستحق هذا القول الائمة رضي الله عنهم وكانت ولادة سليمان المذكور في سنة اثنتين وتسعين و
مائتين يوم الاحد منتصف صفر ذي الحجة وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال صاحب الطبري في
تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله
تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب: كانت آراؤه والقوم يسعفها … وبه كل حق وضوابطه

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه … وان تنم عينه فالقلب يقظان … وهذا المعنى قد استعمله الشعراء
كثيراً قال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية … الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر: بصير باعقاب الامور كأنما … تخاطبه من كل امر عواقبه … وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما … يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر: عليم باعقاب الخطوب برأيه … كأن له في اليوم عيناً على غد … وقال آخر

كأن له مطلعاً في القلوب … اذا ما تناجت بأسرارها

وقال آخر: بصير بما يأتي الامر الامر رأيه … ويعلم منه كلما كان كائن

ويبدو له بالرأي الخطوب كأنما … تخوفها شن العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وحصل سليمان في آخر عمره الى الوزارة ولم يزل كذلك حتى
توفي مقبوضاً عليه وحكى ان عبيد الله بن سليمان يوماً ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسان ان ديوني عليهما … فليس ابي لو نشأ آل لعهد قضائه

فلان اماما من عشيرته لقد … فاما عن الاخرى فلا تسألنه

فقال سليمان انا لله احمد بن الخصيب ابن عمرو وما بالاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقبلها تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ‌ ‌ ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ‌ ‌ واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ‌ ‌ ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع في خزائنه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضي بذلك فابرزت
جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
والله بمثلي ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
لا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو
وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم
ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمهما الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور
لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عبيد الله بن

من الاموال

وجمع اليه اطرافه ثم لم يكد يعود الى ملكه فادركه اجله

عند هلك في سابك ثلث عزت من عمران عربي بلسانك امه مني الله ما طرالي امنشادي
حفظ وقال لي مر اعلمه فقال فانها كل ليله سبع دراهم فلب ذلك ثم اعلمه فقال علينا في كل ليله
احدى عشر هلك ذلك في حلاوه فلما كان بعد سنه قال لي حالي احفظ ما علمتك ودم عليه
الى ان تا حل الصبر فانه سعلك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري
ثم قال له خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده بصحبه ابالك والمعصية فكان
ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم وقيل
ثلث وسبعين ومايتين بالبصرة واطنه توفي بعد سنه تسعين وذكرهما ابن الاثير في تاريخه وقال
في سنه مايتين وقيل احدى ومايتين بتستر وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهمله وفتح
التا المثناه وبعدها را هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول
لها الناس شستر شهير مجنها هاجر الى ابن مالك

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وسواهما
وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة والاصمعي كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله
شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل
او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسالة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار و
يختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه
وهو غلام وسيم في غاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم

ماذا لقيت اليوم من ... متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف ... وذاك اوكد للغرام
يعني بذا ولد ما ابا العباس حل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس ترغب في الحرام
وقال ابو حاتم للمبرد اذا اردت ان تكتب
كتابا سرا لا يقف عليه احد فاكتبه في قرطاس ... المكتوب اليه ... ثم ... القراطيس
فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا
بالعكس وله من التصانيف كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر
والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع
والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب الشي والسال والسهام
وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الحا د
كتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط
وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابي حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من [illegible]

لو ارادوا اعفافنا   ستروا وجهه الحسن   وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل
رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة
وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي و
كان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة و
بعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم

المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح

الارغياني كح

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم و
الزهد وقرأ بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي
وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن
السيرة وسلوك الطريقة المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا
منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته وانثالت
عليه بركة المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والاوراد وبنى للصوفية
دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على حفظ من حاله مستهل
المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من
الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع
الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر
الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي

نيسابور بها عدة من القرى

الصعلوكي كط

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
وسيأتي ذكر ابيه وذكر نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن
مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم
المثل علما وديانة وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما
خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة
واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة
وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني
وما زاد عليه قال عبد الواحد الجشمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه
من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ابياتا
لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدتا كما قال يزيد بن معوية   من ملا مقلتيه من محاسنها
كان الامان لعينيه من الرمد   فقال له الشيخ سهل ما سمعت احسن من هذا الكلام وسر به
لما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النضر بن عبد الجبار الى
ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده   من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة   عني رسالة محزون وباكي

اوّلى الرابع عشر الصحيحا   ثم كان مساء يوم ...

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع شاور

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة
ابن مخنس بن ابي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وآله ابنة ابي ذؤيب وهو الحارث بن
عبد الله بن سجنة بن جابر بن ناصرة او قصية على ان ابنها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء المذكورة
كانت تحمل النبي صلى الله عليه وآله مع امها وهي تحمله طفلا وعرف عليه اثرته الا يروا ما اعلم ونعود
ابن الحارث بن سجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان
بعد نفسه ثلث غلطات احدها توليته شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجامع ...
فانه كان مضرة على من بالقاهرة والثالثة خروجه الى بلبيس بالعساكر وخرجه بعد ان انفق
عليهم اكثر من مائتي الف دينار وحشدهم الى بلاد الشام وفتح البيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج
ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة وعنان وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور ولا يغير عليه حالة فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار
والشرح يطول وتقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالقرب
من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين
وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ
موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان
منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال
ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه
القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث
دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر
وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك غلام نور الدين
صاحب الشام وقال ... الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قتله
وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين
في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

فقصد أصحابه فتفرقوا ونهبهم العسكر ونزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم
خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وأنفذ إليهم
وسير إلى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر
ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن شاور وصل إلى نور الدين مستنصرا
فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما وعد من جهته ثم إن شاور بعث
إلى ملك الفرنج واستنجده وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين إلى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه
بملك مصر فحضر إلى بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا إليها فلما سمع العدو بتوجه
جيشه رحلوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وأنه قد راسل العدو طمعا منه في المظاهرة فلما
من شره فلما دخل أسد الدين جاءه شاور وعاجلا الموت جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلاه
وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فإنه أول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه إليه
وصفا الأمر لأسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية
وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره في شاور مدائح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الأمر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله
جماعة من أصحاب بني رزيك وممن لهم عليه إحسان وإنعام فوقعوا في بني رزيك تقربا إلى قلب شاور
وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد أحسنا إلى عمارة عند دخوله إلى الديار المصرية قال فأنشدتهم

صحت بدولتكم الأيام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم
كأن صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد ينبت الأوراق في السلم
كانوا ظنوا وبعض الظن مأثمة ... بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم

وأشار لمن كان حاضرا من خاصة بني رزيك بقوله

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وإنما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي
والله يأمر بالإحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكر لي شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك وأما الملك المنصور أبو الأشبال ضرغام
ابن سوار اللخمي المذكور فإنه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثاني
والعشرين من جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة
فيما بين القاهرة ومصر وجزوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب
ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله أعلم وعلى البركة قبة
غالب ظني أنها هي المذكورة والواحات بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة وبعد الألف الثانية تاء مثناة
من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي أرض برقة

واحدها م

عليهم د

وانصرمت د

جزوا د

وطرنوبة المغرب وقد وجدته بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وسكون الواو والسين الساكنة ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكرويا ونقلت نسبته على هذه الصورة من

ابو القاسم

شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل بعكا فلما اختلت حال المستنصر واختلفت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وضعف استدعى بدرا الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء وخالف العادة في ركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش فلما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة سبع وقيل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين قام ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وملازمه افتكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فقيل ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى عليه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه ينتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ابي البركات طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من الفرنج وتأمل ما في ترجمة ابي البركات ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي سببا آخر

فالحقناه بهما وانما قلت ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولى فيه من قبله فلم يكن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف
في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه في ايدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم حيث
لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار
ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على
كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق
كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيي
الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة ومائة ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجواري والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة

شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان
صلاح الدين رحمهما الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فرخشاه فكان
ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى
الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي آخر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن
شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه في رجب سنة سبع
وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت
المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه
بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق
وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك
ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب

ان ملباه قبل ان يصل الى الكوفة فتحصن الحجاج حيلة فدخلها ليلة وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة
النبوية وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح
وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران
فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة
والفروسية في الموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع
من غزالة فعيره بعض الناس بقوله أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وكتب الحجاج الى المهلب يستطا
في حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فجاوبه من حيث عن الرجال احد ومن حيث عن النساء غير امرأة
غزالة وقيل كانت غزالة اشجع امرأة مع الله منها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها
وقاتل امره في احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فضرب الباب ثم ولى من
الباب فقاتلهم هو واصحابه فقاتلهم فقتل منهم شبيب وكان في عدة فقتل الناس فقال ان والله
العبد يعمل في الناس اليوم حرب قصر الامارة وقد هزم شبيب وقيل اسلم نفسه فخرج الى الليل
تلقاه رجل وكان يقاتل في الجامع وكان يقول لا تحاربوا اذا اقبل الليل فقد جاء اكثر العدد وكانت امه
جهيزة ايضا تحارب وتشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه
عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فكانا
على شبيب فانهزم وقتل امرأته غزالة وامه وقاتل شبيب في نفر من اصحابه واتبعه سفيان في
اهل الشام فتبعه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل
من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم ولما دخل فتشا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب
علقة الدم في داخله ويقال ... شعبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها
نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل اهل المسجد ينظرون له وكان شبيب اذا صاح في جانب الجيش
لا يلوي احد على احد وفي ذلك يقول الشاعر ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا
والريح عاصفة والموج يلتطم وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين
للهجرة وغرق في دجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك
رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهي امه وهي
من محلم وهو من بني شيبان من مرة الخريجة وكان قد قال ابياتا قد بدت ذكرها الزرماني في المعنى
له السف القائل يا عدو الله فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين
وانما قلت فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا اميرَ المؤمنين شبيب فاستحسن قوله
وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ يكون بسبب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب ولا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان مستأمنا بعد ما قال لعبد الملك كلاما

أَبْلِغ امير المؤمنين رسالة	وَذُو النصح لو يدعى اليه قريبُ
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا	يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل	يكن لك يوم بالعراق عصيبُ

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران وابو المنهال كنيته عثمان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة غزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فغزوا الشام فعادوا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء يقفز فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كاني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها قال ابن السكيت وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقائعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رأيت عند حملي ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفي النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتاب بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

ابو اميّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

القاضي شريح

وقد اشتهر [illegible]

[illegible]

وتسعين [illegible]

وأطلبه وذكاؤه ومعرفته وعقله وإصابته قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والأطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت أصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل أسمع قال إني رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك حدث أبو جعفر المدائني عن رجل من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا أبا أمية كيف لبنها قال احلب في أي إناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال إذا رأيتها في الإبل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به فرجع إليه فقال لم أر فيها شيئا مما وصفتها به قال ما كذبتك قال أقلني قال نعم وقيل تقدم رجلان إلى شريح فاعترف أحدهما بما ادعي عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل أتقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن أخت خالتك وقد ألم بهذا المعنى أبو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وإن قدموا أحكامهم للركوب ... فرحت فقدمت لي ركبه ... وفي حمل الناس علمائهم

ولست سوى ابن أخت خالتي جملي ... ولا لي غلام فأدعى به ... سوى من أبوه أخو عمي

وقال الأشعث بن قيس لشريح لشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فأراك تعرف نعمة الله عليك وتجهلها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي أن ابنا لشريح قال لأبيه إن بيني وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحق لي خاصمت وإن لم يكن لي الحق لم أخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق إليهم فتخاصموا إليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع إلى أهله والله لو لم أتقدم إليك لم ألمك فضحتني فقال والله يا بني لأنت أحب إلي من ملء الأرض مثلهم ولكن الله هو أعز علي منك خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم وعن الشعبي أيضا قال شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فأرسلت عينيها فبكت فقلت يا أبا أمية ما أظن هذه البائسة إلا مظلومة فقال يا شعبي إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وروي أن علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام دخل مع خصم ذمي إلى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره إلى الجدار وقال أما إن خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي أن عليا عليه الصلاة والسلام قال اجمعوا لي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال إني أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... إذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى ويمينى فارغة فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشار واعليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابراهيم النخعى فى اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضى شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابى طالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدى وتعلمهم او تاكل عندى اكلة وذلك قبل ان يلى القضاء ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فاغضبه ذلك وقال العلى تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله لنفسه

ولا مسألة منه سرك عند ذلك أبو بكر وزادت مكانته تلك الأموي في قلبه وكان عالماً
صاحبه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول في من أراد أن يعطس في الصبح قبل الركوع
حتى يسمعه فقال هذا رجل أراد أن يحطئ فأصاب وكان مولده سنة خمس وتسعين للهجرة وتوفي
الغضا بالكوفة ثم بالأهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائة
بالكوفة وقيل حلقه من حفاظ مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخا
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى النخع وهي قبيلة من مذحج كثيرة قال هكذا وجدته
نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة أخرى أن ابن أبي مربك أوس الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الكاتبة الدينورية
الأصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالي ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله
الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب
وأبي الحسن أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب أبرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والإبري بكسر الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعدها الراء هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها وكان والدها
يعملها أو يبيعها والدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل خرج منها جماعة من العلماء
وقال أبو سعد بن السمعاني إن الدال من الدينور مفتوحة والأصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها أبو نصر أحمد يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت ولادته ببغداد ودفن بباب أبرز وذكر ابن الجوزي في تاريخه ببغداد علي بن محمد
يكنى أبا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الأنباري فقال كان من الأماثل والأعيان واختص
بالإمام المقتفي لأمر الله وكان ذا أدب ويقول الشعر وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ
دجلة بباب الأزج وإلى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال
السمعاني كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الإبري فزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته
إلى أن صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان
سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن
بباب أبرز قريبا من المدرسة التاجية في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صاحب
إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة وهو أستاذ حاتم الأصم وكان قد خرج إلى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل إلى بيت أصنامهم فقال لعالمهم إن هذا الذي أنت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذن في كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك
خالقا قادرا على كل شئ وقد جئت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي
فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزي في الشذور

الملك المنصور شيركوه ط

ابو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل
الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد
ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر ثاني جمادى الآخرة من السنة المذكورة
حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين
شيركوه وقدموا مصر وعاندهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن
مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول
من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج
عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين
الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس
جرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس

السلطان ع

وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في
مرضاته لان يجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى
اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام
بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجأة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد
الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى
مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح
الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة
على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه
مرض شديد واعترته خانوق عظيم فقتله في الثاني والعشرين المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن
شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين
فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم عرفة سنة
احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق
ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده
اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة
سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من
بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالتيه من غوطة دمشق
ونقل الى حمص ودفن في ظاهر البلد في مشهد الحصري من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك
الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى وتوفي الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم دان والده شيركوه واخوين من
قال وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة كما هو مشروح في ترجمة
الاشرف بن العادل وقد ... لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخويه فلا
في ما تكلف واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت
وفاة الامير بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن
عند جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون بعده بلا دنه في شوال او ذي القعدة من سنة
سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربية اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل ... شيركوه
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق ... وفي تلك السنة حج نور الدين محمود
ابن زنكي على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وروى الحديث
وله في النحو كتاب حسن يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين وكان احفظ الناس على ابي عبيدة فلما فرغت منه قال
لي يا ابا عمر اراك الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تتبع ما لم تسمع ولم تر ولم تعلم ... ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ... المبرد كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه
عليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار
وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم
ولا اعلم الى ايهم ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
لابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى
جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني ان زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران الحاف
ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ابن احمس ... جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب

وما احسن قول زياد الاعجم في جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

على الاصمعي

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد
ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضائل
ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها
وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة
سبع عشرة واربعمائة واستقربها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو شتكين
الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء
هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وهو بالراء وبالتاء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان
ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم
حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك
في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس
المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر
الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف
وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال
فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن
العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسأل عنا اين منزلنا — فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره — طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى
بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام
ابن الحكم ودولة المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل
بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه
المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج
الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان
يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد
عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله لعامري
دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار
وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه
الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل
بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار
وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور في سنة

سبع عشرة واربعمائة فصليته رحمه الله تعالى ولما ظهر المنصور وكذبه في القتل وقدم شدته ذكرنا
المنصور من الشهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في النهر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع الشاعر

فقال البيت عاد الى عنصره انما ... يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن ابي عامر صاحب الاندلس حمل اليه وردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلاء صاعد اللغوي وكان حاضرا مخاطبا فيها

اتتك ابا عامر وردة ... يحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فسر المنصور بها ونافسه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فانكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها مثل اخراج المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر اناسها

فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت الى وردة كفها ... يحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فقالت خف الله لا تفضحن ... في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة ... وما خنت ناسي ولا ناسها

فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والعريف بفتح العين والراء وسكون الياء

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة مجد الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وقاتل السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضى الحال الى الحرب فقتل صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل التاسع عشر من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في [illegible] في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور والد ابيه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا من قبله في تشبثه ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسب اليه و النعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان التميمي ذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته وفد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى ان قال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

ضمّه
والهمزة ود والمهرة ود
الملي
معروف ود

عند ذوي الأحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة
ومن لزم شيئا عرف به وسمع الأحنف رجلا يقول ما أبالي أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت
من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنّبوا مجالسنا ذكر الطعام والنساء فإني أبغض الرجل أن يكون وصّافا
لفرجه وبطنه وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة أخو ذي الرمة
الشاعر المشهور شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قوم فتكلموا في دم فقال احكموا فقالوا نحكم
ديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال أنا أعطيكم ما سألتم فاسمعوا إن الله عز وجل قضى
بدية واحدة وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى
أن تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم إلا بمثل ما سننتم لأنفسكم قالوا فردّها إلى دية فحمد
الله تعالى وأثنى عليه […] وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول إذا تعجب
الناس من حلمه إني لأجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال وكان
يقول ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري لأنه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأتي بالقاتل مكتوفا
يقاد إليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يا بني بئس ما صنعت نقصت عددك وأوهنت
عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلّوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديته فإنها غريبة
ثم انصرف القاتل وما حلّ قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد مع تيهه في مملكته ولا سيما العراقين
كثير الرعاية لجارية بن قدامة وللأحنف وكان جارية متكئا على السرير يوم أهل البصرة […]
زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال […] يا قوم […] هو […]
دخل العراق ولم […] قط ولا […] ولا […] عني […]
ولا أحد على الريح في […] ولا […] ولا سألته عن شيء من العلوم إلا […]
[…] هذا الكلام في ربيع الأبرار […] الزمخشري في باب معاشرة النساء […]
أعلم وأما الأحنف فلم يكن […] فلما مات زياد وولي […] عبيد الله قال لحارثة أما تترك
الشراب أو تعد عني فقال له حارثة قد غلب حالي […] فقال عبيد الله إن والذي كان […]
من […] وأما أنت وأما […] من […] على […] رجل […] الشراب […]
علمت […] الشراب […] وكان أول داخل علي وآخر خارج عني فقال
لحارثة […] حبري […] فقال […] على ما […]
[…] ولما خرج شتمه الناس فقال لهم
أبى […] أبو الأسود الدؤلي […] وقد […] أمارة […] فيها […]
ولا […] شيئا وجدته […] من مال […] تميما […]
[…] المرء […] فإن جميع الناس إما مكذب […] وإما مصدّق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها […] وأما الأحنف فمن […]
عند عبيد الله […] عليه من لا […] ولا […] ثم إن عبيد الله جمع أعيان العراق
وفيهم الأحنف […] إلى الشام للسلام على معوية فلما […] على عبيد الله على معوية […]

رؤساء العراق فقال له لتدخلهم الى اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف مرتبته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وشرفه
قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا على انى قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم
جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين لغيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك
ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في
المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
في الايام الثلاثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا
من اهل بيتك لم تجد من يعدل عدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك
ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل
عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على انى قد اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي
فلما انفصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة
لم يتبعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى ان ولي مصعب بن
الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رحمه الله تعالى وقيل انه قد كان كبر جدا
ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له في قبره مد بصري
فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن
المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق احنف الرجل
يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدري
متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور جده معوية
ابن حصين في يوم الفروق وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وفيها الفاظ يحتاج الى تفسيرها
فالاحنف المائل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم وباهلة مشهورة لاحاجة الى ضبطها

ملأ الاهواز من اعظم كور خوزستان الذي بين البصرة وفارس وتستر بضم السين المهملة وفتح الرا
المشددة وبعدها راء مذكورة في الاهواز ايضا ومدينة شهاد ودورق بفتح الدال المهملة وسكون الرا
وفتح الرا وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثا المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا
المثناة من تحتها وبعدها ها ويقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة
وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات وكان للحجاج ولد يقال له عمر ويكنى وكان يسمونه قبل الولاية
باحمد واستقل فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد الاعلام
التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر
قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن ابي يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت
طاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما
ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك
وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس
بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد
رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت
قلنسوة كانت على راسه ومزق رداؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزوره اهل
البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب
اسمه ذكوان وطاوس لقب وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه طاوس وروي ان
امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه
اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك
فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال
له لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
عني قال ذلك ما كان بعد قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولاني بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك
وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه في

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا
دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول
الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره
في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلاء المعري قال سمعته يقول كتبت الى ابي العلاء المعري الاديب
حين وافى بغداد وقد كان نزل في سويقة غالب   وما ذات دَرٍّ لا يحل لحالب   تناوله واللحم منها حلال

لمن شاء في الحالين حيا وميتا   ومن رام شرب الدر فهو مضلل   اذا طبخت في النار والخمر
واكله عند الجميع معقل   وخرفا بها للأكل فيها كرارة   فما لحصفا الرأي فيهن مأكل
وما يجتني معناه الا مبرد   عليم باسرار القلوب محصل   فاحاس واملي على الرسول في الحال
جوابان عن هذا السؤال كلاهما   صواب وبعض القائلين مضلل   فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس بجاهل   لحومهما الاعناب والرطب الذي   هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة   تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل   يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول   ولو لم احب عنها لكنت بجهلها   جدير اولكن من يودك مقبل
فاجبته عنه وقلت   اثار ضميري من يعز نظيره   من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها   وخاطره في حدة النار يشعل   تساوى له سر المعاني وجهرها
ومعضلها بادٍ لديه مفصل   ولما اثار الحب قاد صبعه   اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى رآه المغفل   واعجب منه انه الدهر مرعا
ومن تحلا من غير ما يتمهل   فيخرج من بحر وينمو مكانه   خلائا الى حيث الكواكب ينزل
فهناه الله الكريم بفضله   محاسنه والعمر فيها مطول   فجاب من تحلا وامل على الرسول
الا ايها القاضي الذي بدهاته   سيوف على اهل الخلاف تسلل
فوادك معمور من العلم آهل   وجدك في كل المسائل مقبل   فانت من الفهم المصون مؤمل
فان كنت بين الناس غير مؤمل   اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا   فانت وهم مثل الحمائم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطب   ومن قلبه نملي فما تتمهل   وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا
وانت بايضاح الهدى متكفل   تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرها   لانك في كنه الثريا فصاحة
فعلت وكهى عن جوابك احمل   واعلا ومن يبغي مكانك اسفل   تفضلك فالانسان يسهو ويذهل
فعذرا في اني احسنت وانها   واحاط في انفاذ رقعتك التي   ولكن عدائي ان ادوم احتفاظها
هي المجد لي منها اخير واول   لها وهي في اعلا المواضع تجعل   رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان تصبح المسك ختما   فمن كان في اشعاره متمثلا   تحملت الدنيا باتك فوقها
فانت امرؤ في العلم والشعر امثل   ومثلك حقا من به يتجمل   وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين

ابن احمد بن الحسين بن محمويه البردي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا احرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

تصحيف ورد

ابي الحسن ورد

البريدي ورد

أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد
الإسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو إسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأ[illegible]
علماً وأجود نظراً منه وشرح مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الأصول و
المذهب والخلاف والجدل كتباً كثيرة وقال الشيخ أبو إسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست
أصحابه في مجلسه سنين بإذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت
أبي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
وتوفي في شهر ربيع الأول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه
منسوب إلى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي يقال إن أصله من الديلم وكان بمصر إمام عصره
في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب
الأصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل إنها لو بيضت قاربت خمسة عشر
مجلداً وسماها الناس تعليق الغرفة واشتغلت هذه التعليقة إلى تلميذه
أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المصري وتوفي عنه ثم انتقلت منه إلى صاحبه أبي محمد
عبد الله بن بري النحوي المصري في مكانه ثم انتقلت بعده إلى صاحبه الشيخ أبي الحسن النحوي المعروف
بسابق الفيل المصري في موضعه ونقل أن كل واحد من هؤلاء كان بيضها بالتبييض واجتهد جماعة من
الطلبة في تبييضها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر أن ديوان
الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فإن كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة أصلحه
كاتبه وإلا استرضاه فسيره إلى الجهة التي كتب إليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة
يتناوله في كل شهر وأقام على ذلك زماناً ويحكى أنه كان يوماً في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً و
عنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ففعل
كذلك ولم يزل يتردد مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا
أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح
الجامع ثم ينزل إلى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعمى وكلما أخذه من الطعام يحمله
إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا
كان هذا حيواناً أخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بجميع
مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلاً
على الله سبحانه وتعالى وما زال بحرو(؟) ساعيًا للعلم إلى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة
تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرأت تاريخ
وفاته على حجر عند رأسه كما هو هنا وكان سبب موته أنه طلع إلى سطح جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر ليلة
واتكل مالاً بذله منه كان اشتغاله في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتاً رحمه الله
ماتيذاسان بين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية دال معجمة وهي كلمة عجمية تفسيرها الفرج

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق بن اسعد بن زادويه وفي مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولا الملقب ذا اليمينين كان جدّه رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيّره من مرو وكرسيّ خراسان لمّا كان المأمون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لمّا خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسيّر الامين ايضاً علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتوافقا وقتل عليّ في المعركة ذكر ابن القطيعي الحلبي في تاريخه ان الامين وجّه عليّ بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالريّ فقتل عليّ بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيّن الشهر لكنّه قال انّه قتل في الحرب وسيّر طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخاً فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج عليّ بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر انّ ابن القطيعي اشتبه عليه يوم قتل عليّ بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا انّ الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوّال من السنة فيحتمل انّه قتل لسبع او لتسع من شوّال وتصحّف على الناسخ شوّال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوّال او في رمضان والله اعلم وتقدّم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لستّ او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره انّ طاهراً سيّر الى المأمون يستأذنه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انّه يريد قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لمّا بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لانّي لا ارى عجائز بوشنج يتطلّعن اليّ من اعالي سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانّما قال ذلك لانّه ولد ونشأ بها وكان جدّه مصعب والياً عليها وعلى هراة وكان شجاعاً اديباً وركب يوماً ببغداد في حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشطّ ليخرج فقال ايها الامير ان رأيت ان تسمع منّي ابياتاً فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحرّاقة ابن الحسين	لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد	وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها	وقد مسّها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زد حتّى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعرا في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلت تضرّعاً	الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفّه مثل موجه	فسلّمه واجعل موجه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاربته

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليعرضه ما يحتاج اليه
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لا اقتلك ثم وصله فدل من المال شيا
كبيرا فلم يقبل منه فقال خالد قد قلت شيئا سمعه ثم شاءك وما اردت فقال طاهر هاته وكان يحيى السعر

زعموا بانّ الصقر صادف مرّة ... عصفور برٍّ ساقه المقدورُ
فتكلّم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقضّ عليه يطيرُ
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقيرُ
فتهاون الصقر المدلّ بصيده ... كرما وافلت ذلك العصفورُ

فقال طاهر احسنت وعفا
عنه وكان طاهر يرد عن نفسه بقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحده ... نقصان عين ويمين زائده

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فحصل له انه سرق الشعر ومدحه بقصيدة
طاهر ان ينقضه فقال له تحوّل فاسمع فاني قد قلت ذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عين مبصرة كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف قال له احذر ان تنشدها
احدا ومزّق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور
وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلّم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه
من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة
وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة
واخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان
مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر
سنة ست ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان
وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون
لذلك فلما كان في ثاني يوم جاءت كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه
ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه
قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له
طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا فقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا
عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في
خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائة الف درهم
فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما
دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من راسك
اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

ثمان او سبع

مني لبس رخيص وانّ المعروف عندي لبس صايع فبقي عن المأمون فقال لي ما فعل فبكّرت الى غدا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولِمَ قال لانك ولّيت خراسان غسّان و
هو ومن معه أكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال من ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره
ان رابه ما يريبه ان يسمّه فلما تمكّن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى بني
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتبت بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ابن اخيه فلما وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعا احمد بن ابي خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه ثم
بعد شدة اذن له في المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه في كامخ
ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لأخيه عبد الله بن طاهر
الآتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لأي
معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقّبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جدّه مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان
بليغا من كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
تكفه عن دني الشيم ودناءة الطبع ورزيق بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدّس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو و
بعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوفة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن
مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس

طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية
قد سيّر اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل ما يشتهي المرء اهلها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه

نهى العزيز عن يوم في معالمها | هذا السطر وهذا باحد الصدر

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر من سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة
هي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز
المذكور مدحه ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري صاحب الكتاب الذي سماه عجائب الاسفار
وغرائب الاخبار وذكر فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز ابن عساكر انه مات بالجزائر
بلاد الهند وذكر ابو الغنائم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بشعر ودفن
بها بالمدرسة من قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين فكان
يقال له مجنون ساعد ويبد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا
وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فلعله توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا
محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد
الكاتب في كتاب الخريدة وقال ـــــ توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن
عنين انشدني محمود المذكور لنفسه | يقولون كانت الشأة كبيرة
وما هي الا واحد غير معتدي | اذا صح كان الكبير لكل حاصل
لدنيا وكل الفضل يوجد في القرا | وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب
شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه

ابو الغارات

طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بني خصيب
من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سيّر اهل القصر
الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المعينين على قتله فوجه الصالح الى القاهرة ومعه
جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ
المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة
وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر
من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقاء محبا لاهل
الفضائل جيد الشعر وقد وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه | عبرا وفينا الصد والاعراض | ننسى الممات وليس يجري ذكره
فينا فتذكرنا به الامراض | ومن شعره ايضا | ومهفهف ثمل القوام سرت الى
اعطافه النشوات من عينيه | ماضي اللحاظ كانما سلت يدي | سيفي مداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه | في خده الفيه لا لاميه | ما الشعر دب بعارضيه وانما
اصداغه نفضت على خديه | الناس طوع يدي وامري نافذ | فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله | ويجور سلطان الغرام عليه | والله لولا اسم الفرار وانه
مستقبح لفررت منه اليه | وقد روى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصاري

الملقب زين الدين الحسيني المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال أنشدني طلائع بن رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشبابِ ... وحلّ الباز في وكر الغرابِ
تنام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب النوائب عنك نابِ
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد أنفقت منه بلا حسابِ

وكان المهذب عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي أولها

أما كفاك تلافيّ في تلافيكا ... ولست تنقم إلا فرط حبيكا
وفيم تغضب إن قال الوشاة سلا ... وأنت تعلم أني لست أسلوكا
لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا ... ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الإطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فإذا مر بهم الصالح ليلا أو نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا إليه فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لأمر أراده الله تعالى في تأخير الأجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه إليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل إلى داره مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة و خرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور في يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله ... فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا أحسد الصم عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ... ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال أنني ... أرى الدست مصونا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ... أم اختار هجرا لا يرجى تواصله
فإني أرى فوق الوجوه كآبة ... تدل على أن الوجوه ثواكله

منها

دعوني فما هذا أوان بكائه ... سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولم لا نبكيه ونندب فقده ... وأولادنا أيتامه وأرامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله ... وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ... فيمكث أم تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة أجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى أودعت ... في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مدائح كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما
ولده العادل وذلك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذهب
ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بسعوف بن الفيض اللخمي وكان من خواص
اصحابهم وحصل من جهتهم ثقة واقام عندهم وهو مطمئن وسار من ساعته الى شاور واعلمه
بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا
طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النصر قد خاب الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا انسا احق الآن
ثم سمعه ودعي العادل في الاعمال مدة ثم قتله واخرج راسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح
ولي الوزارة في التاسع عشر وذلك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها
وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن عبد الجبار بن محمد بن سهل بن عبد الملك الانصاري الاندلسي
على ابنته ام عبد الكريم فاطمة واستقل بعد ذلك الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثاني
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ترجمة ابي يزيد البسطامي

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا
ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد
باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت
في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود
واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس يقال
انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المعجمة

ترجمة ابي الاسود الدؤلي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل
ابن بكر الدئلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وامه من بني عبد الدار بن قصي
كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وشهد معه وقعة
صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان
عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير
اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او
يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون

فقال زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل على ابنته يوما فقالت له يا ابت ما احسنُ السماءِ فقال يا بنية نجومها فقالت
اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب وضع ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله بريء من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين
يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت علي بن ابي طالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم

وكان من المتحققين بصحبته ومحبته وفي ذلك يقول — يقول الارذلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى عليا ... بنو عم النبي واقربوه
احب الناس كلهم اليا ... احب محمدا حبا شديدا
وعباسا وحمزة والوصيا ... فان يك حبهم رشدا اصبه
ولست بمخطئ ان كان غيا ... وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه

بالليل لمحبته لعلي وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى
منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئك بملئها طورا وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا ... وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك

وضع

ذونها د

الله تعالى عن السعي في حاجة فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقيل له انك لا تجاود وقال الله عز وجل فما اجود واحد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجتهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال ابن تريد قال اهلي قال هيهات فما عشيتك الا على ان لا توذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة واما فتح الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهمزة مليح والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو بما يعرف كبير اصلا وحدث مراجلان وقيل

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه ... لم يثنه مع الغرام ثقته ... الا وشيش يحويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه ... لا تخدعنك بالفتور فانه
نظر يضر بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشأ الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه ... وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ... دعا الحمائل لا يدوث فتى ... اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه ... تالله ما علقت محاسنك امرأ
الا وعز على الورى استنقاذه ... اغريت حبك بالقلوب فاذعنت ... طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فلم يفتح لي اغلاقه ... او بالمنى ...
كدليله وعسيه شحاذه ... والناس قد هجرا سنهوى بها ... قوم غدا ... بغداد
دانوا الزخرف قوله فعرفت ... طمعا بهم صرعاه او جذاذه ... من بعد الرزق في السعي للناس
فلذاك ليس بضره اعاده ... وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انني رايت

ما جاء ورد

اطعنا

يعرف حرف ... كره احمد
كسرة ... الرب الله ... عن
... الهمزة

والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام

ابن ... الكرخ ...

الحكاري ... الشاعر

... الحافظ ...

نصير

... ولد ... والحجر ...

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتاب المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وشرح غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشد في بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا ان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد تجمعهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ... ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم ... لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي ... وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفا محب شبكت ... يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن طفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الراي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم ... وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ... يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجراة هذا الغزال ... وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما ... وكيف اطمان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف ... شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما راى خاطري ... فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعدها دال مهملة وهي الجرادة الوحيدة التي لا تعمل ويقال هي المشهورة وهكذا بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة وبلال اسم ابنه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها
بعد القاضي شريح هكذا ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان
ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر
بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح

وفيه يقول مخاطبا ناقته … اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته … فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا … سمعت الناس ينتجعون غيثا … فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها
حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل
وولي يوسف بن عمر الثقفي على العراق حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من ذلك
ومات بلال من ذلك ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر
صحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول
في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال
الفرزدق وكان ابو موسى والله اجل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عمر بن شبة في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد
بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه
فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات اللواتي يسقين الماء
للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال
يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال
والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الصواب
لا يتأمل ما يقول ولا يتكرر منه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن
عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما
قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله
اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة
اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة
ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو
حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر مر يوما وهو

يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم انه لأعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلاً نحيفاً فقيل له يوماً ما لنا نراك ضئيلاً قال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو وأخ آخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوماً كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولاً فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحاً يحكى ان رجلاً دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكان فقيهاً فجأة وكانت امه من سبي جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبي ايضاً في كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته في بيراد مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الي طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبي فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت في المجلس رجلاً ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تُسأل هذا الاخطل الشاعر قلت في نفسي هذه اخرى قال وخضنا في الحديث فمر له شيء لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تُستكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الي بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شيء فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبي ما رحت ولم تمار حلك فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد في مجلسه واندفعنا في الحديث وذهبت لا اتكلم فيما ابتدأت شيء من الحديث الا استلبه مني فحدث وربما زاد فيه على ما عندي ولا انشد شعراً الا فعل مثل ذلك فغمني ذلك وانكسر بالي له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الي فقال لي يا شعبي قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت وتدري اي شيء حملني على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فاقوا بالملك اولي لقد فقنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فقنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لي بمال فخرجت من عنده وقد ذللت اربع زلات

العباس بن الأحنف

وكان كثيرا ما يتمثل بقول سكين الدارمي: ليس الأحلام في حال الرضا ... إنما الأحلام في حال الغضب

أبو الفضل

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جردان بن كلدة بن حريم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه ... أقصر فإن شفاءك الإقصار ... نزف البكاء دموع عينك فاستعر

عينا لغيرك دمعها مدرار ... من ذا يعيرك عينه تبكي بها ... أرأيت عينا للبكاء تعار

لغيره

ذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الأبيات

أبكي الذين أذاقوني مودتهم ... حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله أيضا ... [illegible] يطول مع الرجاء لذي الهوى

[illegible] في الناس ... لولا محبتكم لما [illegible] ... ولكم عندي كبعض الناس

وله أيضا ... وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد ... وله أيضا

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع ... فأقسم ما تركي عتابك عن قلى

ولكن لعلمي أنه غير نافع ... وإني إذا لم ألزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

من شعره أيضا من جملة أبيات [illegible] نسبها إلى العباس بن الأحنف [illegible]

وشعره كله جيد وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الأول فقالوا إبراهيم الموصلي فقال أخروه وقدموا العباس بن الأحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر فقال لقوله وأنشد

وسعى بها ناس وقالوا إنها ... لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... إني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لأنه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل إن العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال أبو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت العباس بن الأحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان صار إلى الشام وكان لي صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لأن الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكي أن هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة فوقع بينهما [illegible] ودام بينهما [illegible]

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل   راجع احبتك الذين هجرتهم

ان المتيم قلما يتجنب   ان التجنب ان تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب في

ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما

فامر لهما باربعين الف درهم   وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة

قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة

قال فعدلنا اليه فقلنا له ما تشاء قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا

شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو لا يكاد

يرفعه ضعفا وانشا يقول   يا غريب الدار عن وطنه   مفردا يبكي على شجنه

كلما جد النحيب به   دبت الاسقام في بدنه   ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله

اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا   طائر يبكي على فننه   شفه ما شفني فبكى   كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة

عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله

اعلم اي ذلك كان   والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن

لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة

وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مغاوصة في

قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله

فسمي جذيمة

فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية

هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

وقتل وقصته مشهورة

والرياشي

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام

العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي

وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مررنا باعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال

كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصبي اسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا

لو سألت عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد   زينها الله في الفؤاد كما   زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين و

مائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم قد سنك فقال اظن سبعا وسبعين

وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم

في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج صح

بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين

ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها

وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحرق

الجامع ومن به وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما دخل والرياشي بكسر الرا
وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام
كان والد المنسوب اليه عبد الله منسوب اليه رحمة الله عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فمضى الى الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجد ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال لانني ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال ولم لا تاكل
فقال لانك ما اذنت لي بالاكل منه فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد
الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ ان هذه القصة منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم وقال ابو علي
الغساني الحافظ ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معاوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من
الف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره	وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق	تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به	وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده سنة
ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات فاصل
بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت اخباره في جزء

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لانه سقط منه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى عنه ابن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعدما مات

وعبد الله بن المبارك

ذكر في كتاب العرس على راي اهل البصرة ابن شمس بن سعيد المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما رات الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان صح

ابن عبد الحكم

بإمام فقال لي ان سلاذكره حلا فقال له ابن عبد الحكيم فى واعمه فانه ثقة وكان لابن عبد الحكم المذكور

ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وكانت ولادة ابى محمد

المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى فى شهر رمضان سنة

اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفى

ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و

اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين

وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى عبد الرحمن

يزيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف

الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل

ابن وهب الى مالك فى سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من

مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى

عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر

من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه

ذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى مجرى بنى مسكين قبر صغير

محلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل

قبل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة

وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى كتب

الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو

يتوضأ فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه

وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين

وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ

كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى

يزيد بن رمانة مولى ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اولا فانه ابن عبد البر والله

اعلم قال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان

اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما

بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت

ربى بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى كان مكثرا من

الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول امره احسن

حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى

الخلاصة وما احق جلس فقال قم يا
مقام حتى احد ما الركن الباب فقال اللهم
انك رب كل شئ واليك يصير كل شئ
اسالك اللهم ... على كل شئ ان لا تميتنى
من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني
سكينة بنت الحسين وجاء
جلس فقال قم يا
عبد الملك فقام واحد
ما الركن الباب وقال اللهم
رب السموات
السبع ورب الارضين

انما احمل بكتاب يقرأ علي وهو يقولون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر
المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل
الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر
الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفرّاء في تاريخه في سنة ثمان
وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولّي مكانه عبد الله
بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن حديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال
لي يا ابن حديج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال
فمن ترى ان يولّى القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون
اصم قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين
دينارا وهو اول قاض بمصر اجرى عليه ذلك واول قاض استقضاه خليفة وانما كان ولاة
البلد هم الذين يولّون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قلت ابو موسى الغافقي في تاريخه
وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله
ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي يكنى ابا عبد الرحمن روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن
سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين
ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كتب اليّ ابن يزيد بن ابي حبيب يقول كانّي بك وقد قعدت على
الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولّي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد باليمن من اقصاها
واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال
المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى اعدول وهو بطن من الحضارمة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة
واحد العلماء والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ
رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء
الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول
كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين
ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله
اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة
ابو سعيد (معبد) عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله
تعالى ولم اقف على شيء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دارين لانه كان
عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس
الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة
وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل
العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات
بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح
عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف
تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي و
غير القاري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون
سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي
كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب
كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق
ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وتلك
الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره
ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات
الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء
وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل
ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين
وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال و
كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة
ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى
وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه
كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين و
ثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد
والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب
بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم
على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي إن شاء الله تعالى شرحاً مستوفى ونبّه على مواضع الغلط منه وقد
دلّ به على كثرة اطلاعه وسمّاه الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب والقتبي بضم القاف وفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الأقتاب وهي الأمعاء وبها سمي الرجل والنسبة إليه قتبي و
والدينوري بكسر الدال المهملة قاله السمعاني بعضها وليس بصحيح وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة إلى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالماً فاضلاً
أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الأفاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لست بقين
من صفر وقيل لست بقين من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد وكان أبوه من كبار المحدثين
وأعيانهم ودرستويه بفتح الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره
هو بضم الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الإكمال وتصانيفه في غاية
الجودة والإتقان منها تفسير كتاب الجرمي والإرشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن و
كتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الأضداد وكتاب أخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله
عدة كتب إلى غيرها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري وحرف الهمزة

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته أن الله سبحانه وتعالى ليست له
إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة إلى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً وله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من
أبناء عصره وتخاريجه كلها جيدة وإلزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم
الشيخ أبو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام
الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار إماماً يشار إليه ولهم
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد وأخذ عنهم الأئمة الكبار أيضاً وكان ابتداء اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعد ما أفنى شبيبته في عمل الأقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهراً في عملها

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهى تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه

وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيرهما من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة ... قابلنى بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والشيخ ابو محمد الجوينى

ذى القعدة ولد

وبعدها هاء

مرتضى الدين

والدين وكان مليح الوعظ مع الرسائل والتحسين اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق من ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمن نار هم وقد عشعش الليل ومل الحادي وحار الدليل — فتأملتها وفكري من البين عليل وطرف فيض كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل — ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول — ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت ام تخييل

فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل — ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول — فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل

قلت من بالديار قالت جريح وأسير مكبل وقتيل — ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل — من اتانا القى عصا السير عنه قلت من لي بها وأين السبيل

فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول — درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للسكوى ولا للدموع منه فضول — ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل — ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول — وعيون قد اقرحتها من الدمع حينما الى لقاكم سبيل

لم تزل حاجري من الشوق تغدو في الكرو والحادثات تعول — واعتباري فيما لقيت من الدهر قليل ولا عدمت قتيل

جئت كي اصطلي فهل لي الى نار كرمه هذه الهداة سبيل — فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول

لا تروم فليس الا نصيب في دونها تنادي مجول — كم اتاها قوم على غرة منها وراموا المرام صعب الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذاما لاح للوصل غرة وحجول — وبدت راية الوصال لهم ونادى اهل الحقائق جولوا

اين من كان يدعي انه القوم ممن يشغل الدهر عنه عقول — حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول

خلعوا النفس حين خابوا وصالا واستهل المدد — ثم فازوا من بعد ما احتسوها من اكؤسها وما يستحيل

قدمتهم الى الرسوم فكل دمنة في حياضها مطلول — فاذا ما هداه منهم لهم بريد فليس يلقيها الا سبيل

سعى الحظ ما رأوا منه اللحظ والبذ يكون والتقبيل — جاءها من عرفت من ورائها وله الشعاع والملوى والسؤل

فعاد من المنازل وغرب عن ذنوبه وهو رسول — نوبتها كما عهدت جياد كل عزم من دونها معقول

ودع الوجد بالرجاء وما فيه بطلب مداواة العليل — كلما داو كاس يأس بدمع جاء كاس من الرجا معسول

فاستوى له المعنى اكرا جد جهد وفيه تعطيل — هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال يحول

واما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى في النوم فقال له ما فعل ... الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له محمد العرب الصابي ...

يا علم الام لا اسال العيش — ... ما ... على العرج

ما جاوز ... على اضاحي — ما ... الحادي ... ولو ... العادات ...

قوله: معاودت ملوا ... الشرق صبا — ... ولا قلبي وحدث ولا اشتكى

وعادت ... من الوصل ... — ... عن ... في امري

فما لي الا الخطف حتى رأيتها	محكمة والقلب في دهشة الاسر	وله من ابيات
وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا	نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر	
فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفا	عليهم فعندي اوضحت عدكم عذري	وله ايضا

بالليل ما جنكم زائرا الا وحدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

ومن شعره ايضا

وعندي منكم حرق	لها الاحشاء تحترق	فقلبي منكم علق	ودمعي بكم علق
وبي مما بكم فرق	اذاب قلوبنا الفرق	فلا وصل ولا هجر	ولا نوم ولا ارق
ولا يأس ولا طمع	ولا صبر ولا قلق	عليهم لذ دمعوا	عليهم دقد قطعوا
أأقي في محبتهم	وطيب محبتي عبق	كمثل الشمع يمع مر	بناد مر وتحترق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد بن المرتضى المذكور توفي

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره ممن ساد ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله ابن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه مأخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان
وجهاً أنه يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى بتلك الفتوى إلى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ
شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول إن قضاء الأعمى جائز وإن الفقهاء قالوا إنه
جائز فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الإسكندراني وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى
هل يجوز أم لا وبالجملة فلا تسل في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذ
ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ... وذكر له شيئاً من الشعر وأنشد له
بعض الشافعية قال سمعته كثيراً ما ينشد ولا أعلم هل هو له أم لا

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما أنا إلا منهم غير أنني ... بقايا ليال في الزمان أعيشها

وأورد له أيضاً في الخريدة

أؤمل وصلاً من حبيب وإنني ... على ثقة مما قليل أصده
عاينت ما حل الحمام كأنما ... تناغي بحو الردى وأشا ...
فما لهما ... ما أنا كيف حال بعده

وله أيضاً

حاسبه ما عليّ من بأسكا ... فلا تقسم الدمع لا يحو ...
والنوم لا زارها حتى ...

وله أيضاً

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فإنه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني قوم
والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر
من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن بمدرسته التي أنشأها داخل البلد
وهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية
فيه جواباً عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها و
سترها أهلها وستر إلى الحزن سبلها وحمل شاغية وجوابه قولها وفعلها ... بعض هي
نقص الإسلام وثلم في المرتبة ... وذلك ما قضاه الله من وفاة الإمام
شرف الدين بن أبي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ومن مساءة
أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علماً للعلم منصوباً وبقية من بقايا السلف الصالح
ولقد علم الله اهتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما فقدته من النصيب الموفور
من أدعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة إلى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب
الزاب الأعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي بليدة حصينة على فراسخ من الأنبار
في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد أرض السواد في الطول وقول الفقهاء
في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولاً ومن العذيب إلى حلوان عرضاً يريد
بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

وصل كتاب الحضرة ... تسرية

أبو الفرج

ابن الدهان الموصلي

عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف أيضاً

بالحمصي الفقيه الشافعي المعروف بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك
حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل
ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز فقد
عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله
الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... ظلت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور بزوجته جميع ما تحتاج
اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها
هنالك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال
العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها
خرج اليه ابو الفرج المذكور ووفد معه الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي
في ابن رزيك

أأمدح الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية المبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

ترى الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وقد ان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

فهززت امير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وابيض منصلا
فما ان تبالي اذ تحقق رأيه ... الى ناكد ان لا تجهز جحفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره فقد

ابن رزيك

ما رأيت واردا من العراق الى الشام الا ... فاني كنت اقف على قصايده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صادفت ... كا ... من فضلاء الزمان كالمشاهد ... بكفايته ... ان اهل العصر ... الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه ... تمتعت لسعي من فصاحة تامة وعقدة لسانه تنبي عن صدق في القول ثم قال ... ذلك ...

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دعى لنيل الحاجة لم يزل ... بابديهم حرا الى الفضل منسوب

عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر قوله

بعضى بحاسدى عاتبه العدا ... ونبه وصوالى الصباح ندم

وبرى بحسن الرمت ملحظه ... شم وضح لحاظه سقيم

وله في غلام لبسه عليه في سعيد ... يا من لبسه عليه ... آلت اكرم منى واحلى

ارى لبسها في سعيه ... ما رأينا الا اللص ... حسنت ان صنعه بها ... اهدأت ببهجة من المها

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بحمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين

وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانى ذكره في الذيل والاول اصح وقد قارب ستين

وتوفى الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستمائة رحمهما الله تعالى وكان

رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسل فقد تواعد بالسلوان نفس عن الحبيب ... قالوا فلم نزل الزيادة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف صبرت مع هذا فقلت من العجب ... وذكره عماد الكاتب في الخريدة والتابع والساقي

ثم قال وبعث بعد ذلك ابياتا بها مسهما بمصر الشامية الى الشريف صاحب الترجمة المذكور منها قوله

يا ساكن الوادى الذى سفكت دمى ... ظبياته ظلما بل ما قتله الا الاجرع

لى ان اشق البلد ما القاه من ... ألم الهوى وعليك ان لا تسمعى

كيف التوسل الى نيل حاجة ... قصرت يدى عنها كيد الاقطع

ابن شاس

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى

الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جماعة كثيرا

من اصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه

الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز لمصنف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى

رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده

كان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو والجهاد ولنية

الجهاد فتوفى هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس

بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور

محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس

ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة

حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة

المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين

من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله و

اقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله
ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس في ذلك اليوم وذلك يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وتسعين
ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور و
اخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة و
بله وتوفي يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور
من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب
الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار و
كتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة
البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي اي شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن
الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا	وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم	وصادق ليس يدري انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر	ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها	في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم	سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا	على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل	بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له	طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا	يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له	ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا	مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره	فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه ولكن الرواة اتفقوا عليها

ومقرطق يسعى الى الندماء	بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم	ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته	عندي بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه	فحديثه بالرمز والايماء
فنهضت سرا وقلت لرائقه	يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته	سلحلح كالخلخ الغناء
اني لا افهم ما تقول دائما	فلبثت علق سكرة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد	واحكم بما ترضاه يا مولائي

وله في الخيري الاصفر وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حقيق الحد

خليلي قد طاب الشراب المورد	وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهات عقارا في قميص زجاجة	كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة	له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها	وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب
صح

انتهى

فمهد

الخلفاء وقد

وافعل بسطوة ما تشاء مولائي

سارت أشعارهم بخلاف أحوالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان يميل إلى الإلحاد وأبو نواس
سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أفسق من تيس
ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد ذكرت هذا لأن حازما جرى في حكاية
ابن المعتز ونوادر شعره وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فجفاه لأمر كان بينهما فبلغ
سعيدا هجوه فصرم صحبته مع القدرة ثم إن محمدا ساءت حاله فحول من جواره فبلغ ابن حميد ذلك
فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وبعث ثيابا وفرشا وآلة ومملوكا وجارية وكتب إليه ولا يعلم
طرحه على بيت الذي يعتبر نفسه ونفسه قد زيد على وصمه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من حالك
في جاره الأمد القوي وقد يلحق من سوء حالك وشدة حلتك بالأعمال به فلك مع كثير
فضلك وعظم بيتك ورعي شركائنا ملكا وحسادون فما أعنتنا بدينا وقد بعث إليك بما أصلحه
وإن قل استصغارا للمساعدة وإن جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب إليه

وفعلك في فعل المهلب إذ … عفا العردين بالذي التذ … فعفت بالأموال نفسي
كلا وبيت الشيخ والوتر … لا ألبس النعماء من رجل … ألبسه عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الإضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كا
تبا مترسلا مهذب الألفاظ مقدما في صناعته حسن الترسل حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد
وشعره ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب
انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر
الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وهاء وهي قرية من نواحي سر من رأى
وعبدون الذي يضاف الدير إليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد
إنما أضيف الدير إليه لأنه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو إلى جنب المطيرة وبينهما
أيضا بين جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لأهلها وقوله ولاح ضوء هلال

كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة في بعض المنازل … كأن ابن مزنتها جانحا
فسيط لدى الأفق من خنصر … والقسط قلامة الظفر

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحجازي الأصل المصري الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب
رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز من أول النهار
إلى آخره برسم الحلوى التي تعمل لأهل مصر من الأشراف كافور الإخشيدي إلى تنيس ودمياط للركـ
المذكور مائتين في كل شهر أجرة عمله من الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم وعنهم كل جمعة ثم
كل شهر وكان يرسل إلى كافور في كل يوم جامين حلوى ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الأعداء
وقال لكافور الحلوى حسن فما بال هذا الرغيف يا مولاي لا تعمل أن هذا تلك مرة وسل إليه كافور فوقع
الشريف في الحلوى على العادة ونسي من الرغيف ترك الترغيب إليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك
وقصدوا إبطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله إنما ننفذ الرغيف تبركا ولا ثناء وإنما هي صلة

حسنة نعمة سيدها وتجرّه فرسه على سبيل التدلل فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولمّا مات كافور وملك المعز ابو تميم معدّ بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلمّا قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلمّا استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسلّ عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واعين جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلّى عليه في مصلّى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا وروي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وحلّت الهموم على اناس … وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصلّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وانا نقلت تاريخ وفاته من الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ فهي محققة ولعلّ صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علّته قد طالت من بثرة خرجت له في حنكه فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علّة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني ولعلّ احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العبّاس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيّدا نبيلا عالي الهمّة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلمّا خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

في معاملاته ود
تجمع م
القصري م
الى المسجد ود
بثرة ود
الحرمي م

وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث إلى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج إلى خراسان فخرج إليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام إليه رجل بزاز من حانوته وأنشد

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى إذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالأمير والمطر

هكذا قال السلامي في أخبار خراسان

وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور أرسل المأمون إليه القاضي يحيى بن أكثم يعزيه عن أخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد ذلك لولاية طلحة سببا آخر فقال إن المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة إلى خراسان والله أعلم وقد ذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وولى ابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وأعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى إلى قومس وطالت به الشقة وحصلت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذا البيت من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل يستن بالركبان في اللجم

أمطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فسرقه على اللفظ والمعنى جميعا

إلى ما كان فيه فلما وصل إليه أنشده قصيدته البائية التي يقول فيها

وركب كأطراف الأسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره ... وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ... حدث عبد الله عن أبي تمام ... على الليل حتى ما ترى

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فإنه لما وصل إلى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد وتلك النواحي خارج عن هذا الوصف فوقع عليه كثرة الثلوج قطع عليه طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان يتردد عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور أديبا ظريفا جيد الغناء صنف له صاحب الأغاني أصواتا كثيرة وأحسن فيها ونقلها أهل الغناء عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلينا الحدق النجل ... على أننا نلين الحديدا

طوع أيدي الظباء تقتادنا العين ... ونقتاد بالطعان الأسودا

نملك الصيد ثم تملكنا البيض ... المصونات أعينا وخدودا

تتقي سخطنا الأسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة أحرارا ... وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل إنها لأمير من جعفر والله أعلم ومن شعر عبد الله المذكور

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري

لا تكلني الى التوسل بالعهد لعلى ان لا اقوم بعهدى

واورد له ابن رشيق فى العمدة اشارت باطراف البنان المخضب ... وصفت بما تحت النقاب المكتب

وعضت على تفاحتى بثنيها ... بدى اشر عدت الدنا فرانب ... وادمت بها نحوى تقمت نسا

اليها فقالت هل سمعت ما شئت ... ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى طاهرانا للتفرج ومعهم صبى فكتب على راسها ما امالسبيل

على ثنية خرجوا المترهم بقصون اوطانهم على قدر اخطارهم ولعل العلامة من احدهم او قرابة بعضهم و

كان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول ـــــ بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر ... وابعد من مصر رجال تراهم

بحضرتنا معروفهم غير حاضر ... عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم ... على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة

وما ئتين وخرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستقر نوابه بمصر وعزل عنها

فى ثلث عشرة وولیها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني فى تاريخه ان عبد الله

ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة وما ئتين

وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة وما ئتين وقد استخلف بها ابن

وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبد لاوى

الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شىء من البلاد سوى

مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله هو من خزاعة

بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة

المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والى خراسان فمات هناك سنة ابن الزبير وفيه

يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات ... رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابى طلحة وهكذا قاله ابو الحسن على بن احمد السلامى فى

تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور فى شعر ابى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها

وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان و

هاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان

وعشرين وما ئتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل

عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

يقال ان اصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره

ومنقطعا اليه وكان ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره

فى عبد الله المذكور ... يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

فلا نصحنك فى المشورة والذى ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

وما ئتين ع

الوفيات ده

وسياتى ذكر ولده عبد الله ان شاء الله

والطف ولين وبان وارعوى ولنذ · واحرم وجنّ وحام واجمل وارتع

فلقد تحصل ان ملك صبحه · وقد بت للشح الا ستا للمهيج

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غير اشعار حسان وقال انه وصل يوما الى باب عبد الله

قوام الدولة

ابن طاهر فحجب فقال · سأترك هذا الباب ما دام · على ما ارى حتى يخف قليلا

اذا لم اجد يوما الى الاذن سبيلا · وجدت الى ترك اللقاء سبيلا · فبلغ ذلك عبد الله فاكرمه وامر

بدخوله وكان يقول الشقائق اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان فنسبت الى الدم لحمرتها قال

وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحكى الاصمعي بهذا مثله في هذا الكلام

ابي الفضل والذي ذكره ابن باب اللغة خلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر

وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا

فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسميت شقائق النعمان بن المنذر بذلك

وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا اجمع والله اعلم وحكي ان ابا تمام

الطائي لما قصد عبد الله بن طاهر بقصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام

لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما لعبد الله بن طاهر ان ابا العميثل

شرب حتى سكر فقال ابو العميثل الحال شرب العسل لا يوم كف الاسد فعجب كلام وامر بخمارة سبيلا

نبذة · وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب

معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين والعميثل بفتح العين المهملة والميم

وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

كو ابن شرشير

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين

وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري واضرابهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله

تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام

بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام قد نقض علل

النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة

في فنون العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح

الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد

والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في كل

من ذلك قوله طردية في وصف باز · لما تعرّى الليل عن اصباحه · وادماج ضوء الصبح لاستلاحه

غدوت اغتدي القنص في بهائه · باهرا مدمج في شاحه · السمر الحالك من دباجه

وشاغلا الطرف في ابدائه · في شق منه وفي انجاحه · وودان تودد به الى جناحه

اعاده

وربة كمنه نظم ناحه · منسرج يبدي عن حلاحه · وظفره يحرص عن علاحه

لو استضاء المرء في ادلاجه · بعينه كفته عن مصباحه · ومن شعره في جارية مصنة تبثه الجمال

قد بدلت لو انهم اعطوك · لردوا النواظر عن ناظرك

ترددين اعينها عن سوال ‏ وهل نظر العينين الا البلا ‏ وهم جعلوك رقيبا عليها

من ذا يكون رقيبا عليك ‏ الم يقرأوا وجهها ما يرو ‏ ب من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و

الناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانباري بفتح الهمزة

وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على

الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي من جانب العرب وبغداد في الجانب الشرقي بينهما

بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة

والانبار ما يملأ فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه

الطعام فسميت بذلك وشبر شير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم باء مثناة

من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر

من الحمامة قليلا واطيب من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واطيب ما يأتي من جهة الزلة وما سمي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا

ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب

قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه يبيع العقاقير وبعد جهد انتقل الى كتابة بعض

الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل

وتبلغ بالوراقة وله فيها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكة حرفة ‏ اوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة ‏ تكسو العراة وجسمها عريان

ولو بعد رزق حوائج جسمه

وله

فقلوبنا وجدا عليه رقاق ‏ لم يكس عارضه السواد وانما

نقضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين

ومهفهف ازرقت في الحاظه ‏ قمرا بآفاق المحاسن يشرق

تقضي على المهجات منه صعدة ‏ متألق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي

اعانق من قده صعدة ‏ ترى اللحظ منها مكان السنا

ومن هيبها احذار الذيه المصري فوله

اسمر كالرمح له مقلة ‏ لولم تكن كحلا لكانت سنا

وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي الشقاة وقد ‏ نادى به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى ‏ في راسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ‏ لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها ‏ فراقها الثاويان البدو والحضر

وله

وصاحب لي كداء البطن صحبته ‏ يودني كوداد الذئب للراعي

يثني علي جزاه الله صالحة ‏ ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان

قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول ‏ وهل هند الا مهرة عربية ‏ سليلة افراس تحللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى ‏ وان يك اقراف فما انجب الفحل ‏ ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى

ويروى هذا البيت لا احبها حيده من الثاني والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك
والتهجين خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام غير ذلك وله ايضا اورده صاحب كتاب الحديقة

اسمى الى الدهر عندي كل نائبة | لم اخل منها الكاس من املى
فرب منها من جنى والكرى | وتجمع من القرط والخلخال

وما لبث عمره هذا ابن سارة لصالح الحديث الاشبيلي وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته
سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها رحمه الله تعالى واسم جده
وساره بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالادب واللغات
متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن
عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة منها كتاب المثلث
في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها
الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة
عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من
شرح ابي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد
والضاد والظاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والحلل في اغاليط الجمل
ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت انه
شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه يخرج من الغريب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية
الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته | واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى | يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة | كما شبت ام في الجو روض نجومه
كأن الليالي السبع في الجو جمعت | ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا | باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي | مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم | ينازعها مزن من الدمع هتان
اأحبابنا هل ذلك العهد راجع | وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي | وحلف بما من معصل الحب
تولوا الى لما اكر الدهر حسنا | لنكر بالدنيا لنا لبعدكم
تخلنا سوام العهد فيها القنا | ولا ماء فيها صدر ولا التبلا
وشاد لنا الدنيا الربيع سلبنا | الى ملك حياه بالحسن يوسف
الى مستعين بالاله موئد | له العمر حرب والفخار ارهط
يوجد من جود كلما اعرض الورى | خصيصته من الالها الذي هواه
حيوت ولكن الحواطر ميزان | من العز السم الذي اكثهم

وهي طويلة واقتصرت منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع
واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمى الرجل به والبطليوسى بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهذه النسبة بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وساكنها تان المدينتان بجزيرة

الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر المترسل اللغوى هو من اهل الحريم الطاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المالحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القرآن وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغانى فى مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين فى بعض الرؤساء وقد افتصد وكتبهما اليه

حملَ اللهُ ذو المواهبِ عُقبا … ك من الفصدِ صحةً وسلامه
قل لمنا كيف شئت استهلى … لا عدمتَ الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

احلاى ما صاحبتُ فى العيش لذةً … ولا زال عن قلوحين التذكر
ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتنى … لحاظى مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفى بكاس مدامة … يطوف بها ساقٍ ولا حسن مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف فى ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذى تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلتُ بجارٍ لا يخيبُ ضيفه … ارجّى نجاتى من عذاب جهنم
وانى على خوفٍ من الله واثقٌ … بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية فى ترجمة الشيخ ابى اسحق الشيرازى

مر ابو البقاء العكبري ل

ابو البقاء عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد المعروف بابن البطى ومن ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القرآن الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حى وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وسماه بغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه وهذه من احسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بما تأخذه فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام ثم رأيت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني ان في زمن العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل محمد صلى الله عليه وآله فشكوا اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في غاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس	فاعجب لها عارية كاسية
وددت اني حملتها عن مانع	بيت وددت الوجه للسر طاهر
ما حيلتي بالاسرار واسرارها	ينمها بالعين ما دمت حيا
وهذا المعنى ماخوذ من قول السري بن الحمد	قد قال حسدنا الرقباء واشتكوا
وقد قال حاسد الرقيب لا اكرها	خلفت صماء في العيون كلامه
كالخط يملأ مسمعي من ابصرا	وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه

المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكان

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه تعاليق وفوائد عليها خطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه جزم في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وستة فيما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابي الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه ابن تسعين واني لاخشى من ذلك بعقول سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلث عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل الاشتغال وبجملة لا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرنا ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفراء عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاثامي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه

ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

ابن الدماس ود

أن تكون مع

وصلى عليه بجامع السلطان يوم ابن السبت

من شوال سنة ملك وادعانه رحمه الله تعالى ودفن في داره ثلاثة أيام ودفن مستترا من غير غسل
ولا كفن ولا صلاة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم اعرضت
وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى فاستحييت واخبر من رآه بين الصفا
والمروة وهو يقول صوت صوت لا يتكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يتكلم في سبيله الا جاء
يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كأنه يعتمد على هذا الحديث الوارد
في ذلك قال ثم مضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

ابو محمد الرشاطي عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي
الاندلسي المرسي كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس
الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما
وهو على اسلوب كتاب ابي سعد السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسيأتي ذكره ان شاء الله
تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة
بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من
تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفي بالمرية شهيدا عند تغلب العدو
عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي
بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة لا تعرف الى اصل ولا الى
بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احدا من اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية
فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور
في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر
كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع
كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا
به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عادته يكاتب سنو ومعلله وكان الشيخ قليل الرواية
الا فيما لا يقصد وكان من الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجد فيه
من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه في ترجمته في حرف الطاء ولقيت
جماعة من اصحابه واخذت عنهم روايته واجادته وتحكى انه كان فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا
بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو
اشتري لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فغير عليه كلامه فقال له لا تأخذ الا
بعروقو وان لم يكن بعروقو والا فلا تأخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقولها
لا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف
في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط

سنا من شهاب ... (margin, partly illegible)

احد علماء العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ... الصادقي ... وابي عبد الله الرازي وغيرهما بالعلم ... (margin note, partly illegible)

فما ادري ... (margin)

الحريري في المقامات واشعر للزمخشري وما انتصر فيهما عليه وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبرّي بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء

اسم علم يشد التسمية
العاضد العبيدي له

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزّيك المذكور في حرف الطاء حسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم لقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المستنصر بالله ورد العزيز

وانما قال ان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم كذا كان لانه قطعها صحيح

وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء العشرين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد ... من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فتم ... مات والله اعلم وقيل مات ...

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما ينفق عليه في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا خامسهم وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا فقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحرجك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله اني لاعود برايه ونصحه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ما اورده في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاورة لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ... وثمانين للهجرة وكان سالم بن ماسه في الجاهلية الى جده شمخ بن كاهل

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله انما استتروا لانه طـ

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك مشهورة واما نسب المهدي عبيد الله فقد اختلف فيه اختلافاً كثيراً واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب عند من يصحح نسبه

قد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضاً دلالة على ذلك فانه لو عرف له ذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هنالك ويقولون ايضاً ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحاً لانه كان كحالاً يقدح العين اذا نزل فيها الماء. وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعاً كثيراً من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولاً وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع نسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهراً وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسبون الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرج بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضاً مع سكون الميم وهي بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضاً وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين وفرغ منها في سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما رغبت القيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليها

وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار

أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان والعراق وكان عبيد الله المذكور أمير الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في أخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك ديوان الحماسة ومن شعره ومن شعره

أيهجرني لعمري تكرما	نحن دعوه حسب ن يحتوها	اهدى الشكر على أي نعمة
حوا ما حسن منها أو فرقوها	ونتوا المطايا عداة الشوق احملوا	وحلفون على الاطلال أبكها
سمعهم وسرايون فعلتهم	ان يبت مع الجمال احدوها	فلوا ما نص يعلوكا اصعدا
وما لقيسلا يرجع مأتمها	ملك النفس من إدمان سكر	ودمع عشي جاد من مقلتيها
حتى إذا عدوا والليل يسكر	ربعت في حصصوها ما ذنبها	يا من يرى ما اهمان وتحمل
هل لي الى الوصل من تعلق احبها	ومن سعره ايضا	واحزم امر يراود
هم المصابيح والحصون	والاسى لي الرب والرفاة	والامر الحسن والشكر
لم يمكرنا الليالي	حتى يومهم الموت	
فكل بارلنا ملوب	وكل ما يلنا اعوج	ولنا بها

ان الامر هو الذي	يعصي امرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية	لم يزل سلطان فضله
اعس الحوائج ما استطعت	وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى	يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر وتصنيف من جملته على هذا العدد وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى

أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها وانتقل الى بلاد المشرق ومولده ببلاد اليمن ذكر أبو شجاع ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخه ان أبا الحكم المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالب عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان الشيخ أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في أيام الامام المقتفي فصيدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على أبي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر انه كان يسمى مفتي الرقاعة لا ولي الخلاعة ثم ان أبا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله بها أهاج ومجونيات طرفة مال على جهة ... وذكر في ديوان أبي الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء من بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو الوحش كانت فيه دعابة وبينه وبين أبي الحكم مودة ومداعبة فعزم أبو الوحش ان يتوجه الى

يمدح بني منقذ ويستوفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقالة من	يعذل فيما يقول فاحتملا
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا	للقوم فانهض به اذا وصلا
واقرأ عليهم بحسن شرحك ما	اتلوه من شرح حاله جملا
وخبّر القوم انه رجل	ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله	لا يبتغي عاقل به بدلا
ومنها	
وهو على خفة به ابدا	معترف انه من الثقلا
يمتّ بالثلب والرقاعة والسخف	واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما	يصدر عنه فتحت منه خلا
فهو ان حل خطة الخسف	والهون وحث بدادا رحلا
واسقه السم ان ظفرت به	وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها
وكل ملهوم ولا بدّ له من فرقة لولا فراق ما اعتلى ... وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الاتابك
المقدم ذكره وشابَ فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين
واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع
واربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة
ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول
فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا	خرف الزمان تراه ام جنّ الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما	اما بشرع محمد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري
واسم ابيه خلاف عند هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمن بن عفان
واما ايوب الانصاري وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى
له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب عليه السلام
معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين
بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث و
ثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة
والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل
انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي
فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مرّ بجماعة
قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة
كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه البقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام في بيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من
ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها
وهي بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي

جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وقبرهما قريبا من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها
قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث
العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي يقال لها
العتقاء هم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتي بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم
راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يحملون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها فقبلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

فانما قيل لهم اهل الراية

دعليها ابوابهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاءت القبائل بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا به منزلا وتسموه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي مروزي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمذاني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد

ابو سعد

عبد الرحمن بن ابو محمد بن مامون بن علي المتولي بعد شيخنا ابي اسحق الشيرازي فانكر الفقهاء ذلك
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه فقط فقال لهم اعلموا اني لم افرح في عمري
الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه ثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي
استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والثاني
حين اهلت للاسناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي
حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد
في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ
وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو
وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي في
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي و
ابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع و
ثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفي المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل عنه لاقواله الجديدة وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب النحوي العروضي المصري بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا   وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا   ابا سعيد وما نألوك ان نشرت
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا   ما زلت تلهج بالتاريخ تذكره   حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك في ذكري وفي صحفي   لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا   نشرت عن مصر من سكانها علما
مبجلا بجلال القوم منصوبا   كشفت عن فخرهم للناس ما ستروا   ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن عجم   سارت مناقبهم في الناس تنقيبا   نشرت ميتهم حيا بنسبته
حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا   ان المكارم للاحسان موجبة   وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة   شخصا وان جل الا عاد محجوبا   كذلك الموت لا يبقي على احد
مدى الليالي من الاحباب محبوبا

وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسين ابن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر عمره

في ... مشتغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته
في شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وتسعين
وخمسمائة ودفن بباب أبرز بتربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى والأنباري بفتح الهمزة و
سكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى الأنبار بلدة قديمة على
الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الأنبار لأن كسرى كان يتخذ بها أنابير الطعام والأنابير
جمع أنبار والأنبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نقس وأنقاس والنبر
الأهراء الذي يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

أبو الفرج

عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى
بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التيمي البكري البغدادي
الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة
الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة وله
في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها
كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه أكثر
من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكراريس التي كتبها و
حسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم
لا يكاد يقبله العقل ويقال إنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت و
فضل منها وله أشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندت بخير إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له في
مجالس الوعظ أجوبة نادرة فمن أحسن ما يحكى عنه أنه وقع النزاع في بغداد بين السنية والشيعة
في المفاضلة بين أبي بكر وعلي عليه الصلوة والسلام فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا
شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل
في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو أبو بكر لأن ابنته عائشة تحت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقالت الشيعة هو علي لأن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من
لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة وله
محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفي
ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي
والده سنة أربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار في تاريخ بغداد كان أبو الفرج بن الجوزي في

لا احقق مولدي غير ان والدي توفي سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو
ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلابين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزي اوصى
ان يكتب على قبره يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن
محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك
ثم صار استاذ دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي
في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر
يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك
وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي
ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون
ودفن هناك وقال لي مولدي في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرني امي وقال خالي
محيي الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلي بضم القاف والزاي وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزي
ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينتسب الى جده لا الى ابيه رحمهما الله تعالى وحمادي بضم
الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطي في مسوداتي ان جده
كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربي والله اعلم

ابو القاسم

وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن
ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء
الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سأل الله
تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع ... يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع ... يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع ... ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع ... ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع ... واشعاره كثيرة وتصانيفه

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها
واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

والاعلام وغير

توجه عليه الاقبال

مدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس وقت الظهر وهو السادس والعشرين
من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة
وقد احتلوا والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام
هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس
الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء
وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم

عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو
ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سندوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم
ابن الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير
اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية
يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان
يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قطع عليه رستاق فريذين بخمسة فعجز واتفق عامل البلد فاشخصه
الى الديوان وكان له عبد ادرس ... وشيكة ... من الكوفة فاخذ الجارية
معه وهي حامل ... يؤدي ... الى آذربيجان فجاز على رستاق فاتى عيسى بن معقل
ابن عم ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كأنه جلس للبول
فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق
فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها
ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى الكتاب فخرج اديبا لبيبا يشار
اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج قعدا
من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري
والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا
به عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه
بعث ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتى لاحتيال عليها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
حصله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بن معقل في بني عجل وكان
يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن
مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم
وانهم دعاة واتفق مع ذلك انفلات عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء
النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار
ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب بسمته ومنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

واقام ابو مسلم عند الامام محمد حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا
يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل
خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير
وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وقتل
في خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على
الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم
الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس
ارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل
ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم عمد الى جراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات
وذلك في صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله بغير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره
احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس
عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك
ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت
ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب افتأذن لي فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدت السفاح المذكور
فولي الخلافة ووصف المدائني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض
الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب
في شيء من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى
مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون و
يكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له بم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب
ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشري
ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعني ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابي ليلى القاضي المشهور
وقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه
ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهونني بابي عبيدة بن الجراح وكان له اخوة منهم يسار جد علي بن
حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانة وتدعي اهل مدينة جي الاصبهانية ان مولده

لا يدخل قصره غيره وكان في المهرجان
كرسي يطرح لفرسانه مهما يحتجن اليه قالوا
وليلة زفت اليه امرأة امر بالبرذون
الذي ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا
يركبه ذكر بعدها وقال له ان شرية
اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم
في اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا
واكثرهم طعاما فلا يتخذ مادبة في الناس
يرث الدمة [illegible] وقد مارا مكفي العسكر
ومن معه امر طعامهم وشرابهم
في [illegible]

بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع
عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني
امية فكتب نصر الى مروان   ارى جذعا ان يثن لم يقو رائض   عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة والعراق وغيرهما منهم الضحاك بن قيس الحروري
وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب الثانية قول ابي مريم عبد الله بن ابي مريم
البجلي الكوفي وهو من جملة اصحاب كبيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرماد وميض جمر   ويوشك ان يكون لها ضراما   فان النار بالعودين تذكى
وان الحرب اولها كلام   لئن لم يطفها عقلاء قوم   يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري   أأيقاظ امية ام نيام   فان كانوا لحينهم نياما
فقل قوموا فقد حان القياما   وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله
ارى نارا تشب على يفاع   لها في كل ناحية شعاع   وقد رقدت بنو العباس عنها
وباتت وهي آمنة رتاع   كما رقدت امية ثم هبت   تدافع حين لا يغني الدفاع

رجعنا الى الاول فانتظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول فما جاءه وكتب اليه مروان والشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب اما صاحبكم فقد اعلمكم ان لا نصر عنده
ثم كتب بالقبا فاطاعه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات
في الطريق بناحية ساوة وقيل ان موته بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همذان فمات بها في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن
جديع بن علي الكرماني فقتله وقتل شيبان وصفت له خراسان وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة
وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
وانقطع عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة
ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير ذلك في
التاريخ فجهز ابو مسلم العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد وقدم عليها عبد الله
بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف
حتى الكاف وهي قرية هناك فانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله فهرب الى مصر
واقام عبد الله بدمشق وارسل خلفه اخاه صالحا وراء مروان فتبع الاثر مع عامر بن اسمعيل الحارثي فلحقه
الى بوصير القرية التي عند الفيوم فقتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قبله على ما ذكره واحتز رأسه وبعثوه الى السفاح
فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اسانا به الى هذا
قال لله ما لاقى نكبت نصر بن سيار لما استمدني وهو بخراسان وقال ابو عثمان الليثي فاحتمي
ابن محمد واني في صاحي كان علمه بعث عبد الله بن يزيد بن معوية باسرة شعرها وهي والقصة

وقد ترى كسه ولست
وبرى حمده

عظام وهام

لندفع حين ليس بها دفاع

في يوم الخميس لليلتين بقيتا
من المحرم سنة اثنتين وعشرين
ومائة

مرتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة التي اتعزّل	حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
كان زمنا يسرّ ويجذل	ذهبت بشاشته واصبح ذكره حزنا يعلّ به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان النيلي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الجراد يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال لما حاصر مروان تدمر قطعها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يتمالك مروان والحاضرون ان تحته كنزا ففتشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرّ ذيلها عدادا من رأسها الى رجلها بذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع اذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان ابن اذينة بن السميدع من هرم العمالقة من دخل على بيتي هذا فادخله الله عليه حتى يرى ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطمّ الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الطعن وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبّره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت	عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم	والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا	من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة	ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلّة الجدري وكانت وفاته بالانبار تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته انك تقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يجد به حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بخاطره انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتّب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلّم فردّ عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقاني الله اذا واي عدو اعدى لي منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المدائن وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى تحت بغداد بسبعة فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفّقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك وانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقي بها ... امرّ في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابي مسلم كثيرا ما ينشد لحلحال قول بعضهم

طوى كشحه عن كل اهل مسرّة ... وبات يناجي عزمه ثم صمّما

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت وعلى هذا البيت اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله بعد لقيه اسدا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة الشاعر

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة ... على عبده حتى يغيّرها العبد

افي دولة المنصور حاولت غدرة ... الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد

ابا مجرم خوّفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي الآن بليدة دون الفرس على صورة انطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها موضعا الا المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة فيها

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباته الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

شعر المنصور بالحيرة

ملك الخطيب ابن نباته

بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقيل انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة
وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما
عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كأني ظاهر ميافارقين عند الجبانة
وقد رأيت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب
الخطباء كيف قلت واومأ الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا
من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة انه لا يجعل لهم
الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي
انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال
سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف
بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى
ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين
وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي
رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاحمر وهما

قد كان أمني لك من قبل ذا   واليوم اضحى لك امانان

والصفح لا يحسن عن محسن   وانما يحسن عن جاني   قال

فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من
فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى
حذاقة بطن من قضاعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد
اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله
فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في
المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة
النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوائل بمن لو عاش في زمانه
لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع
الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

ابو محمد بن الحسن بن الفرج بن الحسين بن احمد الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني

فلا يمر إن سار اسا في يوم واحد مثله ساعر واحد فالود قد كان لاهل الصناعة حرصا منه
اصح من قد عقد صاحبه وان قعد في مقام خصامه ومن حام دعم ردي في مجاحده وحماسه
واطال القول في تعرضه وبذكره رسالة لطيفة كتبها على مدحطب عداد الى صلاح الدين يسع له
في تولية حطابه الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته
واخذ عدوه قائلا او مبيته وارغم انفه بسيفه او كبته خدمه المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب
ولما نابه المنزل عنها وقل عليه المرفق بها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب
على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سائرا في ليله امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها
وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب ويتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب وبرغ من مصر
الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وكم رسالة في ضمنه فيه شاهدة فلقد ابدع فيها وهذه
اللفظة عقاب في عقاب وتجمع في سحاب وقد يذكرها الشعراء في النظم واجمله اذا حسبها الاصل كان الهلال
لها ملامه وملحه وتوارده كثيره وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
ابيات ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر وابن المعتز
اخذ من قول عمرو بن قميئة وهو كان ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر
والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضي الفاضل في اشارة رسالة المرزبان
كثر والمملوك قد وحشت بكاه وضعفت البشارة وكتب لام الف عند ما صار خلاه فلم يبق من خط
الاشارة ومن عمله الاجرامية وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في
خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتشوق الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني | لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد | ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة | واعيذ صبرك ان يكون جميلا

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسر الهوى | وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له | ان غبت عنا دخل الصبح
ما اطيب ليلة مضت بالسفح | والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها بوابنا انت متى | ما غبت يخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة احرستك عيونها | نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل | واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وشعره ايضا كثير وكتاب ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة ابيه فاتفق
ان العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من مخالطته فشق
ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة

شهد

السابود

وابن ...

عنبر يكسرها فوجد في وسطها زر ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه … زر من التبر دقيق اللحام

فالزر في العنبر معناهما … زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك العزيز انها ارادت زيارته في الليل وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وتمكن منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاءة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه مجير الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه مجير الدين وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيا ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب مولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابته وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له … منن حللن من الزمان وثاقي … من شاكر عني نداك فانني

من عظم ما اوليت ضاق نطاقي … منن تخف على يديك وانما … ثقلت مؤونتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

النجم قام بعصرونيه خطر بالي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي — بالله قولي له من غير معتبة

ماذا أردت بطول المكث في اليمن — إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها — فما أخذت بترك الحج من ثمن

قلت قد حلف علي من واحد بأني قد عرضت على النجم فقال لي ما تقول إليه ولم يكن يذكره فعلي لم ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته إياهما فخجل واستطلقت وكانت ولادته تمام الملجم وقدم بغداد على أنه جعفر المنصور وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمس وقيل إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن أماد بن شعب بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن منبع بن أدد بن عدي بن عمرو بن لخم اللخمي الكوفي القرشي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كان أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فأتاه رجل من علمه عن عيادته فقال ما كنت لألوم على تركه عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة وثلاث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب إليه والقرشي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة إلى هذه الفرس أيضا وأكثر الناس يعرفونه بالقرشي

أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الأعمى الفقيه المالكي تفقه على الإمام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل إنه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء ويروى أنه كان إذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أكثم المعدل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك إذا تعايا أجيا من لساني إذا تحايا وتوفي عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الجيم وبعد الألف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الأبيض الأحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب
على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض
قال شوبي شوبي فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود
كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو
لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري
منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد
استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن
محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين
من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم
من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع
في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في
كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما
يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق
والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف
الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من
العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي
والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان
يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة
الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع
مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها
كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ
سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب
والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و
غياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك
من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة
حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على طلبة امره في بعض الكتب
ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية

اي شي هو د

غياث الامم رد

بالاجرة مع

موصوفة بالتحري والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر
على تربيتها بكسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما
رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك
حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل عليّ ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن
امام الحرمين انه كان تلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة
ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال
لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة
خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب ابيه رحمهما الله
تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس
للعزاء واكثروا فيه المراثي ومن جملة ذلك

قلوب العالمين على المقالي   وايام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن اهل العلم يوما   وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه
اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب
لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن
كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل
لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه منه قرأ
عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ ست عشرة الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون
احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير
اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه فيجيب عنها
قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل
فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل
ذلك فقمت وامسكت بناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال حدثه فاحدثه وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ذكرته اليه وقد روي
من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه واعطا الفرس
قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه
مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة
فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء
هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال
دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله
يا امير المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن
بين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما الاقتني قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف دما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يقبح بالسلطان
ان لا يكون وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ووضع الطعام
بين يديه الخراف المشوية كما اخرجت من تنانيرها يريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على
طرف جبته ويدخلها في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم
انه عرضت علي ذخائر بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها بالدهن فلم ادر ما ذلك
حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمان فاتي بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة
فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما اخرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد
وحكي عنه انه قال رايت بعض الاعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم
تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا
به علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه
بذلك عنده فامر بقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان
الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها
الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت قال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سماك
البارجاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك
وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب
ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة
ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر
وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الها

٣١٥

وكسرها وبعدها راء، وأما بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وقد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسرها وفتح اللام، وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد الحرمين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يوجه الى نجد وهي مدينة البحرين والنازجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كانت جارية الاصمعي تحدثني ان علان بن حسن بن عبد الرحمن الحرمي الشاعر قال يمدحه

لعمرك ان اعطا جلوها | عورا النبي على حشا به
اعطنا معمر النبي دا الكسب | النهب والطيبين والطيات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك قوله في ذلك | لا در در نبات الارض اذ فجعت
بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا | عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى | في الناس منه ولا من علمه خلفا

قلت تعجب من اجلاء بهما انه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي في كتاب الروض الانف في شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخ الغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وصار اكثرهم بمصر

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اواليها وجامع من

من الستوفيها حتا ودصفا ... واوصف ذكره طرف من السنة واورد له شيئا من نظمه من ذلك
ما كتبه الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي   لك في المفاخر معجزات جمة   ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه   شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي   وترسل الصابي يزين علوه   خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او   كالوشي في برد عليه موشع   شكرا فكم من فقرة لك كالغنى   وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا   فالحسن بين مرصع ومصرع   ارجلت فرسان الكلام ورضت   افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا   تزري بآثار الربيع الممرع   ومن شعره   لما بعثت فلم توجبني للعنى
وانست بالسلوى محبتها   ولم اجد حيلة تبعث مني   فلتعيني ... ازالها   ولو وصفت من ... البرهة
يا راشد الطرف الجواد كانما   ما ... بالرياح الاربع   لا شيء اسرع منه الا خاطري   في وصف ما لك ... الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه   لجلال مهديه الكريم الالمعي   انطيته حب الفؤاد لحبته   وجعلته مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت عنه مصيعا   برد الشباب لحله والبرقع   وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان يخاطبه
يا حبيب شمس العلم في ذا العصر   نديم مولانا الامير ...   ما خاطر لاهل كل مصر   في كل ما ... كل قطر
لبسته الا بعيد العصر   وكتب اليه جوابه   ما ... لغير حرف   وخطه بالعلم ...
حررت ما قلت وكان حرزي   ان الذي عندي هو البزر   لعصره دو فوه وازر   وله من التواليف يتيمة الدهر
في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري
المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى   ابيات اشعار اليتيمة   ابكار افكار قديمة   ماتوا وعاشت بعدهم
فلذاك سميت اليتيمة   وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس
الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله
اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي
بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود
الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن

حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرأ على ابن القاسم وابن وهب
واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرأنا على ابن القاسم وكان اصله من الشام
من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون
وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل
ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا
مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه ... وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض رحمه الله
وذكر بعض العلماء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد هذا
واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت
مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينسخها فبخل بها عليه فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عبد الله ونقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن
الفرات يقول فيه قابل كتابك بكتاب سحنون فالذي يتفق عليه الكتابان يثبت والذي يقع فيه خلاف
فالرجوع الى كتاب سحنون ولم يرتض ابن الفرات فهذه هي القضية فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن
القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك ويكون
انت قد اخذته من سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع
احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل
القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك قبله وعنه انتشر
علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء
تاسع رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون
الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وهي في الاسم بضمها كلام من جهة العربية يطول
شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزءا ووقفت عليه وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدته ودكانته ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني
في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ولي صقلية وتقدم
الاغالبة في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات
ابن الفرات في رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على
مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا
لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسألة فقال
لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت
ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة بقيت
من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك
اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله وحمران بضم الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف
نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة
من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال الحموي في كتاب المشترك انها
كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد
ابن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص ومن اول من
اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري [illegible] وكان يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل

علينا اسلما كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعر ولا متصدياً لاحد وكان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً لما ورث وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيدي قال كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعراً عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعاً وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفاً ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما	تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداوِ خمارها	وصِل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة	اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر	ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام بكأس الكأس يحرق كفه	من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها	فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما	تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل بها فمن ذلك قوله فيها

فيها من ذلك قوله فيها	يا طلعة طلع الحمام عليها	وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما	روى الهوى شفتي من شفتيها	مكنت سيفي من مجال وشاحها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا	شيء اعز علي من نعليها	لكن ضننت على العيون بحسنها
وانفت من نظر الغلام اليها	ما كان قتليها لاني لم اكن	ابكي اذا سقط الغبار عليها
وله فيها	جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت	فظلت التم نحراً زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا	فكيف ذا وطريق القبر مسدود	قالت هناك عظامي فيه مودعة
تعبث فيها بنات الارض والدود	وهذه الروح قد جاءتك زائرة	هذي زيارة من في القبر ملحود

ولد فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولد ها منه اسمه رعبان

ياتي بذلك بالعراء المقفر	
وسترت وجهك بالتراب وانما	بأبي نبذتك بعد صون للبلى
ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر	
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى	لتركت وجهك ضاحياً لم يقبر

ومدامعي تجري على خديها

لكن بخلت على سواي بحسنها

وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب قطعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى
وزعمان بفتح الزاي وسكون العين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سليمه في ترجمة المهدي عبيد الله وحفص معروف مشهور والله اعلم

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي
كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنين
ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وتفقه
الفقه على ابي اسحق المروزي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان وعليه تفقه
عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب
ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر واستوطن بغداد ودرس بها وتخرج
به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد
الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي
وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وقد نيف على سبعين سنة وقيل انه توفي في
ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء مفتوحة وبعدها كاف هذه النسبة الى دارك وهي قرية من قرى اصبهان
وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن
خالد بن عمرو بن رياح بن سعد بن ربيعة بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف
البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه يا ايها الملك الذي اخلاقه

من خلقه ورواؤه من رائه ... قد جاءنا الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه ... نختال منه على اغر محجل
ماء الدياجي قطرة من مائه ... فكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه ... ما كانت النيران يكمن حرها
لو كان للنيران بعض ذكائه ... لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه ... وهذا المعنى الذي وقع له في صفة

الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما احسن قوله في سيف الدولة ايضا قصيدة طويلة من جملتها

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى يشبه قول البحتري اعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود يذهبها ولا الابداء

اخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالجود حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي المقدم ذكره امير مصر

ومنى مطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض بعدك كائنا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات وانشدو لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان ناقها فانشدني بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

متع لحاظك من خل تودعه ... فما اخالك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت حياك الله فقال انت القائل عافاك الله ذلك البيت فقلت وما هو فقال قولك

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم ومضى عني فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من قال رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة وتحبر بضم التاء المثلثة وفتح الجيم

ما حاجتك

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، وبقية الاسماء معروفة

ابن مغلس القيسي

أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم بالعربية سافر اليها فيما احسب رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن من ذلك قوله

مرض الجفون بلا علة ... ولكن على منه مرض ... اعاد السهاد على مقلتي

بفيض الدموع فما غمض ... وما زاد شوقاً ولكنه ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان مهاجاة وسباب في قصائد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئاً منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

سبط عبد الصمد الهاشمي

أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج بيزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم تسقط وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة سبع وقيل في سنة خمس ومائة وهو من ادهى الملوك وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

فادلة مركزة الطرف

عبث ما لمن له الطرف ... وهي في آخر عمره تعالى ... نحر التسبي بعرقه ومعودا واعتذر اسمه وادا بعث فيل عدا بالتاء والتاء مع التشديد بعدهما وسياتي ذكر والده واخوته ان شاء الله تعالى

ع ابن بابك الشاعر

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

الكثير رأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء وامتدحهم واجازوه ولما قدم الى الصاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم انا ابن بابك فاستحسن قوله ولحقه

ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني	على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب	من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه	كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فبادرتها الصهباء والليل دامس	وقبّل حواشي البرد والسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة	ومن عبرات المستهام فواقع
نديم اذا صحت عيون كأنها	عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنما	لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا	مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا	ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه	فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبيّ امزجا كأس المدام لنا	كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها	اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت	في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة يمدح وهو في غاية الرقة وعربي النسيم فرق حتى كأني قد شكوت اليه ما بي وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم بيا فارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احرقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

الشاعر م

ابن بابك ود

شعري ود

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ود

الملاحم والقلاع التي هناك بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطمع في روح الحياة لها ... فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع

لا عذب الله روحي بالبقاء فما ... اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

حبالك ملك اعرب بالغرام ... واداك بالمحب المستهام

فلو يسطيع من حذر نوى ... على اثر ودعك من لثام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره

لما انتصرت على اليم جفائه ... بالقلب كان القلب من انصاره

كملت محاسن وجهه فكانما ... اقتبس الهلال النور من انواره

واذا الح العذل في هجرانه ... فالهوى لابد من نفاره

ولم ترق الحسنه وقد بدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله ... للناظرين اهلة في الجندل

وكان طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سيف الدولة بن حمدان

لا تعتقدني في الورى طالب الرزق ولا وارد جود وشل

حاد لما فرس نائله ... ما الاول من للورى اهل

وقد سبق بطرف من هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد مع صنعة جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قاله الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول بعد منصرفه من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب لطائر حسن معروف وقيل للمذكور ذلك للثغة كانت في لسانه وقيل لفصاحته وقد تقدم الكلام على من يحلى بالعماد نباتة والله اعلم

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقدم مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفراييني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل على ... ولحقه

ابو النجيب السهروردي الحسين عد

عليه الائمة وتفقهوا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفرايين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها في رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام موروده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسيأتي اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

القشيري ٤٨

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابي القاسم القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي ان يحضر الى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر
ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه
اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه
منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي
فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو
مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك
المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير
في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها
الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم
الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ
والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره
ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر
بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا
سنى الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان حسن الوعظ
مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره
عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن
القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي كان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان المتقدم ذكره في حرف الذال وولد في شهر ربيع الاول سنة
ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة
خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله
تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب درس
امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على
انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب
اسد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

العامة

قد رأيت في كتاب المنتهى الرسالة بيتين للشيخ ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شيء نلته من وصالها ... اماني لم تصدق كلمحة بارق

صح

فأصابه ضعف في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئاً كثيراً ورأيت له في بعض المجاميع هذه الأبيات وذكرها السمعاني في الذيل أيضاً

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع	جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع
الله يعلم أنني لفراق وجهك جازع	

وتوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة وأستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها أو فتحها وبعدها واو ثم ألف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره فقال كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة وإليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات وإلى قومس والري وأصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في بعض أماليه فقال أودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل الأنبار وبكى وأنشدني

فلما برزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤاً وبكينا عقيقا	أداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها أن نفيقا
تولوا فأتبعتهم أدمعي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا	

ومما قيل في المعنى
تنفست الغداة غداة ولوا
وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت أبكي
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلداً وكذلك الأنساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بأيدي الناس والأصل قليل الوجود وذكر أبو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده أن أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثم عاد إلى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع إلى خراسان وأقام بمرو إلى سنة تسع وخمسمائة وخرج إلى نيسابور وقال أبو سعد حملني وأخي إليها وسمعنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد إلى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة وكانت ولادة أبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمد إماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعياً حافظاً وله الإملاء

ليلة وله

الذي لم يسبق إليه بمثله يحكم على المتون والأسانيد وإبانة مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر جميل
قليل موجز وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت ارتفاع النهار من صلاة الجمعة
ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده في المقبرة
بمرو وكان جده المنصور إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب
متعصباً لهم حج سنة اثنين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب
الإمام الشافعي فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك وصار إمام
الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف الأصول القواطع وكتاب
البرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوسط والاصطلام ودفع فيه على أبي زيد الدبوسي
وأجاب عن الأسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي
بيتهم جماعة كثيرة علماء ونبلاء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الألف نون هذه النسبة إلى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين
أيضاً وكان لأبي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث
فطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجماً لمشايخه في ثمانية
عشر جزءاً وعوالي في مجلد من مسموعه وتفقه بالفقه والأدب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفاً
صالحاً ورحل إليه الطلاب وكان مكرماً لبلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة أربع عشرة وقيل بعد ست عشرة وستمائة

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن

بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة
ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على درر المعنى الغريب من محاسنه الذهبية قوله في صفة

ومطرد الأجزاء تصقل متنه   صبا أعلنت للعين ما في ضميره   جريح بأطراف الحصى كلما جرى
عليها شكا أوجاعه بخريره   كأن حبابا ريع تحت حبابه   فأقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بينها   وقد كللت حافاته بسدوده   شموسا على حافاته كالشموس
وأصل شكا أمسه عشاءه   وله من قصيدة   منها مستعيدا مقالة
كر لي منها على الدهر أصلح   وأدري على السوق بما   لو كان في مدرة الماء والقرح
وهو مأخوذ من قول البحتري   دنى حتا لا تبالي المائدة   إلى تلة من دونها المائدة
وقوله بأطراف الحصى مأخوذ من قول المتنبي   وذكي رائحة الرياض كأنها
تلقي الثناء على الحيا فيفوح   جهد المقل فكيف بابن كريمة   توليه خيرا واللسان فصيح
وله من قصيدة   قم هاتها من كف ذات الوشاح   فقد نعي الليل بشير الصباح

في حادي الأولى

ومعتقد بالكرم

باكر الى اللذات واركب لها   سوابق اللهو ذوات المراح   من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح   وله من جملة قصيدة يتشوق الى صقلية

ذكرت صقلية والاسى   تجدد للنفس تذكارها   فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها   ولولا ملوحة ماء البكا   حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه
ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد
في الاعتقال فاجابه عنها بقوله   اتيأس من يوم يناقض امسه   وشهب الدراري في البروج تدور
ولما رحلتم بالندى في اكفكم   وقلقل رضوى منكم وثبير   رفعت لساني بالقيامة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تسير   ومن معانيه النادرة قوله   زادت على كحل العيون تكحلا
ويسم نصل السهم وهو قتول   وقد الم في هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز في
مرثية الامير ابي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب   قد استوى الناس ومات الكمال
وقال صرف الدهر اين الرجال   هذا ابو القاسم في نعشه   قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل
ببجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وابياته المنبهة التي في الشيب والعصا
تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة و
سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام
مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة
اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب
وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية
في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب
بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن
ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل في اللغة بيتين وهما
اقسم بالله على كل من   ابصر خطي حيث ما ابصره   ان يدعو الرحمن لي مخلصا   بالعفو والتوبة والمغفرة
وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو متوجه الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري
بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتها بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل
ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن
راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك
العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم في زمانهم و
كانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه
الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

ابو طالب المعافري ع

عبد الرزاق الصنعاني عط

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة
كما قالوا في بهراء بهراني وقال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول
من صحب الزمان برئ من الهوان قال وسمعته ينشد فالزمان لنيله   وهذا زمان ما له

ابن الصباغ صاحب الشامل ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد
ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق
الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا وله
مصنفات منها كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة
العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت
ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما فلما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور
وذكر ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه ان مدرسة النظامية ببغداد فتحت في ذي الحجة سنة
سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة سبع وخمسين وكان نظام الملك
امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس
فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فبعث الى ابي نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر
الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه
انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق
مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن الهمذاني في تاريخه ايضا
فلما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف
في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة
الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القصة وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف
بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل انه توفي
يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق
التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها
اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله
كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع
ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت
عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء
ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية
الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها و
ودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها ... وباتت شمالي وهي واسطة العقد

فقالت الم تخبر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران امشي في ازقتها ... كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء ... اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصاغر عن مراد ... وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما ... على الرفعاء من احدى الرزايا

اذا استوت الاسافل والاعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

يساري ود

وله ايضا حديث الهوى ... وفي قول بعض من العطر الشذو
نظرت اليها والرقيب ...
نظرت اليه فاسترحت من العذر

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي المقرئ الأنطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفاً أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له الأمان فظهر وقد تقدم في ترجمة أبي أسامة شرح ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلاً لتاريخ ابن يونس المصري أن عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله أعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث وأربعون سنة رحمهما الله تعالى وقيل إن ولده الحافظ عبد الغني لم يسمع من والده شيئاً وقال أبو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وإنما كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قلت للدارقطني هل رأيت في الحديث أحداً يرجى علمه فقال نعم شاباً بمصر فكأنه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر خرج المودعون وغربوا على مفارقته وبكوا فقال أتبكون وعندكم عبد الغني وفيه الخلف وقال أيضاً أخبرني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه وبعضه أخذته عنك فقال نعم أخذته عني متفرقاً والآن قد جمعته والله أعلم

أبو الحسن

عبد الغافر بن إسمعيل بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان إماماً في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقي الأعيان في الفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق وخاليه أبي سعيد وأبي سعد ولدي أبي القاسم القشيري وعن والده إسمعيل بن عبد الغافر وعن والدته أم الرحيم ابنة أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور إلى خوارزم ولقي بها الأفاضل وعقد له المجلس ثم خرج إلى غزنة ومنها إلى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الإشارات للقشيري ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتباً منها المفهم في شرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

أبو الوقت

عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحق السجزي كان مكثراً من الحديث عالي الإسناد وطالت مدته وألحق الأصاغر بالأكابر سمع صحيح البخاري بمدينة

عبد الغافر الفارسي

أبو الوقت السجزي

اربل فی بعض شهور سنة عشرین وستمائة علی الشیخ الصالح ابی جعفر محمد بن هبة الله بن المکرم البغدادی الصوفی بحق سماعه فی المدرسة النظامیة ببغداد من الشیخ ابی الوقت المذکور فی شهر ربیع الاول سنة ثلث وخمسین وخمسمائة بحق سماعه من ابی الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودی فی ذی القعدة سنة خمس وستین واربعمائة بحق سماعه من ابی محمد عبد الله بن احمد بن حمویه السرخسی فی صفر سنة احدی وثمانین وثلثمائة بحق سماعه من ابی عبد الله محمد بن یوسف بن مطر الفربری سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابی عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری مرتین احدهما فی سنة ثمان واربعین ومائتین والثانیة اثنتین وخمسین ومائتین وکان الشیخ ابو الوقت صالحا تغلب علیه الخیر وانتقل ابوه الی مدینة هراة وسکنها وولد بها ابو الوقت فی ذی القعدة سنة ثمان وخمسین واربعمائة وتوفی لیلة الاحد سادس ذی القعدة سنة ثلث وخمسین وخمسمائة رحمه الله تعالی وتوفی والده سنة تسع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالی وکان الشیخ ابو الوقت قد وصل الی بغداد یوم الثلثا الحادی والعشرین من شوال سنة اثنتین وخمسین وخمسمائة ونزل فی رباط فیروز ومات وصلی علیه فیه ثم صلوا علیه الصلوة العامة فی الجامع وکان الامام فی الصلوة الشیخ عبد القادر الجیلی وکان الجمع متوفرا ودفن بالشونیزیة فی الدکة المدفون فیها رویم الزاهد وکان سماعه الحدیث بعد الستین والاربعمائة وهو آخر من روی فی الدنیا عن الداودی رحمهم الله تعالی وقد تقدم الکلام علی السجزی وهی من شواذ النسب وکانت ولادة شیخنا ابی جعفر محمد بن هبة الله المکرم الصوفی المذکور فی لیلة سابع والعشرین من شهر رمضان سنة ثمان وثلثین وخمسمائة وقیل سنة ست او سنة سبع وثلثین وتوفی لیلة الخمیس الخامس من المحرم سنة احدی وعشرین وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونیزیة

ابو الفرج عبد المنعم بن ابی الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن کلیب الملقب شمس الدین الحرانی الاصل البغدادی المولد والدار الحنبلی المذهب کان تاجرا وله فی السماعات العالیة وانتهت الرحلة الیه من اقطار الارض والحق الصغار بالکبار لا یشارکه فی شیوخه ومسموعاته احد وکانت ولادته فی صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفی لیلة السابع والعشرین من شهر ربیع الاول سنة ست وتسعین وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابیه واهله وجده وکان صحیح الذهن والحواس الی ان مات وتسری بمائة وثمانین جاریة رحمه الله تعالی

ابو غالب عبد الحمید بن یحیی بن سعید مولی بنی عامر بن لوی بن غالب الکاتب البلیغ المشهور وبه یضرب المثل فی البلاغة حتی قیل فتحت الرسائل بعبد الحمید وختمت بابن العمید وکان فی الکتابة وفی کل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وکان اولا معلم صبیة ینتقل فی البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطریقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذی سهل سبیل البلاغة فی الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحمیدات فی فصول الکتب فاستعمل الناس ذلک بعده وکان کاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحکم الاموی آخر ملوک بنی امیة المعروف بالجعدی فقال له یوما وقد اهدی الیه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اکتب الی هذا العامل کتابا

انه نسبة الی سجستان ح

الحصین ح

الحدیث ح

الانبیین ح

عبد الحمید الکاتب

عصرا او دمه على ما عمل تلك اليد لو وجدت لوما سرا من السواد وعددا اقل من الواحد لامدته
والسلام ومن كلامه ايضا العلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد الكاتب رحمه الله كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كان ما لوصله
عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولم يزل
معه وكان خاصا مع مروان في جميع وقائعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف
من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر
بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي
والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشري ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال
الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي
اخذ عبد الحميد بالجزيرة فسلم عليه فاحضر ودفعه ابو العباس السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن
صاحب شرطته فكان يحمي طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة
وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن العباس اليزيدي باسناد ذكره قال
ان ابا جعفر المنصور اخا السفاح ثاني خلفاء بني العباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي عبد الحميد
الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلاما الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال تعمد
الى ابل فتظمئها ثلاثا ثم توردها الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤوسها وتدع الشرب ثم
لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما وردت رفع
سلام صوته بالحداء فتنحت عن الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال للبعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ
من اذانك قال تأمر جارية تقدم لك طستا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب عليك واسمعها بالاذان فتذهل
وتذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جارية فاتت بابريق
فيه ماء وقربت الطست وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق
من يدها وهي ساهية فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره امام المسجد الجامع وقال
لعبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زماني في الكتابة قال
انت المشؤوم الذي فعلت بنا الافاعيل وفعلت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت
عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسماعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب

ما عجب كلام حد من الكتاب
سلا ان تكون في سهل حدمه دق
مسالك في الناس احاد علموا
ماطار مسا بهم على مسه
لا ساع وعلى مطلبه لا ساع

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور

وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم

فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم البا الموحدة

وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان

لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

ابو محمد

عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين

الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام

له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان من محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين	علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها	ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب	خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت	اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق	فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي	تنهل مثل الماء زمين
فكانما قلت انهضي	فمضت مسارعة لبين
ثم استقلت ابن حلت	عيسها ومبيت ماين
ونوايب اظهرن ايامي الي بصورتين
سودتها واطلتها | فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلي لا تعجلي ان ،، جان بينك حان حيني
هل مراح حر يعترفني | النضاد من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد | العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا | بئس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان | يأتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حا | ل لبنة كحال الشعر تين
اغنى واعفى مدحه | العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة

جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء

وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

وللك المناقب كلها	فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه

القصيدة لعبد المحسن فقال انا اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى

عملت هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها

وهو قوله

وللك المناقب كلها	فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن و

انا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في غاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره

الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك

الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشياء الى غير

اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح	مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر	وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا لي يقول وهو من السكرة	بالهم طافح ليس يصحو
لو تغربت قلت قال رسول الله	والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال	تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

فسدى حبائل شكرهم من جودكم ⁂ قد صيّرتها عطايا منهم مرسنا
فادركوها وفي اعناقها رمق ⁂ فلربما احتضروا العودان يئسا

واجاد ايضا فيما قصد من قوله وقد ... تعالى وقد مررت على قبر ... كيف انشدت عند الطريق
امراني ... عهدك يوما ... فلما مات ... وجدتها اكثرا
فانشد ... احبار ... ذكرتك ... على عروة المتلف
وقد كنت ابكي ان شكت واتما ⁂ انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي ... هذا التمام لانه قد كان لما كان لي اعضا
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة
طويلة فقال ⁂ بكى الناس اطلال الديار وليتني ⁂ وجدت ديارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاختصار على هذا القدر كفاية وتوفي يوم الاحد ثالث شوال سنة سبع عشرة و
اربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وعلبون بفتح العين المهملة وسكون اللام وضم
الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

ترجمة الحافظ العبيدي

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته
بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن
الآمر حسبما ياتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته
وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده ومنهم ابو علي المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال
لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به
احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر
ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم
وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة
بالبستان الكبير الذي ظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان
ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم
سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم
ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي آخر ليلة
الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال ابن
ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب
ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر في ايام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل بمصر في ايام
جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة
وولد له الحافظ المذكور فقال هكذا قاله لي شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله اعلم ولم يول

وقيل ست وستين

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العين وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا اهل البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل ووضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين البلاد المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة اخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه و لهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

وقيل موسى النصراني ع

عبد المؤمن بن علي

فط

ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ... ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكنها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك لها ألما وكان بالقرب منهم رجل يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرج منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذين البيتين

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وحاصرها أحد عشر شهراً ثم ملكها وكان أخذه لها في أوائل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
واستوثق له الأمر وامتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الأندلس
وتسمى بأمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته بأحسن المدائح وذكر العماد الأصبهاني في كتاب
الخريدة أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي العباس التيفاشي لما أنشده

ما هزّ عطفيه بين البيض والأسل ... مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

أشار إليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمر له بألف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت أيامه
خرج من مراكش إلى مدينة سلا فأصابه بها مرض شديد توفي منه في العشر الأخير من جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدم ذكر مدينة سلا المذكورة في ترجمة المهدي محمد بن تومرت فلا حاجة إلى إعادته
والله أعلم وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهراً وكان عبد المؤمن معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين
كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الأسنان بعضده الأيمن خال ومولده في آخر
سنة تسعين وأربعمائة وقيل سنة خمس مائة وعهد إلى ولده أبي عبد الله محمد فاضطرب أمره واجتمعوا
على خلعه في شعبان من سنة ثمان وخمسين وبويع أخوه يوسف على ما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى
والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة إلى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة في ساحل
البحر من أعمال تلمسان ومولده في قرية يقال لها تاجرة والله تعالى أعلم بالصواب وأما كتاب الجفر فقد
ذكره ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من هذا التفسير تفسير الروافض
للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان
رأس الزيدية فقال

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا إمام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن ممن تجفرا

والأبيات أكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الأبيات لأنها المقصود بذكر الجفر قال ابن قتيبة بعد
الفراغ من الأبيات وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب لهم فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون
إلى يوم القيامة قلت وقولهم الإمام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره وإلى
هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد عجبوا لأهل البيت لما ... أتاهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى ... أرته كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر
جنباه وفصل عن أمه والأنثى جفرة وكانت عادتهم في ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام
والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحول الأنماطي الفقيه الشافعي كان من كبار
الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ عنه أبو العباس بن سريج

فائدة

ط الأنماطي صح

غيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطي

ابو عمرو

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفقه في الادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا وانتهى الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي اخوه صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل

ضياء الدين ابن درباس

صا

ابن الصلاح

صبد

أيضاً وأقام مديدة ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زماناً وحصّل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام و

تولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي

وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضاً ولما بنى الملك الأشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها

إليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهي

شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي

التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين

شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري

لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين

وأقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتاباً نافعاً وكذلك في مناسك الحج

جمع فيها أشياء حسنة يحتاج الناس إليها وهو مبسوط وله إشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل

أمره جارياً على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح

وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق

ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان

وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثماني عشرة وستمائة بحلب

ودفن خارج باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبل جوار الشيخ علي بن محمد الفاسي وكان مولده في

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة تقديراً لأنه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الأسدية المنسوبة

إلى أسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين

أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة

اثنتين وعشرين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق وذكر شهاب الدين عبد الرحمن المعروف بأبي شامة

في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت أيوب المذكورة في

ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشرينه ووجدت عن محيي الدين المعروف

بابن الصلاح قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الحواس قال العيب في اليوم هذه الكلمات فلا تحمل على

نفسك فإن قدرت فكن بسالمها وراعها ولا تحمل في حواشك فيصير بها دوماً وشرخان بضم الشين

والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء وهذه النسبة إلى جده أبي نصر المذكور و

شرخان بفتح الشين المعجمة والراء والخاء المعجمة وبعد الألف نون قرية من أعمال إربل قريبة من شهرزور

أبو الفتح

عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان إماماً في علم العربية وقرأ الأدب على الشيخ

أبي علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للإقراء في الموصل فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في

حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى

تمهر وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي وإلى هذا أشار في قوله

فإن أصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى	قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا	أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دعاء نبي

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا ثم انتقل إلى دمشق صح

وجمع فيها أشياء حسنة في مجلد صح

أودع المسألة ما وجدت الحيل مكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً والإلحاح في المطالب يذهب البها وما أحسن الصبر إلى الملهوف وما أقرب الصنع من الله لمن صبر [illegible] صح

فإن أصبح

ارمد بمعنى بكث وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصور الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى … يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت … خشيت على عينى الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراك … لما كان فى تركها فائدة

ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها اثبت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء مليحة من ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد … فى الحب معروف ولا شاهدة
شواهدى عيناى لى بهما … بكيت حتى ذهبت واحدة
واعجب الاشياء ان التى … قد بقيت فى صحتى زائدة

وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين … وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والخاطرات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت شيخنا ابا الطيب المتنبى عن قوله باد هواك صبرت ام لم تصبرا فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان فى حقه ان يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى هيهنا لاجابك يعنى وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف عليها الانسان ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابن الحاجب

ابو عمرو عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو وسماها الكافية واخرى مثلها فى التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلثة ابيات

هى فذ وتوأم ورقيب … ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح … ومنيح وذى الثلثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب … مثله ان تعد اول اول

وله

أي غد مع يد دد ذي حروف   طاوعت في الروي وهي عيوب
ودواة والحوت والنون نونا   ت عصتهم وأمرها مستصعب

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال   في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين   وعصتهم نون ونون ونون

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في غاية الحسن والإفادة وجاء بها على مواضع وأورد فيها إشكالات والزامات يعسر الإجابة عنها وكان من أحسن خلق الله تعالى ذهناً ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب عنها أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم إن أكلتِ إن شربتِ فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي في قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فأطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل إلى الإسكندرية وتوفي بها ولم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده في أواخر سنة سبعين وخمسمائة بإسنا رحمه الله تعالى وإسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهي بليدة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر

يعني بقوله عين وعين وعين عد وند ودد فإن كل منها في الأصل غد غدو ويد يدي ودد ددن ويقول نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف ع

ترجمة الشيخ الصالح ابي ابا سامة

أبو الفتح الملقب عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

صه الملك العزيز

كان نائباً عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام فتوفي أبوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الأمراء كما هو مشهور ولا حاجة إلى شرحه وكان ملكاً مباركاً كثير الخير واسع الكرم محسناً إلى الناس معتقداً في أرباب الخير والصلاح وسمع في الإسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه أبي الطاهر ابن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بري النحوي وغيرهم وقال إن والده كان نص على بيعة أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب إليه يهنئه المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر أدام الله تعالى رشده وإرشاده وزاد سعده وإسعاده وكثر أولياءه وحسدته وأعداءه وأنشأ بأعضاده فيهم أعضاده وأنمى عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده وينهي أن الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولداً مباركاً عليه ذكراً سوياً براً تقياً نقياً من ذرية بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وملائكته ملوكاً في الأرض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه إلى الفيوم يطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فأصابته الحمى من ذلك وحمل إلى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خط القا

ودسه ما يرجيه وكثره
وزاد سعده وإسعاده

حسين ،

الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة الاحد مصر والضعف واضطجع الطبيب على يأس منه فلما كان وقت الظهر وقعت الشريحة افاق وحضره وهو وكل من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد حدث قوة تحوّد والفواق بشدة وبعد الامر وعطش الحمى وصغر السن وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثانية من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج مجد الدين ولد حهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون الملك العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وان يكون اتابكه قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته قراقوش ويريد ان تجمع الامراء وتخرج الخدام تبلغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدك سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء فسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويحلفون عليهم من جانب المواتاة لحق هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يأمن ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا نحن معا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه يجري الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثرهم احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت نهضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها يقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ويقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد جمع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض قرابته الهكاري الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

لما كان ١٢

تصعرود

بهاء الدين ٣

عليه ١٢ وفاتت الواعية ١٢ الكريم ١٥

وقد كان من امر هذه الحادثة ود

مرثيه عدى الهكاري صو

التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وأبي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وأبي الوفا الحلواني وغيرهم
ثم انقطع إلى جبل الهكار من أعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لأرباب الزوايا مثله وقيل إن مولده في قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار إلى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته إلى الآن بمواضعهم يقيمون
شعاره ويقفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكر أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل وعده من جملة الواردين على إربل وكان مظفر الدين صاحب
إربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون
وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الأسدي وبقية النسب معروف وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر جماعة
منهم كل واحد في بابه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم عروة المذكور أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
وأحد حواري الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فإنه لم يكن من أمهما وقد
تفقه في الرواية وجمع الحديث وكان أحد الأئمة وسمع خالته عائشة أم المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا وأصابته الأكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشم
رائحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف فلم يترك ورده تلك الليلة وقيل إنه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد إلى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ومات بعدما قطعت رجله
بثمان سنين وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل ما مثاله وقال إسحاق بن أيوب وعامر بن حفص
ومسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا أفعل فترقت إلى ساقه فقال له الوليد اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار
وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهبت عيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد انطلقوا به إلى عروة ليعلم
أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المثنى ولا ارب فى الثنى وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله وايانا به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ميزته فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شىء مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير

ابو الفضل

العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان اماما فاضلا مناظرا محاججا فيما يتعلق بالخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طريقته اليها وتوفى بهمذان فى رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسى الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالى

عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان فيه اخلاق حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

مثل موسى عليه السلام لن تراني لانه لما سأل النظر الى الجبل نظر اليه فقيل له ما طلب النظر السلام
الى سواها وقد نظم هذا المعنى بقوله

ما مذهبي تعصا له	صدقت الحجة والاها
لو كنت صدقت في العاشقين لما نظرت الى سواي	وسلكت سبيل محقق واحرت صبري في الهوى
فهيهات ان تهوى الفؤاد تحسين على استواء	فقال استك والذي عند حر وجدا الى الحج مريدًا
مددت الى التوديع كفا ضعيفة	واخرى على الرمضا نحو فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا	ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز عند قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وزائين بينهما يا مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية يا ثانية وشيذله بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عنه

ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي وقيل انه مولى ابي ميسرة الفهري من مولدي الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما واذا قال اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور	وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى	تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا وقيل انها بلغني مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج المعافى المتقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكل الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث جواريه الى ضيفانه والذي اعتقده ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولولا ذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي في آخر عمره قال سلمة بن كهيل دخلنا المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن الم... ان عطا سبعين سنة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الرا والبا الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والبابة معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبدأ امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرجات فادعى

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة
آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط
ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام
والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين
قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه
وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة
قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري

في قوله

افق انما البدر المقنع راسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس
وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه
ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك
في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة
واين هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه
في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع
الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي في
انها من رستاق كش

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر
من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه
السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي
عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس
قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس
فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار
والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده
علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له
ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث
دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم
فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل
عشر ومائة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى سمي بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده فلست الحطلت القدر هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ترجمة زين العابدين

ابو الحسن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشياً افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما فتح دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فاخذ الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه فولدت لعبد الله ابنه سالماً وولدت للحسين ابنه زين العابدين عليه السلام وولدت لمحمد ابنه القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله ويروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من اخوالك فقلت امي فتاة فكأني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة فامهلت شيئاً حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلماً ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين علمت اني لام ولد افما لي بهؤلاء

اسوة قال فحللت في عينه هذا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي
ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب
الناس في السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا
ضد قصة ابي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة
في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة
ابن لي صغير فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلافة
ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه زبيد مولى ابيه واعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق
رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل
اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي عليهم السلام في القبة التي فيها

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته أم حبيب
في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء و
اخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد في وقته احدا
افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام
ولبس الخضرة ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس ليال خلون
من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرتها
في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته
انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادمًا لأبيه

وكان سبب قوله هذه الأبيات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقح منك ما تركت خمرًا ولا طردًا ولا معنى إلا قلت فيه شيئًا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئًا فقال والله ما تركت ذلك إلا إعظامًا له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الأبيات ورأيت لأبي نواس أيضًا فيه ذكرًا في شذور العقود في سنة إحدى ومائتين أو سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلوة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويًّا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقًا فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال له المأمون يومًا لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك بأهلها فأرسل المأمون إليه أخاه عليًّا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله أن يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المتقدم ذكره فإنه كان إذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أعطي به

أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المتقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة إلى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية وكان قد سعي به إلى المتوكل وقيل إن في منزله سلاحًا وكتبًا وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلًا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكأس الذي كان بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فعافاه وقال أنشدني شعرًا أستحسنه فقال إني لقليل الرواية للشعر فقال لا بد أن تنشدني فأنشد

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فأودعوا حفرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة — من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم — تلك الوجوه عليها الدود تنتقل (تقتتل خ)
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا — فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال فأشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وأمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري لأنه منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن عباس — قو

أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر ولد أبيه وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي كل يوم إلى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وإنما قيل له ذلك لأنه كان يصلي كل يوم ألف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الألقاب وروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا إليه فأتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج إليه فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك قد سميته عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته أبا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء إنه قدم على عبد الملك بن مروان فقال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكنى بأبي محمد فغير كنيته انتهى كلام أبي نعيم قلت وإنما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن أبي طالب عليه السلام وكره أن يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فأخبره بذلك فكناه أبا محمد وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام وقال المبرد أيضا وضرب علي بالسياط مرتين ظلما ضربه الوليد بن عبد الملك إحداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت

تحت عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها قالت
اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقيل
ان عبد الملك كان يؤتى بلبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك
وطلقها فتزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس معها فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لها لبابة لهاشمي اقرع احب
الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع قال رايت
علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن
قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم استولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال المبرد في الكامل كان علي بن عبد الله قد ضرب مرتين ... وروي ان علي بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور واما محمد بن علي المذكور فجاء فوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها ثم قال له لتستوص بابني هذين خيرا ففعل
فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله ليكونن ذلك وليملكن
هذان وكان علي عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا
قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما وتوقيرا وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك
حتى يخرج من الحرم وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف
حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا في الطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت من هذا الذي
فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذه الحكاية المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح يا صباحاه فلم تسمع حامل في الحي الا
وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف الغين في اول باب

(هامش: علي المذكور — واجلالا له — فرع الناس طولا ... وهو يطوف — علم ... — حرف الغين ...)

وفاته قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه
وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور
سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة
التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة سابع
عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة و
مائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع
عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد
وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد
والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق
بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء
المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية
كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها ربيا ومنها انتقلا
الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى
وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق
وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولدها

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا
شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو
فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط
ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد
العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما
واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فأوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عاذلي قد بت بالاحداق
لم يبق على العهود غيري باق ... ماشئت ملك الاما سوى تزويقي ... في الحب فاني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما ... على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله ايضا

ابن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني وألفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان عن حاولنا اختراع مدبنه … حملنا على مسروقها ومعادها
ولكنه بهته بالعاقبة من حمله اساب يعود … الى كل يوم للمكارم رودهر

لها في ماوسالكرمات حبيب … سعب العلا احمل كله … من ابن للاستقام فيه حسب
اذا الملك حسن الوزير الملك … لها انصر عجبا بها وملوك … ووالله لولا حلف وحبها
حماه وفي وجه الوزير بحو … وليس عجو ما اراه تو … ولكنه في المكرمات ندي
فلا عرض مال المال ابهم … وعا طليل بسدى مصوق … وله ايضا
ما طمع لذة العيش حي … معرب للبيض والكاعب عليها … ان ثوى امر تصدي من العلم
ما اسعى سواه ابها … انما الذل في مخالطة الناس … فدعهم وعش حرا وربها
مالي ومالك ما ورق … اهلا وحبل واطلاق … ما بين موقف صدقهم … فكذا تكون الاشيا

وله لو اضطرب في الارض الروبه … فلك ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعوني … فلم تك في كسب من ابن ادري

وشعره حسن وطريقه فيه سهل ولم كانت الوساطة بين المتنبي وخصومه امام فيه عن فضل غزير و
اطلاع كبير ومادة موفوره وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور ومن اخبرتي
في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و
قال غيره كان حسن السيرة في قضائه صدوقا وقدم اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين
وثلثمائه وهو صغير مع والدهم وسمعا من سائر الشيوخ بالري وهو في الفضاة في سنة احدى
وستين وثلثمائه وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها وسئل الحاكم انت واضح وجرجان بضم
وسكون الراء وضم الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن علي بن احمد المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جملة العلماء
اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكى
عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمه وقد كان فقيها يعلم ان الغيبه من المظالم وكان مدرسا
ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائه رحمه الله تعالى والمرزبان
بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه
صاحب الحد ومرد هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان
من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا
وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في
درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف
غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية
وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع
فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني
لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت في الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك
في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة
ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من
النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي
فعلمت انها قد قبلت واظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن
الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهوا ببغداد يشوقني … قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت … طيب الهوى بين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي
الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون … فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق … ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي
لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما … الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن … امر العيش فرقة من هوينا
خرجت اقر ما كانت لعيني … وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طاب له من بعد ذلك
سوى البصرة وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قاله
السمعاني وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب
الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في
تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في
حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين
بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في
ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في
اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه
النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه
هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه
الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى

يثق به

الهواء الممدود المعروف والهوى المقصور العشق

ان توفي وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق
ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام
الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل
بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه
وارتفع شانه وتولى القضاء في تلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه
ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح
وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في
سنة خمس وتسعين واربعمائة في كلام جرى بين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء
ما يقول الامام رحمه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد
ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد
قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا
قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت
ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي
في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون
ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه
ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو
الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا
يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه و
ان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم به غاية
حماقته فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي
رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه
وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

اصل

ابر

قريب من ادبعمائة سنة فى مكان بعيد وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له فى القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز بل مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالى وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمها الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا وما تغنى النوادب والبواكى وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبى متمثلا عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم ولا اعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر   ما للبرية من محتومها وزر   لو كان ينجى علو من بوائقها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر   قل للجبان الذى امسى على حذر   من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت   بادمع قل فى تشبيهها المطر   حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر   لئن طوته المنايا تحت اخمصها   فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى   صوب الغمام ملث الودق منهمر   عند الورى من اسى فقدانه سمر
فهل اتاك من استنحاتهم خبر   احيا ابن ادريس درس كنت توضحه   تحار فى كنهه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت   يمينه بشهاب ليس يكدره   كانما مشكلات الفقه يوضحها
حباه دهر لها من لفظه غرر   ولو عرفت له مثلا دعوت له   وقلت دهرى الى شرواه مفتقر

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المكى المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر فيه فصلاً غريباً وفصلاً ممتعاً وأنشد له مقاطيع كثيرة فمما أنشده للحافظ أبي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت ستين من مولدي فأسعد أيامي الثلث تسائلني زائري حالتي وما حال من حل في أشر

وأيضاً قال أنشدني الحافظ لنفسه

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل ... وأصحابه والتابعين تمسكي

عساك إذا بالغت في نشر دينه ... بما طاب من نشر له أن تمسكي

وخافي غداً يوم الحساب جهنماً ... إذا لفحت نيرانها أن تمسكي

وله أيضاً أنشده لنفسه

ثلاثة أوجه حسن بأن الورد ... اللون والرعوف والرشف ... ملاث بآب ملتبسها

وأنشد أيضاً قال أنشد الحافظ لنفسه ... وليس أدري أيها أوجس

ولما عتبي من يحبّ يرعيها ... كأن مراج الراح بالمسك يرعيها

وما دبّ ما هي رأي دونه ... من النعمة المرال وهو مرامها

وهذا معنى مستعمل قد سبق في كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين من ذلك قول أبي بكر بن دريد من جملة أبيات

ما ظن الناس دونها عير مخبر ... إلا شهادة أطراف المساويك

وقول الأسودي من جملة أبيات ... وحديث أرانها أن ريقها ... على ما حكى عوداً لإراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الإسكندرية المحروس ودرّس بها في المدرسة المعروفة به ثم انتقل إلى مدينة القاهرة ودرّس بها بالمدرسة الصاحبية وهي منسوبة إلى الوزير صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمرّ بها إلى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده القاضي الأعز أبو المكارم المفضل في رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ... وخمسمائة و

المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى البيت المقدس والقدس وقد تقدم الكلام عليه

ابو الحسن

علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر إلى بغداد وقرأ بها على ابن المني أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميّز فيه وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة أسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهّر فيه وحصل منه شيئاً كثيراً ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى وتصدّر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضراً ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وطلبوا من رجل

به عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل منها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي رابع صفر يوم الثلثاء سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

والمواعظ — في علم الكلام — وله مقدار عشرين تصنيفا

ابو الحسن

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي
مازلت مذ صار الامين معي ... عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة منه بلا نعل
واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه ... عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الدقاقي وابن عيينه وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

الكسائي — قيل — الزيات

المذكور بالرّيّ أيضاً كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود
توفي في رنبويه قرية من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني انها
وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم وبها كان الرشيد كانه
دفنا الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما
قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من
يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن

علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالماً
حافظاً فقيهاً على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل
عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد
القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة
في علم الحديث في عصره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدّر في آخر ايامه للاقراء ببغداد وكان
عارفاً باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيراً من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع
من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي
ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنّف كتاب
السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصداً ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف
بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف
مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة
واعطاه شيئاً كثيراً وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان فرغ وقال الحافظ عبد الغني
المذكور احسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة علي بن المديني في
وقته وموسى بن هارون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوماً احد اصحابه هل
رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالحّ عليه
فقال ان كان في فنّ واحد فقد رأيت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فيّ فلا وكان
متفنناً في علوم كثيرة اماماً في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست
وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل في ذي الحجة
سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلّى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدّم
ذكره ودفن قريباً من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال
المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة
الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير
القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب
وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل
ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو
وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري انها من عمان منها
ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر
ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف وكل اهل
ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان وقفت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه
الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة و
انه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية
وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى
عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو
غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه
وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن
مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور و
بين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن
الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده
استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال
المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكانت وفاة ابي الحسن
المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد و
دفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والأخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو
الصغير العينين مع سوء بصرهما وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف
نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال أبو الحسن ثابت
ابن سنان كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة وأبو علي يراعيه ويبره فشكا
إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الإضاقة وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن
علي بن عيسى في أمره وسأله إفراد رزق له في جملة من يرتزق من أصحابه فخاطبه أبو علي في ذلك
وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه وسأله أن يجري عليه رزقاً أسوة أمثاله
فانتهره الوزير انتهاراً شديداً وكان ذلك في مجلس حفل فشق على أبي علي ذلك وقام من مجلسه و
صار إلى منزله لائماً نفسه على سؤاله ووقف الأخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال إلى أن أكل
الشلجم فقيل إنه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان أبو الحسن الأخفش
كثيراً ما ينشد ويملي على الناس وأظنه يعرض بأبي علي بن مقلة الوزير وبأبي الحسن علي بن عيسى الوزير

والله لو كانت الدنيا برمتها ... وأتى من ناس في نواحيكا ... هوّن عليك فإني عنها سكا
سيروا وجرّ بالماخسات يهيكا ... ولو ملكت وفاق الناس كلهم ... وإذ بحبلك لم أحلل نواديكا

أبو الحسن

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّويه الواحدي المتّوي صاحب التفاسير
المشهورة كان أستاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة وله كتاب أسباب النزول والتحبير في شرح أسماء الله
الحسنى وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحاً مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
أشياء غريبة منها أنه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في أعوج إنه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وإنه قيل لصاحبه ما رأيت
من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لجامه
حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا أعجب شيء يكون فإن القطا شديد الطيران وإذا قصد الماء
اشتد طيرانه أكثر من قصده غير الماء ثم ما كفى أن قال كنت أغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وإنما قيل له أعوج لأنه كان صغيراً وقد جاءت غارة فهرب أصحابه وطرحوه
في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير
المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه أخذ علم التفسير وأربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة
سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء
المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة
المتوي إلى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحدى

ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى بغدادى المنشا كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافات

الشعر والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم
والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة
منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد
انه في اسفاره وتنقلاته كان يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك
الاندلس يومئذ وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام
العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب
جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب
بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح من ذلك

قوله ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف العلى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد البلى وعدا ... ورود داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل
سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وفي هذه السنة ست وخمسين مات
عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في
حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسين بن عبد الله بن
الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان
حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي
والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد

قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله

به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج له منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن

هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت و

الا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبه وقد قال

الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذي

ظهر هو الذي اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف

حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله

		الا ان الحديث اجل علم
واشرفه الاحاديث العوالي	وانفع كل نوع منه عندي	واحسنه الفوائد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا	يحققه كافواه الرجال	فكن يا صاح ذا حرص عليه
فخذه عن الرجال بلا ملال	ولا تأخذه من صحف فترمى	من التصحيف بالداء العضال
ومن المنسوب اليه	ايا نفس ويحك جاء المشيب	فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن	وجاء مشيبي كأن لم يزل	كأني بنفسي على غرة
وخطب المنون بها قد نزل	فيا ليت شعري ممن اكون	وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك

وهو قوله شباب كأن لم يكن . وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى و

كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين

من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه

الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين

وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق

ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين

وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفي اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله

يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة

باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور في العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و

اربعمائة وقدم بغداد في سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهني المقدم ذكره وابن برهان و

قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسار اللغوي كان فقيها بعلم العربية مشهورا

به وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان

وابا الفضل بن المأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتقييد وسعد اد

للروايات واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها العرف

الوقف م

كما راه م

في اول المحرم م

ابن الحسن بن هبة الله م

وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت م

بعد ذكرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته
الى ماذا وهي بكسر الشين المعجمة وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في تذكرة
الخواص للحريري ما صاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني
وسمسماني فيغلطون فيه ومن وجه الخطاء ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال المنسوب الى السمسم
سمسمي وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه
استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب
والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من
المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر
والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك
وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب
الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والائتلاف اليه فزع علماؤها و
عنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره
وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه
فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله

ضن عني بالزور اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام ... والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالي خير من الايام
قلت وهذا ماخوذ من قول ابي تمام الطائي

استزارته فكرتي في المنام ... فاتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذ فيها الروح ... فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا
يا خليلي من ذؤابة قيس ... في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكركم تطرباني ... واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني ... قد خلعت الكرى على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصروي الشاعر قال المرتضى قد خلع ما
لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية
التي ودعه بها لما عاد من عنده من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما ذكر في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد — وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود — تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي — في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى — لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية — خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه — كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن — سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي — ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام — رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم — لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب — ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها — لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها — ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية — صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي — مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك — كرائم من رب بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالي منسوب الى فالة وهي بليدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن القاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم. ومناقب الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله

أما

ابو الحسين

علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الدار الشافعي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العباس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض اليحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية

خمسة ع

الحبال ود

وصنف فوائد وقد حدث عنه الحميدي وذكره في كتابه العراقي وقال عنه وفي الخلعي فضائل نسبه وخرّج له
أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي أجزاء من حديثه وعامة آخر من رواها عنه أبو وقاعد وجمع أبو نصر أحمد
الحسن الشيرازي عشرين جزءا أخرجها له وسمّاها الخلعيات وهي من مسموعاته وغيرها ونقلت منها
عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد شعرا وهو

وإنّ امرأً دنياه أكبر همّه … لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في صغري أحب الصيد فلا يقول هذا البيت
...طرقت فلم أر أحدا فكتبته على جانبي قال أبو العباس من ثعلب هذا البيت لهانئ بن توذس
المعروف بالشريف الخلعي وقال الحافظ أبو طاهر السلفي كان أبو الحسن الخلعي إذا سمع عليه
الحديث ختم مجالسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما منّت به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته
فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس وأربعمائة بمصر وتوفي بها
في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين
وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي أبوه في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى الخلع ونسب إليها أبو الحسن المذكور لأنه كان يبيع
الخلع لملوك مصر فاشتهر بذلك وعرف به وأما القرافي فبفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف
فاء هذه النسبة إلى القرافة وهما قرافتان صغرى وكبرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي
وسميت باسم قبيلة من المعافر نزلوا بها يقال لهم بنو قرافة وهي بفتح القاف والراء وبعد الألف فاء مكسورة
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة إليها ثم هاء وقد يزاد فيها الألف فقال أقراسه وهي بطن من بني ... من أعمال

أبو الحسن

علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان أديبا فاضلا يتعلق بخدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر وولاه أمر خزانة كتبه وجعله في جملة جلسائه وندمائه
وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل
والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الأشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على أسلوب
الديارات للخالديين وأبي الفرج الأصبهاني مع أن هذه الديارات قد اجتمع فيه فوائد كثيرة وله
كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات
مجموعة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الأدب وغيره وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وقال غيره في ليلة الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله
تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة مضمومة ثم شين
معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها والله أعلم بالصواب
ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف أبي إسحق الصابي أن الشابشتي صاحب
... ببغداد قتل في سنة ست وعشرين وثلاثمائة بالقرب من أصبهان فلعل هذا الاسم
دال على هذه النسبة وليس بنسبة ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا إليه بأن يكون أحد
أجداده … منسوبا إليه ونقل النسب على أولاده كذلك وهذا ... هو والد الأمير أبي ...

ذكر ابن القابسي

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان إماما في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس في كتاب الموطا رواية أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة أبي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة ورحل إلى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد ورجع إلى القيروان فوصلها غداة الأربعاء أول شعبان أو ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر أن شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما أقصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين أين أنت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث وأربعمائة ودفن يوم الأربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الأخبية وأقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

وقال أبو بكر الصقلي قال لي أبو الحسن القابسي كنيتي علي وعليك سموني بالقابسي وما أنا بالقابسي وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك وإلا أنا قروي وأنت فلما دخل أبوك مسافرا إلى صقلية نسب إليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ولما سمع القابسي يقول أول بيتي قصيدة الشاعر في رثاء ابن أبي مجلد

لعمر أبيك ما نسب المعلى ... إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... فصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال أنا الهشيم أنا الهشيم أنا الهشيم والله لولا أن في الأرض خضراء ما رعيت أنا وأبو محمد هنا هو أبو محمد عبد الله بن أبي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال أبو عمرو الداني كان شيخنا أبو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد أنه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتعلمين وعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى قابس وهي مدينة بإفريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الأمير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه أبو محمد خطيب سوسة بقصيدة طائلة أولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا

أنكحتها عذراء ما أنكحتها ... إلا قنا وصوارما وفوارسا

الله يعلم ما حييت بثارها ... إلا وكان أبوك قبلك حارسا

من كان بالسمر العوالي خاطبا ... أضحت لديه من الحصون عرائسا

ذكر ابن القطاع

أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرز بن سعد بن حرام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري
الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطه في مسودّاته وما اعلم من اين نقله والتطويل
من خط ابنه علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين السعدي السعدي باحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم انتهى
اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل
الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما
جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في المختار من
شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر
من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة وقرأ الادب على فضلاء صقلية كابن البر اللغوي وامثاله
واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في
حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية وعلم التسرق
سنة ست وادريس ومن شعره في الشمع وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهت جلدي
عاتبه جهلا بها فقلت لهم اما تقيم بالعنق العقد ولد ايضا

لا تعذلا الصب في طلب الصبا	ولا تنقص يوما تعدى ولا	ولا تعذلا في اطلال من بالغور
ولا تشكو بماء السوق على تيم	فان قصاري المرء دار الحيا	وسعي بعد قاب الاحادث والا
ومن شعره في غلام اسمه حمزة	يا من رمى الناس في فؤادي	وابط العين بالبكاء
فاعملت عصير بقلي	وفي ما اماله فيه داني	اورد سلامي فان يصبو
لم يبق منها سوى الدماء	قد قربت اني دلاله	قد برح الناس بالرجاء
انوكه في الهوى الحيي	صار في رقة الهواء	وله شعر كثير وكانت ولادته

في سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة وقد ذكره جماعة
غيره في اواخر الكتاب المذكور ووفاته عظم وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه
الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله الموفق بالصواب

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان
ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم
من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد
الاندلس يوم الاربعاء آخر طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي
منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان
شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا
بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف
كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في
فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرائع الاسلام في الواجب والحلال
والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله

علي بن جعفر بن ح

من شعره

فقط رجع

في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان يتبحر في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب مات بعد الاربعمائة ذكره الامير ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكتاني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد حقا وقال ابن بشكوال في حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم في معرفته وتوسعه في علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تآليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمي

فروحي عندكم ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم

وله في المعنى ايضا يقول اخي شجاني رحيل جسم وروحك ما له عنا رحيل

فقلت له المعاين مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل وله ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغني المشوق وقوف ساع كان الشمل لم يك ذا اجتماع

اذا ما شتت البين اجتماعه وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك

ابن كانت الاجسام بائنة فنفوس اهل الظرف تأتلف يا رب مفترقين قد جمعت

قلبيهما الاقلام والصحف ومن شعره ايضا وذي عذل فيمن سباني حسنه

يطيل ملامي في الهوى ويقول افي حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

فقلت له اسرفت في اللوم ظالما وعندي رد لو اردت طويل الم ترانى ظاهري واني

على ما بدا حتى يقوم دليل وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومحاربات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت
وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية
وهو من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض
وصاياه لي اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور
ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالس العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ
القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان
فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من
الاولى فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد
علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد عتب
على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه
وقال لهم من تعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع
المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الا من عفا عن عمه بعد ما قدر عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المامون
من بني العباس فقبل المعتمد من عمه وشكره ثم احضر عمه ونشطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فليطلب هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا
الكتاب والزلاقة بفتح اللامين بينهما الف وبعده قاف ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس
وتاشفين بفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون وهي بلدة من اعمال لبلة كانت يملكها ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة
والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة
كان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلاء
صاعد البغدادي المقدم ذكره ثم قرا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها
يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الي من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى
يعرف بابن سيده فقرا علي من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي
بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة

[هامش:] وقال م: فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي باطلاق حظ المنصور فغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق م

[هامش:] ابن سيده
[هامش:] وغير كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة م

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان
ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل
المتوضأ فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور
ثم توفى وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة و
سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء و
بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة من شرق الاندلس والطلمنكى بفتح الطاء
المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة بغرب
الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس ايضا

المهملة ع

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى المعروف بالقيروانى
الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه قال كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة
طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب
بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم
وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت
الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك
الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو
ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى
ايضا وقال كان عالما بالقراآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله
قصيدة نظمها فى قرآات نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر ومن قصائده السائرة القصيدة
التى اولها

قلت م

يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعة موعده ... رقد السمار فارقه
اسف للبين يردده

وهى مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد عارضها صاحبنا
الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقمراوى
والقمراوى بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قمراوه وهى ضيعة بالشام
من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد ملّ مريضك عوّده ... ورثى لاسيرك حسّده
لم يبق جفاك سوى نفس ... زفرات الشوق تصعّده
هاروت يعنعن عن سحر ... الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت ... فكيف وانت تجرده
كم سهل خدّك وجه رضا ... والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم ... فى نار الهجر تخلده

كذا فى نسخة
واذا اغمدت اللحظ فتكت وكيف وانت تجرده

وقال فى لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على
الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة لبنى العباس فى السواد

اذا كان البياض لباس حزن ... باندلس فذاك من الصواب
الم ترنى لبست بياض شيبى ... لانى قد حزنت على شبابى

وقال يرثى اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

ارى سر الايام بعدك اظلما　　وبيناك بعدى يوم مت مهدما

وحتى الذى اماله بعدك لم يكن　　وحلت بنا لفقد عندك حتما

سقى الله قبرا من عقد ورحمة　　بعدك فاستسقى له وترحما

وقال سلام والنوائب حوارس　　الم على قبر الغريب فسلما

قال

وحلت وجوها سوى الجنب　　من سكك با جر الغريب

ساحل من نزامك فى رحال　　لكن امنى من كل طيب

ولكن موت للمصيد ولانه للمعيد　　مات عباد ولكن　　بقى الفرع الكريم

فكان الميت حى　　غير ان الضاد ميم　　ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حاكماس لهام سيل　　امرحدك بحر شعره لكا　　من عصرت من الوندا

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل اليه المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلاد حمص

فاعطا عنه وقال ان المعتمد ما احمل بمحمل　　ته الركب المحوعا　　فلم الدهر المحوعا

حمص الحمد قال　　لقلاعى لا دحوعا　　رحم الله فلاعى　　مات فى الحبة حوعا

وقد الرهن وهذه الابيات لروم ما لا يلزم　　وحكى تاج العلا ابو ..... المعروف بالشاعر قال حدثنى

ابو الاصبغ ... بن الاصبغ بن ... بن محمد الحادى الاندلسى من حفده ... بن محمد قال بعث المعتمد

ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها

ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات

القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسى كيف شاب اسى　　واعجب لاسود عينى كيف لم يشب

البحر للروم لا تجرى السفين به　　الا على غرر والبر للعرب

فكتب اليه الحصرى

امرتنى بركوب البحر اقطعه　　غيرى لك الخير فاخصصه بذا الداء

ما انت نوح فتنجينى سفينته　　ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراءات وطرقها واقرا الناس　　واجتمع بالمعتمد

القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القراء

سنة احدى وستين وخمسمائة ... وتوفى ... سنة احدى وخمسين وستمائة

على ساحل بحر ... موضع يقال له ... من ... وسواكن فى ... موضع

والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهى بلدة　　وبعدها ها نا كم

بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من بلاد الساحل　　واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة

ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فقصد المعتمد

ابن عباد ... ابن القطاع ... وتوفى فى سنة سبع وخمسمائة ... بالاندلس والله اعلم

ابو الحسن

على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان

فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا حسنا

وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما قصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف بالحداد وتوفي سنة عشر وستمائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله
تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء وهو عمران خروف
الشاعر وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله
تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى
حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

الربعي قلج

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي الدار الشيرازي
الاصل كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد
على السيرافي ثم خرج من فسا نحو الى شيراز فقرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد
وقال له ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو علي
لما انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج ان يسأل عنه وكان علي بن عيسى المذكور يوما يمشي على شاطئ دجلة
فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون
عثمان جالسا معهما وانا امشي على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر
الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وكانت
ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين و
اربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه
النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فان هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابن فصيحي النحوي قلد

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ
النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم
بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب
كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن البغدادي وقد تقدم
ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال سألته ببغداد وسألته عن
احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة

النحو شؤم كله فاعلموا ... يذهب بالحرمان بالبيت
خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى
شيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء
وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي
مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم

ابن العصار اللغوي قا

ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله
السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان
من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري
وابي منصور بن الجواليقي وبرع فيه واقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق
ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب وانتفع في خطه العلماء لكثرة
ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة
والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه و
رأيت جماعة ممن اخذ عنه واخذت عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد
صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي تحت قبر ابيه يوم الاحد

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي
كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد
الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ
جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة على عشرة ابواب و
ضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان من الفضائل الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في
الناس متسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ
اربل وجمع ذكره ما سيأتي نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم
واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شميما فقال لاني بقيت
مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فتاوصلته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت بذلك
شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل
ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم

(في الفصل بعد)

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري
السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي
المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس
بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل
الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل
في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار
وكان متفننا في فنونه ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا تصح لواحد منهم
نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة وكل
واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على
وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد
نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... بأي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم ... لا سيما عمن ترجاهم

والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف
النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى

ثم ظفرت بتاريخ مولده وهو سنة ثمان وخمسين وخمسمائة تقريبا والله اعلم

ابن البواب قلم

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في محله فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره بد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى مسك الكتاب الذي حوى فلائد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل وقوفي بربع للاحبة خالي

ارقرق من دمعي وادمن لثمه واسأل اطلالا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره بد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مرة من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس

مرة من اهل الانبار وقيل انه م

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالوا قيل لابي سفيان
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدث هذا الكتاب قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وبقيت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

ابو الحسن

علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد ولقي
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عن
رأيه ومعتقده فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال رأيت شيخ الاسلام
فقال لي اما شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة قصدوا مواضع الملوك وتقلبت من اعمالهم
فيها ومنهم امراء وكانت ولادته في سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق للصواب

ابو الحسن

علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطوف الارض بالتردد ولم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا
من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما شاع ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المتقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما   اوراق كديته في بيت كل فتى
على اتفاق معان واختلاف روي   قد طبق الارض من سهل ومن جبل   كانه خط ذاك السائح الهروي
وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا الحال يعلم
وعنده معرفة بعلم السيمياء وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ما حسنها قبة وهو مدفون
بها وعلى باب المدرسة ... كتب على كل بيت منها ما يليق به وراتبه كتب على باب المسماة هذا المثال
في بيت الماء ورأيت في هيئته معلقا عند رأسه عصا وهو حلقة لبس بها سبعة

الغوثية قيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه
وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت
في حائط الموضع الذي يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما
كتابة رجل فاضل نزل هنالك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس … نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما … اذن البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن في مدرسته المذكورة
في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة هراة وهي
احدى كراسي مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفي الباقي
مدن كبار لكنها لا تنتهي الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى الشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده
واخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين
ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هنالك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في
حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب
واخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن
السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو
عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك
الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد
اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله مؤانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم
انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه
على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر أخويه مجد الدين أبي السعادات المبارك وضياء الدين أبي الفتح
نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر وقيل إنها منسوبة
إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ أنها
جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري من هما ثم رأيت أيضا في تاريخ ابن المستوفي أنه وجد بخط
أبي السعادات بن المبارك بن أحمد أخي أبي الحسن المذكور أنها جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي

أبو الحسن

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله
ووزر له ثلاث دفعات فالأولى يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول وقيل لتسع بقين منه سنة ست
وتسعين ومائتين ولم يزل وزيرا إلى أن قبض عليه لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين
ونكبه ونهب داره وأمواله واستغل من أملاكه إلى أن عاد إلى الوزارة في المرة الثانية سبعة آلاف ألف
وذكروا عنه أنه كتب إلى الأعراب أن يكبسوا بغداد والله أعلم ثم عاد إلى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون
من ذي الحجة سنة أربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل إليه ثلثمائة ألف درهم لغلمانه وخمسون بغلا
لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط
ذهب لكثرة استعماله إياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره أربعون
ألف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى سنة
ست وثلثمائة ثم عاد إلى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة
وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذي كان قبل ابنه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه لسبع ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وقد
كان يملك أموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة ألف ألف
دينار ونيفا قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا حضر إلى الإمام المعتضد بالله فسلم إليه عبيد الله بن سليمان مدرجا
إلى ملك محل وبلاد خراب ثم قال قليل وإن بدا عرف أن تضاعيف الدنيا تجري المعاملات عليه فطلب
عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان أبو الحسن بن الفرات وأخوه أبو العباس
محبوسين مكبوسين فعلما بذلك فعملاه في يومين وأنفذاه فعلم عبيد الله أن ذلك لا يخفى على المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار أبي الحسن بن الفرات حجرة شراب يقصدها الناس
على اختلاف طبقاتهم إليها فلا يأخذون منها الأشربة والفقاع والجلاب إلى دورهم وكان يجري
الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار في الشهر وأقلهم
خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق إليها أنه كان إذا رفعت
إليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى أين فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك
من عادته امتنعوا من السعاية بأحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم أرسل رسولا
فقال اضربوه خمسين ثم أرسل رسولا آخر فقال لا تضربوه وأعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

ثم إنه ظهر بالعراق في ذلك وغلب على أهل الموصل ... [illegible]

لثمان بن

حجرة

من الخوف قال الصولي وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده قمطر والف كتاب
ووقع على الف دفعة فقلنا الحمد لله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولي ورايت من
اتى يدعى جاء الخليفة ليحتج بدكاكين فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للبيطار لم
فقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنتين وثمانين ومائتين
في هذه الدكاكين ثم قال لم سكت بقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابي قال نعم ووقفت له على قصة رفعها
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان
لي عليهم وقتل ما ذوله صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده
لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا
وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر
العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف
ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تخطب ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن
في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار وديعة اياها
فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن
محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المعروف
فيه القصيدة التي اولها بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى
وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما
اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح
الفضل بن جعفر وكان كاتبا محمودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فولاه
المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل
خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح
الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فقلد
ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له
الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب
بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد
قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح
مع ابن رائق انه يعود الى الشام ويطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث

ليلة السبت ...

شعبان ...

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة ونقل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
سبع وستين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تأليف الصاحب
عتاد وكتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تأليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد صرح له بقصة عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
تشتمل على قصة ابن المعتز فلا فائدة في ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال ــــــ في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد
والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وناظروا من يخلفه فاجمعوا رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري و
كان العباس بن الحسن على مثل ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستويا مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه اعني الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي اخذ له البيعة على القواد وتولى استحلافهم والدعاء باسمائهم
محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انتقض الجموع التي كانت مع ابن داود وجمعها [illegible]
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات وصعد بهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واختفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك فذكرنا ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة جاء حاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر بمونس الخادم المذكور وجاء ابو الحسن علي بن الفرات المذكور ...

وفي هذا اليوم كان علي بن الحسين
ابن حمدان ومن غلمان الدار
عدة من وجوه اصحاب
السلطان
بخط مصنفه

قال ابن

على موسى بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند الماء موتة فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المتقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من
محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل هم جرائد باسماء
من بايعه فقال لا تفتحوها ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأتها
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه
الحاجة دعت الى عادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى حدث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عياش ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا عن ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرائى عامل
مصر يتضمن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب ابو زنبور فى امره لتغيير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الرأى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال احسنهم محضرا
يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخيرية والحرية
وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت
امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده
وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صححه كرم الوزير وتفضله

للناس ع

الى جامع ع

شتى ع

ترجمة العكوك الشاعر

تم الجزء

عفا الله عنه وصنع فحصل لابن الفرات وقال كم وصل إليك منه قال وصل إليّ منه ما المروشنطه
على حاله وما يليه وعمل عن قرى معشرين ألف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي ساقها
من وصل لنا من أراد به صلاح حاله ثم أحضره فوجده كأسا سد بها ما سدّ منه وأكثر ما لا يخرج
والقراب بضم القاف وبعد الراء ألف وبعدها باء موحدة من فوقها وتأويله بالنون وبعد الألف زاي معجمة

أبو الحسن

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور أحد فحول
الشعراء المجيدين قال الجاحظ في حقه كان أحسن خلق الله إنشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالي وولد أعمى وكان أسود أبرص ومن مشهور شعره قوله

بأبي من زارني مكتتما	خائفًا من كل شيء جزعا
زائرًا نمّ عليه حسنه	كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت	ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته	ثم ما سلّم حتى ودّعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا	عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ريّقه	كأنما كنت بالجدوى تبادرني

وله في أبي دلف العجلي وفي أبي العلاء حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر

المدائح فمن قصائده السائرة في أبي دلف قصيدته التي أولها

ذاد ورد الغي عن صدره	فارعوى واللهو من وطره

حتى قال في مديحه

إنما الدنيا أبو دلف	بين باديه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلف	ولّت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب	بين باديه إلى حضره
مستعير منه مكرمة	يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدد أبياتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الإطالة
لأثبتها كلها لأجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان من
أخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازية لها التي أولها

أيها المنتاب من عفره	لست من ليلي ولا سمره

وهي من بحرها وقافيتها أيهما أجود فلم يفضل أحدهما على الأخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين
إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لأبي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدته التي
المذكورة فإنه قال بعد ذكر القصيدة لا أحسب شاعرا جاهليا ولا إسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا
أن يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك أنه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه
لأبي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى أن تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف
إنما الدنيا أبو دلف فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو فأنشد

إنما الدنيا حميد	وأياديه الجسام
فإذا ولّى حميد	فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة بالشعر أن هذا أحسن مما قاله
في أبي دلف فأعطاه وأحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة
غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لأنه كان مقيما
بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات ظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى   كل من في الارض من عرب   وانشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت
بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها   وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد   الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورأيت
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة   تزور سخطا فتمسي البيض راضية   وتستهل فتبكي اعين المال
ومن مدائحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد   فقد اضحوا له فيها عيالا
كأن اباه آدم كان اوصى   اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم   يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى   رأس وانت العين في الرأس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فأدبنا ما ادب الناس قبلنا   ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع   وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره   اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي
بفم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراد بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن حديج بن قطن بن اخزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور واحد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من اهل خراسان انتقل الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين اذا وصل اليه صلبه يوما فوصل الى الشاذياخ حبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا

فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ... الاثنين مغموزا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء عيونهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك وقف على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل ... ام سال بالصبح سيل

ذكرت اهل دجيل ... واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين

موته ومنه فلما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ... فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

ابو تمام — وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغدا اذابة كل دمع جامد

وهو صغير مليح — وديوان شعره صغير فيه قوله

بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وقيل ان النسان ماليها ومواليها

اسلم حقيقته لما علمت به ... لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن ابي قد كان جارا لامه ... فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا ... وهذا المعنى ماخوذ من قول

وقد انشد المبرد في شعر البحتري قصيدة فقال له يا ابا جعفر هل كانت امك بالبصرة قال لا ولكن

كان ابي كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبسي واي مهند لا يغمد — وفي ابيات حسنة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها

وله ايضا

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... هل انت الا مليك جار اذ قدرا

سوف ان افق ترى — لولا الهوى لتجارينا على قدر ... وان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤي المذكور في نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة وهو نهر اعلى بغداد يخرج من دجلة مقابل القادسية وفي الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ويخرج من جهة اصبهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن

علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

ترجمة ابن الرومي الشاعر

في احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب
ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن
عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد
المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدّان

وله ايضا وقال ما سبقني اليه هذا المعنى احد

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرء مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي الحمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا

سألتك في امر فجدت ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل
والزمتني بالبذل شكرا وانه ... علي من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه ... الى ان ادري في الناس مثلي مؤمل
لئن سرني ما نلت منك فانه ... لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومي كثير الطيرة وربما اقام
مدة طويلة لا يتصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله
في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبته ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك
فانت ناقص ومنكوس اسمك لا بقا وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت
ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد
في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد
يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى
الاولى سنة ثمان وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في
مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه
خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى
منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط
عليه في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود

محمد بن ع
بطن ع
فقال ع
مثلك يسأل ع

معه فقلت ما بالك فاشد   فقط الطيب على علته موجود
تحرث مواردة عن الاصلاب   والناس يطوون الطيب وانما
فقط الطيب اصابة المعدار   وقال ابو عمار الناس

الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

اما عمان اب حمد قوله   وجود للعسير دونك
نوقد من احسن ما تراه   ترانى ولا تراه بعد نوله

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال سيما الا فاجمد منها وتوفي الوزير في عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين وحلّا المكتفي وعمره ست وعشرون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

من ساعته مات الوزير   سرورا وشرب في باله
فلا رحم الله ملك العظام   ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياته والوزير يقول ابو الحارث النوفلي وقيل الشامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله

قال ثم ماتت في الدولة المعتضدية في رجب علي بن المكتفي بن عبد الله بن كرامة التواتي ابا الحارث النوفلي قال كنت اشعر القاسم بن عبيد الله لكروه ما التي منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرتجى   قابلك الدهر بالعجائب
مات لك الناس وكان بينا   وعاش ذو الشبر والمثالب
حياة هذا اكون هذا   فلست تخلو من المصائب
وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرف من وجدت

هذه الابيات له ايضا
قل لابي القاسم المرزا   وبادنا بالمصيبتين
مات للابن وكان دنيا   وعاش شر واتي من
حياة هذا اكون هذا   فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالشامي المشهور كان امامه من ابناء حدود القدم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء وعامة البطرة لسانا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته من ذلك قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا   اترى انني اموت وتبقى
فلان عشت بعد موتك يوما   لا شققن جيب مالك شقا
ولي ايضا   اتصرف عن طلب البطالة والصبا

لما علاني للشيب قناع   لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع   فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاع   وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع   والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله يردوما فمنعه
تجلت عنى بمعروف عطف   على ترى ما عشت اطلبه
وان نقل صنع ما حلوته   مصوبا واسب تركه

وله في اسد بن جهور الكاتب
تبر الزمان لعدا في بحائث   ومحا رسوم الظرف والآداب
وان نكاد لو استطلب يدين   مهم رددتهم الى الكتاب

ودواني

وقمو من ثنيات الشيخ

ودوهم لم يعرف احدا من ارباب الاموال الا محمد

وقال الثعالبي ...

او ما ترى اسد بن جهور قد غدا منشئها بأجلّة الكتّاب

وكان ابوه محمد بن منصور مترفا في نهاية السرو وحسن الزي طاهر المروة متخصصا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره وحكي ان الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابي تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها البحتري في قوله

متى سلت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام في سنة ست وثلثين ومائتين

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص احد في بابه ما بلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضي ابو القاسم

علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن غنم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد ان اردت فاني سبحة ناسك وان اجبت فاني تفاحة فاتك او اقترحت فاني مدرعة راهب او اثرت فاني نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في حمده الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد رتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع

وله ايضا وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان مع

والجريدة

قال الشامي مع

القاضي ابو القاسم التنوخي

للبس على إطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب وزنه ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة … بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد … وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين … إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين … له فرد كم من الجلنار

وأورد له أيضا … قال في جسمك لو أبصرته … بالوصل طالما … وأورد له أيضا

وبنات الشوق … ويحطك … الذي …
كامل من كل النفوس مركب … فهو الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد … أبو القاسم التنوخي … بن … في … وذكر فيها أبياتا ومدح فيها … وهو من …

حكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وستمائة جالسا على دكة باب أبرز للفرجة إذ جاءت نسوة فجلست إلى جانبي امرأة فأنشدت متمثلة

هواء ولكنه جامد … وماء ولكنه غير جار

وسكتت فقالت لي إحداهن هل تحفظ لهذا تماما فقلت ما أحفظ سواه فقالت إن أنشدتك تمامه وما قبله فما تعطيني فقلت ليس لي ما أعطيك ولكني أمليه فأنشدت الأبيات المذكورة وزادت بعد البيت الأول

إذا ما تأملتها وهي فيه … تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية في الابيضاض … وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الأبيات منها فقالت لي أبو … فأنشدني بذلك وقال الخطيب مولده بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة … بشارع المربد وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم إن شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

أبو الحسن

علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وأبوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف وإنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناشئ لنفسه وهو مليح

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما … أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن … مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبي هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم ... فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمز باحسانه كتب اليه يعتذر

اودع لا اني اودع طائعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
لعمرو ان الفت بالنفس راجعا ... حلمت عنا ابا الصنائع والعلى
فسنودع الله العلا والصنائعا ... ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي

وعالك الذي من عن يستقلك ذنبه ... فلقاك روض العيش اخضر يانعا

ثم عزاها الى ابي محمد المعجم

اذا لم تنل هم الاكرمين ... وسعيهم وادعا فاغترب
فكم وحد ابعت اهلها ... وكم واحد ثبت من تعب

وله ايضا

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... واراه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته ... فادى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ... يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت تجنبا ... واري السكوت عن الجواب جوابا

وفي اشعاره مقاصد جميلة توفي في سنة احدى وسبعين ومائتين كان ورد سنة بيت وستين وثلثمائة وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

قط

ابن الرامي

ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخه وقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسن شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عبيد الله ولد ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الصنوف وذكر له

صدود في الهوى هتك استاري ... وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم احلع عذاري فيك الا ... لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن ... عليك لشقوتي وقع اختياري

وله في تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت

ومن محاسن شعره قوله

ومدامة كضيائها في كاسها ... نور على قلب الانامل سابغ
دقت وعاب عن الزجاج محيطها ... فكانما لا يوبق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما ... هززن سيوفا وانتضين خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرائرا

واستاذ ... [illegible]

وهذا القسم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانها ... فيه ... قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكرت انا لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معشوق ظريف

فديتك يا اتم الناس ظرفا … واصلحهم لمحبوب حبيبا

وجهلك برقة الاعطاف حينا … وصوتك سيب الاسماع طيبا

وسامك ثابر عطفك فيا … لهاني وصلك الحب الحبيبا

دنا طيبا وعنى صدّ لينا … ولاح سنا نعيا ثم وصلا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر وقيل توفي الزاهي المذكور

بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف وقال

السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق

ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه

المقدمين عنده ثم استخلصه من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين ايديهم

ويتحدثون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان يعمل

اتصاله بالخلفاء بمولاه محمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكبر ما

حكمة واستكتب له سامعا غيرها يرد عليها في خزانته اضعاف اضعافه مما لم يشتمل عليه خزانته وكان

راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف

عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب

في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا من شعره قوله في الطيف

بات والله من طرفي … كالمنام الرقاد به

زاد في شوقنا رونقه … وحسن ليلي به حزنا

من لقلب هائم كلف … كلما سكنته حسنا

زاد في طيبه الحسن بها … زادان اغري به الاولا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في ايام امامته وذلك في سنة خمس وسبعين

ومائتين بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور

من بيت ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي شرحهم يقول

الصاحب بن عباد

لبني المنجم فطنة لهبية … ومجالس محبوبة مرتبة

ما زلت امدحهم واشكر فضلهم … حتى عرفت بشدة التعصب

ولا في الحسن المذكور اشعار نادرة

ومما يتغنى به من شعره قوله … بلى وسلك في الهوى سنا … والى المحبة مرجع الاسنا

بلى ومن الدهر مثلما … سطوا به لم يجد الاعنا … ما عاشا بوصاله وكابده

هل يرتجى من مصيب اما … لولا المسلّيا لرحا الطمع … عن طلب سمارها الاولى

لا بأس من روح الاله وربما … يصل القطوع ويقدم العبا … وكتب الى ابن الحواري وقد ...

وله من شعر يحسد … كيف مال القنا دهرا لم يزل منه … مقلا في كل خطب جسيم

اومن في الردى الى ما لم يعط الا الى مقام كريم … واشعاره ونوادره كثيرة

وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب السرور والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولده صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى و هو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وتسعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شجاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما لخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله

وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الرئه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع

واني له خلق واحد ... وفيه طبايعه الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه

اني جنيت ولم يزل اهل النهى ... يهبون للخدام ما يجنونه

ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسست في لفظي فتورا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رقصي ... على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة مستجيلا

واذا احالك بعرة من ماله ... ثق واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطائفه قوله

الذي توفي سنة ... ابو الفتح البستي

مدللا ... مدللا ود

واملة

عمارا وجه الله تعالى ... ابو الحسن التهامي

من جملة قصيدة له يمدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا

قلب يحن وسورة الرنا مقيمات وسورة الشكر | ايهما اجل برى فقطرا فقال لا اعلم كلا اوح

وله في المديح وقد بالغ فيه | اعطى واكرم فاستقل عطاءه فتعجب الانواء وهو نوالها

فاسم السحاب لديه وهو كهيئة | آل واسماء البحور جداول | وله يرثيه في ولده وقد مات

وهي من عامر الحسن ولم يعمر من الابيات بها الا ان الناس يقولون انها محدوده فتركها اكثر جماعه

بجنان في الجنات ومنها | اني لارحم حاسدي لحر ما | ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم | في جنة وقلوبهم في نار | ومنها في ذم الدنيا | طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار | ومكلف الايام ضد طباعها | متطلب في الماء جذوة نار | واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء على شفير هار | ومنها | جاورت اعدائي وجاور ربه | شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرقي | هذا الشعاع شواظ تلك النار | ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سبا

الشاه وهو | فانك اسود ما رضا الشعر | ومن يتبع الوجوه الحسان

قلب اشعلت في وادي نارا | فعلى وجنتي منها دخان | ومن شعره

من كريم علي وضيع | والود حال عرى الثنا | والشيب ان ساويته جنا | منع بالود والشباب

وله بيت مديح من جملة قصيدة هو | واذا جهلت الدهر وهو ابو الورى | طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة | كم ليلة بات الحجاز دونه | ضربت خافقه فصلا مولى

واورت حيث بها الحجاز فلم يبنا | بدل الفضا فضرب شح | وكان التهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه

الى بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم

قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا اعلمني

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام فذكر مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

وانه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل

الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير | جاورت اعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري | والتهامي بكسر التاء المثناه من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله

لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعرف

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن

علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا بائس الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة

هو على حاله من العسر وشدة الفاقة وكتب الى ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات من الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وولده

قد نقح

شعرا ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما — سعى الي بك الواشي فلم ترني

اهلا لتكذيب ما القى من الخبر — ولو سعى بك عندي في الدجى ثم

من الخيال لظنت الليل بالسهر — تلك ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله

الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

ابيت اتلك قد اتتك قوارص — عني تنبل على الضمير الواحد

علمت بذي الواشين فيك وانها — عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبدالله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بناحية العرب من جملة

قصيدته البائية المشهورة وهو قوله — وكوني عن الواشين لداء شغبه

كما ان للواشي الذ شغوب — ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء

الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها واما ذكرت ابن جبران في هذه الترجمة

ولم افرده بترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر الوفيات ثم اني

وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابي سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الملك

ترجمة ولي الدولة ابن جبران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته في شهر

رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين

وستمائة بالقاهرة والله اعلم

ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء

قتيل الغواني ذي الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان

فقال كان سالكا في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون حفتها بيت لو لم يكن له في الجد سواه

لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله — من فاته العلم واخطاه الغنى

فذاك والكلب على حال سوا — وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز

دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار

البصري والله اعلم وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته

عند الشريف البطائحي وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ

الذي ذكرته في ترجمة التهامي وفيه الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير

قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري

دعيت بصاريع فقلت وكم — مبالغة مرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر

المشهور احد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة

وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بحزوى — وبان الرمل يعلم ما عنينا — وقد كشف الغطاء فما نبالي

اصرحنا بذكرك ام كنينا — ولولا ان انادي باسلمي — لقالوا ما اردت سوى لبينا

تنبل ود

البطاري ود

واربعمائة

عن بانات ود

لله طيف منك يسقي بكاسات الكرى زوراً وهناً مطيته طوال الليل جفني
فكيف شكا الكلال وجى ركاب وأسرع ما أجاب إذا دعينا وأصحبها كأنا ما التقينا

ومن قوله في الشيب

لم أبك أن رحل الشباب وإنما أبكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى جفت على آثاره الأعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها مؤرخات بلياليها

وأما قيل صردر فلأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض الشعراء وقيل هو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى فقال

لئن لقب الناس قدماً أباك وسموه من شحه صربعرا
فإنك تنثر ما صره عقوقاً له وتسميه درا

ولعمري ما أنصف هذا الهاجي لأن شعره نادر وإن المعنى ولا يبالي بما يقوله وكانت وفاته في صفر سنة خمس وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد بقرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الأربعمائة والله تعالى أعلم وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله فيه قصائد مدح

أبو الحسن

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان أوحد عصره في فضله وذهنه والسابق إلى حيازة الفضائل في وقته وكان في شبابه مشتغلاً بالفقه على الإمام الشافعي واختص بملازمة درس الشيخ أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضراً وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيها خلقاً كثيراً وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل قال العماد في الخريدة هو شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله أعلم وذكرنا من شعره قوله

يا فالق الصبح من لألاء غرته لما طوى الآن عن جار مدمه
وعدك الآن طي ما أوه في القلب فاحمله على جانبيه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وإني لأشكو لسع أصداغه التي عقاربها في وجنتيه تحوم
وأبكي لدر الثغر منه ولي أب فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها تختار حر النار والسفودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عوداً وحرق عودا

يا فالق الصبح من لألاء غرته وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديماً هجت لي شجنا
لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدراً رحمه الله
تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم

علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعراً ظريفاً حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساءها وله ديوان في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذا ما نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا من هلال قد المحبة سائي	
ما ساءني من كاشحي ومن ترجي	سيان عندك مغرم متهتك
وخلي قلب فيك غير قريح	لو كنت اعلم ان طبعك هكذا
لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي	ما كان في عزمي السلو وانما

الرمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له حسناً لا نه	كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا	وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

ما لي من رأيته يتشكى	فهو من اجله يجل ويغضب
حسدوه على الجمال فقالوا	اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن	التأم ما كان ماثلاً يتأود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل اليه ما صنعه الدواب الدحول عليه

حدث نوايل اذ دنت	ودمه عبرت على ردته
لا تر قلدت نعمة	تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من فتح ملقاك	وكرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره
اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوماً وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر
قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها هاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو
اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بفتح العين مثل العبسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضاً

ابو الحسن

علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد
مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعراً ماهراً اديباً مقدماً تنقل في اكثر ولايات الموصل
ومدح الخلفاء والملوك والامراء ورأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد
ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد وكل اهرت بادي الشحط مطرح الحيا احهم الحيا متي الحلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسداً من لونها اليقق وتقطنه حامة كي تسالمها

على المها ياعاج الرمل بالحدق	هذا ولم يرا مع سلم جاسه
يوما لساطره الا على حرق	

ومن هذه القصيدة في صفة الحبل

سود حوافرها جن جحافلها	صبح تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا	وطول ما كرعت من منهل الفلق
هي المواد دبين السحر والحدق	
فردنا ان المنا يا مورد الانق	واطيب العيش ما تحنيه من تعب
واعذب الشرب ما يصفو من الرنق	يا دار دبرت اخلاف الغمام على
مر النسيم مجاري الغيث منتشق	وان عدتك غوادي المزن فانتحى
ما روض الارض من اجفان نحى حرق	

وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله

والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

العبسي فتح

وفقاه ع

وختاره

مهذب [illegible] قط

وهي قصيدة بديعة اولها ع

يمدح احمد السراج الصوفي وكان معاصره	شمس الرياس في عهده وفي بلده

ما في الصوارم والعسال الذبل	ما في اللحظ منه والقهاد معا

فتضاه جلبابا من الخجل	والشمس مذ دعوها ما للذم لم

من دلها طرفه الا على وجل	ومن شعر ابن مسهر منان كبها الى بعض الروسا وسا

ولما اسكب اسكي كلما	على الارض واشتاق شرقي	كامل عليك لجم الزمان

وما حج حتى اذا اعتل	ومن غريب الاتفاق ما حكاه الشيخ عبد الرحمن بن ابي الصايم

محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسن بن محمد بن عبد الودود بن ابي الصقر اسماعيل بن طلحة الشيباني العرقي

ما بين الاخوة البيع الاديب الكاتب امر داوي في مقامة عبد الله	واعجب من سير القلوص التي سرت

يهود جبل المرموم الى اسفلت	واطوي احشا الضلوع على جوى	جميع وصبر مستحيل مشتت

قال الشيخ ابو الفتح المذكور ولما انشدت هذه الابيات الى السوال عن قائل البيتين مدة فلم اجد مخبرا بها

ومضى على ذلك مدة سنين ثم اتفق ان ولد ابي الحسن علي بن مسهر المذكور وجيا وفي حفظه ديوان شعر ابيه

ذكر المقامات فذكرت له المقام الذي فيه وانشدته البيتين المذكورين فقال انهم والله العظيم انهما

شعري من جملة قصيده وانشدني منها ما بقي في ذكره وهو	اذا ما اسال الدمع ثم على الهوى

فليس بسرها الضلوع احتسب	فوالله ما ادري عشيه ودعت	اما حب جارات الاوى ام انتسب

واعجب من سير القلوص التي سرت	يهود جبل المرموم الى اسفلت	اجاب جبل الهبلات على الهوى

واسال عبل الربيح من حيث	واطوي احشا الضلوع على جوى	وجمع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بعده لهلنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و

مالع في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشاتمي	خرجت من بوصنا التوى	وانكسي بوادي العشب

واسمعا من وخرجها	بالاماني الشعة السهب	يا حليلي ابن مصطبح	فيه للذات مصطبح

وعيون الزهر ضاحكة	ودموع القطر تنسكب	ولنا في كل جانحة	من غنا اطيار طرب

اسقنيها غير مسكره	وهي ام حين تنتسب	حندريس دون مدتها	حادث الازمان والحقب

طاف يجلوها النار سنا	فضربت عن لحظها الحجب	او فدينها نار وجنته	ومحي في كفه تلتهب

ولنا من رانها طرب	فلهذا ابن فض الحسب	ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين

ابن الشهرزوري قال كان ابن مسهر اذا انشد شعرا لشاعر او نكت عمل عليه قصيدة واتعاطيه

واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وابن مسهر يعرف الابيوردي فقال ابن مسهر للا

بيوردي شعري فقال في الخريدة انشاد في حقه واقل ما حسبه عاشر له وما انشدنا واثبته منها ما في طي

التسعين لما كنت بالموصل سنة اربعين وارسلني وجيها ثم وضعه على حادي عادته ثم قال وابن مسهر

شهر المعاصرين حسدا وحمت الغاصرين عن سابه كمدا وحمتا اورده العماد في الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطلال	حتى واذكرني من الباب	اما والجنان حب سد يتحولها

نوى الا دام لك عبره سباب	فانا المعنى بالعهد دوامها	شرح الشباب وهي الاعطا

ومن مدحها	فاعجز ما لك من سلالة	فعدوا عا يمم على العا

كلّ الايام ثواب لكنما ... بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة وقسطور بضم الميم وسكون السين المهملة وكسرها. وسيأتي

وهو سم عليم والله اعلم

ابن رستم

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله ... لله يوم في سيوط وليلة

صرف الزمان بمثلها لا يغلط ... بتنا وعمر الليل في غلوائه ... وله بنور البدر فرع اشمط

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة ... والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية ... رتعت نواظرنا بها والانفس

فظللت احسب حيث تخلف حسنها ... والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس

فكأن ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع احرى في ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشر من شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما والله ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

بزيادة همزة مضمومة

ابن حاتم قسا

ابو الفضايل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك

التقفيه

صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقفية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وما والاها وفي شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف

اشارة وهي

اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات

واهاً لذكر الحي هاتوها ... ودعا له داعي الصبا فتوقها ... هاجت بلابله البلابل وانثنت

اشجانه نشهي الحليم عن النهى ... فشكا جوى وبكى اسى وتدبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى ... بيلملم يوما لآده اووهى ... لا تكرهوه على السلو فطالما

حمل الغرام فكيف يسلو مكرها ... يا عتب لا عتب عليك فحبها ... وصلي وقد بلغ السقام المنتهى

علمت ان الجزع ميل غصونه ... لما خطرت عليه في حلل البها

ومعي حج القطر من لان القنا ... فلا السابحين ما يرى عن ايمانها

لولا غرام يلف الهام معتصم الرهبان ... مسلوب الرقاد موقها لي ادمع سهلاه في صدر الولا

دمع وحزن معرق بذلها ... وبلابل ساديتي لواتها في يد مل يوما لاصبح كالسها

لام العوادل في هواك وما أتى ... وبها علمك اللائمون وما أتى قالوا اشتغل بالسلو فقلت أين المخبر

عجبا لمن يلومني لا ينتهي ... ان اعشق العشاق ولست اليوم الآ مثلي فلا الك في البلاد شبيها

وله غيرها من الأشعار الكثيرة الرقيقة. قلت هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبة إليه ولا أتحقق صحتها والله أعلم. ثم وجدت بخطي في مسوداتي أن الآمدي الشاعر سنة إحدى وخمسين وثمانين وكان في طبقة الغزي والأرجاني ولم أقف على اسمه ونسبه حتى أعلم من هو لكنه قال وكان من أهل النيل بليدة التي في العراق وكان قد دار على خمسين سنة فيحتمل أن تكون هذه الأبيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل أن تكون لهذا الشاعر المجهول الاسم والنسب والله أعلم لكن يترجح الأول لأنه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر. وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وأن نسبته إلى آمد.

عماد الدولة أبو الحسن

علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه معز الدولة أحمد بن بويه في حرف الهمزة فأغنى عن الإعادة. وعماد الدولة المذكور أول من ملك من بني بويه وكان أبوه صيادا ليس له معيشة إلا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو أكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والأهواز وفارس وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لأسلافه ولولا خوف الإطالة لذكرت طرفا من ممالك عماد الدولة المذكور وكيف أمره من أول الحال. وذكر أبو محمد هارون بن العباس المأموني في تاريخه أن عماد الدولة اتفقت له أسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها أنه لما ملك شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير إذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين وأمرهم بإحضار سلم وإخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار فحمل المال إلى بين يديه فسر به وأنفقه في رجاله وثبت أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام. ثم إنه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره وكان أطروشا فوقع له أنه قد سعي به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد وأنه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

ولآمد ... سنها

وذكره ... في تاريخه

وذكر ... المذكور

نسب عماد الدولة ملك

وصف الخياط

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن

علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتنى العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ... ورأيت العدو يحسدنى فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكونى بعيدا والذى بيننا من الود باق ... رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء

سيف الدولة بن حمدان
قسيح

ونجوم

كان ... امير بديه في ... من بدمامه ... سيف الدوله ابكرمه ... الاستكثر منه
له حتى ... مدى ... ابو فراس ... اسباب كمالها ... الا
... واعطاه ... باعمال منبج المدينة المعروفه ... ما ذكره في قصيده ومن
قوله تحني على الذنب والدنب ... وما ... ولى ... الغضب
ادام ... عبد مه ... ... وان لم يكن ...
وانه من ... على ... ... حين كان ... المل

واسد ... الطير ... الصوفي ... ابراهيم ... دمشق ... يعرفون ... فوم ... وعهود
من ... ولا من ... ... افلا ... وكان ... على
وحكى ان سيف الدوله كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي ... فانشد وانشد
حلب قصده الاصحاب ... الوراد ... والبحر ... اشبه ... وعلى ...
فهذه ... البلاد ... الامير ... على الورى العرب ... وعبد ... الدهر ... امره
الله من ... فقال له سيف الدوله احسنت والله وامر له بالف درهم
ابو القاسم ... العراقي ... حضر مجلس الامير سيف الدوله حلب ... وقد
... ابو نصر محمد بن محمد ... ... من كمه كتابا ... ... مه ... ...
وانشاده ... وقال ... ... فوقع ... ... اعطيه ...
فلما ... من انشاده ... سيف الدوله ... ... وامر له بالف درهم ... ...
كان منه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعران
... واكرمهما ... الى حضرة سيف الدوله ... فمدحاه ... لهما ...
... الهما ... ... مع كل واحد منهما ... ... من عمل مصر

من ... طويله لم ... ... الا ... في ...
... ... الطلعة ... ...
... في ... ... حتى ... المال ...
... الوصف ... ... على ... الوصف ... ...
مصر ... ... من ... الماكول والمشروب والمنكوح ... والملبوس

فقال ... له سيف الدوله احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما تخاطب بها الملوك
ذلك ما حكي ان الصاحب ... ولو كنت ... في السمر
اذا ... ... جمال ... ... جوارك ... الطريق
... ... الماشم
لا يخاطب الملوك بمثل ذلك ... ... على عبد الملك بن مروان فانشده ...
... ام ... ... فقال له عبد الملك بل ... يا ابن الفاعلة كانما ...
ولا ... ... ما ... منها ...

وكان بين عبد الملك واخاه سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا اراده مقبلا قالوا الا   ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رايته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ادني مجستك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر بعد الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي
وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على
باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة
فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثمان عشرة
واربعمائة وهذا اكثر بعد ان يشغل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزره كان يكتب عنه العلامة
القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته
الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك
يقول جاسوس الفلك

ما احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من
تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس
وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة
رحمه الله تعالى ودفن في بستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره
الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده
المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

قصة سديد الملك

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر
وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا
مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها
فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى
ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ فانهم
تحت الهدم وتسلمها نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واعمرها وذكر
بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انها جاءت زلزلة عظيمة واخربت كثيرا من البلاد وذلك
في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط في
تاريخ الزلزلة والاولى ذكرها ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور
مقصودا ويخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء وقد مدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي و
غيرهما وكان له شعر جيد فمن شعره قوله وقد غضب على مملوك له فضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعيد اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر
وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور
على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة فلما كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فيه الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

الصليحى القائم باليمن

قال تركموه في احرسه لكم والآمر لك الحكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى ساور
حصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئاً فشيئاً وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمآ
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طياً وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوماً وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال ــــ بعض من حضر مستهزئاً سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب وولاه فقال ــــ لها يا مولاتنا انى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال ــــ هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ــــ ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستخلف زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصاً حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال ــــ لها ام الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر وكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسار اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة
فخرج حتى يقطع عليه الطريق ويقتله فخرج جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين
في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق ووصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو
الصليحي فقال ــــ لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول ــــ بن نجاح ف

احمد بن يحيى
فامر بحفظه وصيانته والاسم الحوطة

وذلك مخصوص [illegible]

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انّي لا اموت الّا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدًا انّها التي نزل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلمّا سمع الصليحي لحقه رمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم انّ سعيدًا ارسل الى الخمسة آلاف التي ارسلها الصليحي لقتاله وقال انّ الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثارًا بي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وحمل رأس الصليحي على عود المظلّة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير انّك على كل شيء قدير ورجع الى زبيد وعند حاز من الغنائم ملكًا عقيمًا ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرّة وهي امرأة من الصليحيين هي زوجة المكرّم بن الصليحي المذكور وخبر ذلك يطول ولمّا قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلّة كما تقدّم ذكره عمل في ذلك القاضي

بكرت مظلّته عليه فلم ترح ... الّا على الملك الاجلّ سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلّها ... ما كان احسن رأسه في عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى ... وارحمتا لاسودها من سودها

ولعليّ الصليحي شعر جيّد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها ... الّا بحيث تطلّق الاعمار

وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذّ من قرع المثاني عنده ... في الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باعلى حضرموت مجالها ... وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضمّ الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي والظاهر انّها الى رجل فقد جاء في اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضًا وامّا الاماكن المذكورة فكلّها في بلاد اليمن ولم اتحقّق ضبطها وكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار والمنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت في مكان آخر انّه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رأيت في بعض تواريخ المصريين انّه كان كرديًا زرزاريًا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلّبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولّى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت في مكان آخر انّ الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال في اوّل ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلّب عليه العادل بن السلار وعدّى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبًا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولّى تدبير

الامور ولقب بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل
العساكر للقائه فكسروه وقتل ابن مصال في الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول
اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لك بفتح اللام وتشديد الكاف وهي بليدة
صغيرة من اعمالها وكان هو واخوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وتنقل بعد ما وكانت سيرة
ابن مصال غير حسنة ايضا وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العلم والصلاح
عمر بالقاهرة مساجد ورتب بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب
ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروسة واقام به قصده
العادل المذكور وبالغ في اكرامه وعمر له هناك مدرسة وفوض تدريسها اليه
وهي معروفة به الى الآن ولم يكن بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف
جائرا في احكامه وسطوته قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته
بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان
متولي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما
اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى
الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وهدد من يخفيه فاخرجه
الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار
لوح من خشب ومسمار طويل فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى
فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي
على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح وقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى
الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي
ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويحبه ثم ان العادل جهز عباسا
الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس
وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه سائرا
ويتوجه للقاء العدو ومقاساة النكد فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالديار
ويستريح من النكد وقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا نام العادل فانه معه في الدار
لا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل
يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب
القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه بدر وجد
طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا او

وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

حمل في صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميز صبي من هولاء بعقل وشجاعة تقدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري وبمصر من العلامة ابي محمد عبد الله بن بري النحوي واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي وابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سيأتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع في اسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

الملك الافضل

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي مع عمره سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجاة بسميساط ونقل الى حلب ودفن في تربة بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي

وسُمَيساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في برّ الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امر بعمله والده العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متفننا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كتيخ يحيى بن منصور يعول اهل مصر في تقويم الكواكب قال القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع مصنفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي حدثني ابو الحسن المنجم المذكور انه طلع معه الى الجبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسائيا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المسبحي ايضا في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمّل نشر الريح عند هبوبه	رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه	ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده	وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى	سرى موهنا متخفيا من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبّل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبّل الارض وقدّم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض تغفله وبلهه قال المسبحي كانت وفاته فجاة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثوبان وولي بعده

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ملك من بني الزبير من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي قال وطني من تهامة اليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبُعدها من مكة في جهة الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وحج سنة تسع واربعين

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم لا اجحد الحق عندى للركاب يد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رأيت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم وللنبوة آيات تنص لنا
على الخفيين من حكم ومن حكم وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا السن تثنى محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم وراية الشرف البذاخ ترفعها
يد الرفيعين من مجد ومن همم اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر فى القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم اللابس الفخر لم تنسج غلائله
الا يد الصانعين السيف والقلم وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة تعير انف الثريا عزة الشمم ارى مقاما عظيم الشأن اوهمنى
فى يقظتى انها من جملة الحلم يوم من العمر لم يخطر على امل ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما قرابة من جميل الرأى لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى مُنّة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب وما راعنى غدر الشباب لاننى انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه وغدر المواضى فى نبو المضارب ومنها

أما كان هذا الدهر يعقد مدحتي | صوره عن فضل ناجم واهب | وأنت وما لا أصفت ولاية
لديكم وقال وقد غاب ولاته | فاعرف لما قد منهم علا حكم | على وما بي الا سد سوالا
ترى ان كانوا في مواطن الى | قدوت لكم من اكرم ماثب | لنا لي الليل ذكركم في مجالس
قد ذهب الورى فيها مع الجوى | وزالت دولة المصريين وفرق البلاد ولما ملك السلطان صلاح

الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من أهل بيته وسمعني ذوابه جميع ذلك
كتب إلى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم
وهي بديعة ورثى أصحاب القصر بعد زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة أجاد فيها وقال شعرا جيدا
ثم انه شرع في أمور وأسباب من الايقاع مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإقامة
دولتهم فأحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم
يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان صلبهم
يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب أخبار اليمن وجه واحد ومنها
النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة
انه شلف في جملة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير عليه من السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج و
استدعاؤهم إليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من أهل مصر فحضر عند
صلاح الدين وأخبره بما جرى فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة و
اخص حراسه من العادة وقد نسب إليه ايضا بيت من قصيدة ذكروا انه قال
فيها | قد كان أول هذا الدين من رجل | سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فإن فقهاء مصر افتوا بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله
انه كان في القصيدة التي لا يقال مثلها ولا يحسن الأدب بها ولداته في جميع النظم والنثر فيها وفيها
كان قد هجا أمرا تعدى ذلك من كان وجرى عليه الردى في حياته ثم قال في آخر ترجمته والمحب
من عمارة انه ما أتى في ذلك المقام من الانتما الى القوم وعطل الدهر سعره حتى اراد ان ينقض
عهد دولتهم فهلك وإنما قال العماد هذا لأجل الأبيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع
وهي في الورقة التي قبلها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها
جيم هذه النسبة إلى مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب وإنما قيل له مذحج لأنه ولد على أكمة
حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك والله أعلم

أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

ابن مرة القرشي المخزومي الشاعر لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع
والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله
ابن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية وقال السهيلي في الروض
الأنف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقيلة بنت الصرحيد لانها كانت تحت الحادث
ابن أمية بن عبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها وهي من جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت ضنء نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ماكان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام
وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت
الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر
فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد
وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته
ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين
للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة
والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا
جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل
وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه
عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخربة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل
وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله · ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن ريطة ويقال ابن رائطة النميري
البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة
عن حبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى
عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق
واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه
الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس الاحنف وكانت ولادته
يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمعن النضر ان ناديته ... ان كان يسمع ميت او ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين وخمسمائة بسر من راى رحمه الله
والشبي بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من
اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين
من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب
السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا
من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف
هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش
ابن قاسم بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم
ابن جشم بن مالك وهو الحارث بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن
نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه العابد
كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان له
ولد كثير البركة شديد البر بوالده فلما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود
بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى
صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك
لانا ما ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انه قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي
فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك
من الراغبين وقيل له كيف كان بره بك فقال ما مشيت قط نهارا وهو معي الا مشى خلفي
ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور
يقول بالارجاء وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا
تصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان فاضلا في النحو قرأ عليه وشرح
كتاب اللمع لابن جني شرحا نافعا احسن فيه واجاد وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا اخذ
النحو عن ابن جني وقرأ عليه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسني وشرح كتاب اللمع
في النحو لابن جني ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين وكان الناس بالكرخ ببغداد وكان
خواص الناس يقرؤون على ابن برهان والعوام يقرؤون على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي الشريف ابن طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابن البزري فقيه

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه واسماء رجاله وسماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يبعث بزين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي ثاني شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

عمر شهاب الدين السهروردي فقيه

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما في المجلس على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني | اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما | ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي | واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا | من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم | بكل ما فات لا ابالي
احببتموني وكنت ميتا | وبعتموني بغير غالي
تقاصرت عنكم قلوب | فيا له مورد احلالي
عليّ ما للورى حرام | وحبكم في الحشا حلالي

تشرّفت أعطى هواكم فما لمر الهوى وما لي فما على عادم أجاجاً وعنده أعين الزلال

ورأيت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا في خلوته وتسلكوا كما جرت عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب
مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الأحوال الخارقة وكان قد وصل رسولاً إلى إربل من جهة الديوان
العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه و
كان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شيء من أحوالهم
سمعت أن بعضهم كتب إليه يا سيدي إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب فأيهما
أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا أشياء كثيرة وذكر لي كثيراً من أشعاره

أما ما الطيف منها أشم منك نسيماً لست أعرفه أظن لمياء جرّت فيك أذيالا

ومنه أيضاً إن تأملتكم فكلي عيون أو تذكرتكم فكلي قلوب

وذكر غير هذا أشياء لا حاجة إلى التطويل بذكرها وكان قد صنف فيه أما الحصيب المذكور وما دار عليه
ومولده تقديراً في أواخر رجب أو أوائل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

فتح بن الشيخ

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال
بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الأندلسي البلنسي الحافظ
كان يكتب بخطه ذو النسبين بن دحية وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها
حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم و
سكون الزاي وبعد اللام ألف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الأولى وبعدها لام ودحية بكسر
الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه كان يذكر أن أمه أمة الرحمن بنت أبي عبد الله
ابن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين
وكان يكتب أيضاً سبط أبي البسام إشارة إلى ذلك وكان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء
ومشاهير الفضلاء متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها
اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها إلى
بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام
والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد
الميداني ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع
بأئمته والأخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني
وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة وهو متوجه إلى
خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم   اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فلينظر هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين واخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبين عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنين وستين وخمسمائة وتوفي في آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد ومن ساكني محلة دار القز ولهذا اعرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الوراق وأبي الحسن بن الزاغوني وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي و
أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور بن خيرون
وإسماعيل بن أحمد السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحاً
على تخليط فيه وسافر في آخر عمره إلى الشام وحدث في طريقه بإربل والموصل وحران وحلب ودمشق
وغيرها وعاد إلى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم الفقيه أبو الحسن علي بن عبيد الله
ابن الزاغوني وابن ملوك المذكور وأبو القاسم الشروطي المذكور وأبو غالب محمد بن أحمد بن قريش
وأبو البركات بن كامل بن خليفة وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبو القاسم هبة الله بن الحصين
وغيرهم وجمع له ابن الدبيثي مشيخة في جزءين وبعض ثالث فيها ثلاثمائة وثمانون شيخاً وكان عالي الإسناد
في سماع الحديث طاف البلاد وأفاد أهلها وألحق الأصاغر بالأكابر وطبق الأرض بالسماعات و
الإجازات وأسند في الحياة ملء الأرض وكان فيه صلاح ودين ومولده في ذي الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة وتوفي عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن
[illegible] باب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال

أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل

قصا ابن الفارض

المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق
ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله

أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه ... قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا وألغاز وسمعت أنه كان رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله
تعالى شرفاً زماناً وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرني بعض أصحابه أنه ترنم يوماً وهو في خلوة ببيت الحريري
صاحب المقامات

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلاً يقول ولم ير شخصه

محمد الهادي الذي ... عليه جبريل هبط

وأنشدني له جماعة من أصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم أجده في ديوانه

قلت لجزار عشقو كم تذبحي ... فقال لي مال ذا شغلي ويحي
وملك ودس رجلي ريحي ... يريد ذبحي يحيي لبسلحي

وقد كتبته على اصطلاحهم فإنهم لا يراعون فيه الإعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل هو غالبه فيجرون
فلا يؤاخذ من يعيب عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة أشواقي إليك وحرمة الصبر الجميل ... لا أبصرت عيني سواك ولا صبوت إلى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء
الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفا

الملك المظفر صاحب حماه قفب

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها صاد معجمة وهو الذي يكشف الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع وموافقه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان العيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية وفي بعض نيابته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فمنع اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان للقائه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة مناز كرد من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي قفج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الراس واللحية

عمرو بن عبيد بن باب قفد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خيرا فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل سألتك عن رجل كأن الملائكة أدبته وكأن الأنبياء ربته إن قام بأمر قعد به وإن قعد بأمر قام
به وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن
ولا باطنا أشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميرا على العراق أرسل إلى عامله على
البصرة وهو سفيان [illegible] أن يوجه إليه بعدة وأرسل إلى جماعة يأمرهم بذلك وأرسل إلى عمرو بن عبيد
فتمنع فأعاد سؤاله فقال إن أول ما يسألني عنه سيرتك فأرى له فلا أكتب عنه فلبث فلما
أبي عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور بها مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز بن مروان الأموي الحكمي جده مروان بن محمد المشهور بالحمار آخر ملوك بني أمية مع إبراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالإمام بحران وقتلهما في سنة ست وثلاثين ومائة ودخل عمرو
يوما على أبي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس وأخبار
فقربه وأجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد
من كان قبلك لم يصل إليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما أراد النهوض قال قد أمرنا لك بعشرة آلاف
درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا ولي العهد
ابني المهدي فقال أما والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس الأبرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت
له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو إلى المهدي فقال نعم يا ابن أخي إذا حلف أبوك
حنثه عمك لأن أباك أقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث إلي
حتى آتيك قال إذا لا نلتقي قال هي حاجتي ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام على أبي جعفر المنصور وقدم البصرة
ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره أقبل مسرعا في سنة اثنتين وأربعين ومائة ودعا عمرو بن عبيد فقال له أبلغك
خروج ... فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد نخافه على أمرنا
قال لا قال أفأقتصر على قولك وأنصرف قال نعم فانصرف فلم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب
التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته
الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم أتأهب له ثم قال اللهم إنك تعلم أنه لم يسنح لي أمران في أحدهما رضا لك
وفي الآخر هوى لي إلا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين
للهجرة وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع إلى مكة
بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الإله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متخشعا
صدق الإله ودان بالقرآن لو أن هذا الدهر أبقى صالحا أبقى لنا عمرا أبا عثمان

ولم يرث خليفة من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الألف نون موضع بين
مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه قبر تميم بن مر الذي ينتسب إليه تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

سيبويه

تقفه

واسم جدّه مات سانين موحّد تين بينهما الف وانما قيّدته لانه يتصحف سات

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الربيع
ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما
فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى
محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه
فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال
والله ما اهديت لى شيئا احب الىّ منه ورأيت فى بعض التواريخ انّ الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب
سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ
ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفرّاء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات
هذه اجلّ نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجلّ موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل
ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف
بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر
لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه
وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا
وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو
اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربى خالص لا يشوب
كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلّمه فاستدعى عربيا
وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائى فقال انّ لسانى لا يطاوعنى على
ذلك فانه ما يسبق الّا الى الصواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا
فالصواب مع من منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا
الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا
عليه وتعصّبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفى
بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره
نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين
وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزى توفى سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه
توفى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره
بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على
قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السنّ وكنت اسمع فى ذلك العصر

انه اخذ من جملة عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت
في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان
فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بلّ من داء به ظن انه　　　نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية
وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا
يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبُويه بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها
للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ووفاته [illegible]

هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك
بن عمرو بن تميم وقيل جلهم بن خزاعي واسمه زبان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم
والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاصمعي قال
ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال الاصمعي سألت
ابا عمرو عن الف مسألة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما
في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر
وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرّأ فاحرقها
كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد
ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو
بن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها　　　حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكي في
نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي
بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلبني الحجاج
اني ببعض الشعر فخرجت هاربا الى اليمن فانا اسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقلت له ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج
قال فقال اي احرف وكانا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت
قد جمعت نيفا وعشرين سنة تعالى وجه بالفتح بين الاثنين وبالضم بين الحبلين وذكر في كتاب طبقات
النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبيب
عزة عند اوامة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بعزة معنى تعال والحبيب هذا وامه
ولكنه عنى الناس ولا صلة في الدنيه الا علام ابيض او حمارة بيضاء لا يخلط فيها اسود ولا سوداء هنا

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب
ايضا قال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهقته رهبته فقال لها سواء فقلت رهبته وقته
وارهقته ادخلت العرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر
سألت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي
قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا
دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب
فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان
وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا
واحدا وهو وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على
سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج
وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية
أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي
ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس
وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست و
خمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد
الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط وقد ذكر بعض
الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى
عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة
رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو
ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله
اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت
ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف
وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما
عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يجافيه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله
ابن المقفع والله اعلم

الوفا وهو شاب مكذا عند من يقول كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اجاوز الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع فلما مات المنصور ودفنته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب احدث الدعوة قال الربيع فما بالى ذلك الصوت وجئ بالخبر بعد ساعة بان ابنه قد مات عبد الوهاب هكذا ذكر ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور ويعطف على دولتها وروعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمو ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل فقال قل
تألق البرق نجديا فقلت له ... يا ايها البرق انى عنك مشغول
فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تامر لى برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثبت وصعدت على اعلى قبة ليزيد ورمت نفسها على دماغها فماتت فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينته لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ برأسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدنى شيئا من شعرك فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما ... مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه ... فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اهليلجة كل ثلاث

ثم نهض فلما قاربت الدهليز قال يا بني اتراك تعلم معناه الا مفلج قلت لا قال فان الافليج الذي
تلك بعض ما يسأل فيه فقلت نعم وخرجت مضاحكاً ووقعه على حزني مع كمالة لم يدرك لي مائة
المفلج وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المنون فمات الصديق ومات الصدوق

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه
الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة
مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رحمه

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب
في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة
وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد
معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول
وعمرو بن مسعدة المذكور وابن عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتاباً الى بعض العمال
بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن
يضيع بين الثقة والعناية حامله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر
وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة
يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب
بيده على ظهري وقال اي وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين
بموضع يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة
ومائتين والله اعلم فلما مات رفع الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها
هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك
وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لماله وذخيرته ومسعدة
بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي
بليدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة اربع وتسعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع
ظفرت له برسالة قد بعث بها الى بعض الرؤساء وقد رزقت امته ابنة وذلك مما يراه اهل الزمان
بلية فاردت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحجب
وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد
البنات استنزالاً للنفوس الابية عن الحمية الجاهلية ثم عرض بجزيل الاجر من استسلم لواجب سنائه
وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرع للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك
والحلم من السلم لشدته والرضا بقسمته ما وصل لك من عطاء الواهب واجدا لك ومن عظيم حظه

مليك وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل
عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة
وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعر من الصبر على عرسها بما يكتسبه من الصبر على
نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرى من
نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير
مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك
في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة
لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في تهنئة من تزوج امه

عذلت لتزويجه امه   فقال فعلت حلالا يجوز   فقلت صدقت حلالا فعلت • ولكن سمعت بصفع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد فموصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول
الشاعر

يديرونني عن سالم وادبرهم   وجلدة بين العين والانف سالم

اي محله مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم   نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بي ثم ان له   اجر العليل واني غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم
ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي   ايادي لم تمنن وان هي جلت   فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت   رأى خلتي من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه
زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه
من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان
يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما
كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من
عمرو بن مسعدة الينا قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد
والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت
لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحساني اياه بعثني ان امرت للجند قبله بعطائهم
لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنين
المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه
صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان
تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي في سنة ثمان و

سبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله آنسا به احد الندماء
اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداذ وينتقل الى سر من راى
في الاحيان وبنانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة
بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعر يحيى هذا

ابو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب
امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والابيات
الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنين و
ثلاثين واربعمائة وتوفي ببغداد بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة
ودفن ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له
معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان له رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة وتوفي ليلة
الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان بينهما
خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين
واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن التراوي الكاتب
الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورا بالكتابة والشامة و
التقدم وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واطيل من شغفي بالمحبة
واصد مثل محابة مرائر ما بين الصدود وصبي من يشتكي وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك من العذول تجلدا	كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

ولكن قد وقفت على هذا البيت فلم يخرج على يدي ابن التراوي فاعجبني المعنى فعلمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه مياد	ايام وصالك كلها اعياد
ما اكثر من صدك ما شرحه	الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

فيا عاصم المعتق وما هوشة	وحاب من لنا البلي مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا الاخير منها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف
بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة اولها

الى ابن طا ماحي الشرط امالك	لست للثلب ارك

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة فلم يبلغ الزينبي المذكور فاحضر
ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن التراوي المذكور الى بغداد من واسط
عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة فتردد الى مجلسه كثيرا فلما

ابدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح المجار اذا ... جاش صدر فهو متسع
وقوافى الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع
فاعذروا كافات منجرد ... ما لكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة وقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشد لنفسه فى هامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... لان بعدكم عنى جنى حينى

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشأن غزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقائق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط ... فعنه تنزه فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكى ... اولو العلم قبلى عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه ... كى يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على بجامعة حمله ولقى ايضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

القاضى عياض

قصب

وتوفى

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد دفن بباب الابلان داخل المدينة وقيل الفصار يعرباطه
سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم
الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير و
سبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف
طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالاندلس

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف
فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو
بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن
عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة
عنه احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف و
عبيد بن عقيل وشجاع بن ابي نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو وقيل
ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسبه
اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر ولازم
الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا
في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين
احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل
واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود
الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه و
هذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض
اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان
فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت فقال بدأ يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع في
الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين
بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له و
اجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم
علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو
في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فمن قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

عيسى بن عمر الثقفي

الى ازدحامهم بقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان حيتيه تتكلم بالصدقة ويروى ان عمر بن هبيرة
الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا فى اسفاط قبضها عشاروك
وله من هذا النوع شى كثير وتوفى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف
بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف اليآء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى
العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة
فبلغ الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره
بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا بأس عليك انما ارادك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت
هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما
فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون و
لقد اتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شى كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها و
اعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر
النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز و
اشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة
وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو لكنها
لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيئا من المنطق
ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة و
ذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجاب
ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها
كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها
منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما
كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى
وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام
بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفى
سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت
على ترجمته وقد ذيلها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولى
ويللبخت بفتح اليآء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح البآء الموحدة وسكون الخآء المعجمة و
بعدها تآء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح
الميم وبعد الالف رآء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يآء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى
بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى
بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون

هذه المقالة المقدم ذكرها

بجاية بكسر الباء بالمغرب

الكتاب وهي الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عدة من حروفه ورأيت بخطه في مسوداته
انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان مسقط رأسه من الرمالة تكون بقرب بلاد السوس في المغرب الاقصى
وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمة في علم النحو
اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين
اريد ان نقرأ على الشيخ النحو فقال نعم لا فهل الى آخر كذلك فقال لا فانشد الشيخ وقال

لست للنحو جئتكم   لا ولا فيه ارغب   خل زيدا لشأنه   اينما شاء يذهب
انا مالي ولامرئ   ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

قصة الفائز ابن الظافر

ابو القاسم

عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف
قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد
وصفت هناك قصته من اراد معرفتها فليطالعها هناك ولما كان صبيحة تلك الليلة التي قتل فيها الظافر اصبح عباس الى
على عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به فلم يكن اهل القصر
علموا بشيء بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكرته وما علم احد بخروجه فدخل الخادم الى موضعه
ليستأذنوا له عليه فلم يجدوه فدخلوا الى باقي الحرم فقيل انه لم يبت هاهنا وحاصل الامر انهم طلبوه في
جميع مظانه في القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما يوسف
وجبريل والد العاضد المقدم ذكره في حرف العين واسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف
حاله الا منكما فصمما على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه التهمة
ثم استدعى ولده الفائز المذكور وعمره يومئذ خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن
الدار وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون
والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها
الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في
كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل
القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح
طلائع بن رزيك المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار
لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وصل
الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال
جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء
والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله
وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار
عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار
بقتله والله اعلم بالصواب وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحي وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم اسامة بن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط وقتلوه ثم صلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب

صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين

فصل الملك المعظم عيسى بن الملك العادل
وهو آخر من …

وخمسمائة. وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد في سنة
ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة. وتوفي المعظم ليلة
مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب. وقال غيره بل توفي يوم الجمعة تاسع
ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى الجبل
الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية. وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين. وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورّد الوجنات اهيف مائل   ما الحسن من فرط الملاحة عنه
كحل العيون وكان في اجفانه   كحل يقلب سيف الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا   ويسم نصل السيف وهو مقتل

ولقد كان من الفضلاء الاذكياء اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين انه كان يشتري منهما يدل على
حسن الادراك واصابة القصد فيها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل   يولي الندى وتلاف قبل تلاف
انا كالذي احتاج ما تحتاجه   فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه
الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر الفضلاء ومن هو في ممارسته طول عمره لا يستعظم منه لا سيما
مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على
الباقي وقام بالملك من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود. وتوفي السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة
ست وخمسين وستمائة في قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده. وكانت ولادته يوم السبت
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق. وتوفي عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور في
اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب
النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشاها
ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير.

الفقيه ابو محمد

عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام. هكذا املى علي نسبه ولد
اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين. كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر
الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية
بمدينة حلب ثم اتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه
يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه
كان في صحبته فلما توفي اسد الدين اعمل الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين في موضعه في الوزارة وتمم له الحيلة في ذلك حتى
بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك وحمده عليه ولم يكن يخرج عن رأيه
وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس ينفع جماعة

خلقاً كثيراً ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمرج الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضاً على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من امراء الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق ومن شعره

وماذات طوق في فروع اراكة — لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت — بها فرقة من اهلها ونزوح
تحلت بزوراء العراق وزغبها — بعسفان ناوٍ منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق — وتهجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل — وكادت بمكنون الغرام تبوح
بابرح من وجدي لذكراكم متى — تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما تتوارد انعام بسباسب فلوات لم يبهمها اخمص دارج ولم يلح بها جان من مارج محضها انقاض الهجير لوافح زفرات السعير فارجحنت من الاين وارهفت مداناة الحين فانت الغمر بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده ونهلته

اذ حاولت مفحص الجواد عظيمها — ترنو اليه جآذر بعيونها
فالرغبة والابتهال الى فارض — من حب آنس قلبي التسليما

باشد من ظمأي الى لقياكم الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل النأي بالتداني انه سميع الدعاء

ومن دوبيتاته قوله

يا من املى عذاره المختط — القبض لديك في الهوى والبسط
قالوا ونسا قلت مه لا تغلطوا — من اين لساكن النقا في قرط

وله في النظم والنثر شيء كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طرابيصا بالثاء والطاء وولاه القلعة العادية وكانت ايصاله ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي كانت له الى قطب الدين وبقي تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته خوفاً ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

ونجم الدين وتوسلت المطربة وزوجت الشمس بأسه حسن بن ... امراء التركمان وطلبت منه حسن
ما يكون عندهم في تكريت ليحفظها فلما علم أخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على أخيهم عيسى
المذكور فقتلوه جميعا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للإمام الناصر لدين الله
والله أعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت
تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل وبنى عليها سابور بن أردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين

الإربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من أولاد الأجناد وله ديوان شعر
غلب عليه الرقة وفيه معان حسنة وهو يشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد أحسن في الكل
مع أنه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله أيضا كان وكان
والقوما له فيهما مقاصد حسان وكان صاحبي فأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل أليّة أن لا يزال مدى الزمان مصافيا
لما صفا نزل العذار بخده فتغير السواد وحرّ الكافيا

وأنشدني لنفسه أيضا

لك خال من فوق عرش شقيق شف عن مذهب القرنفل رسلا يا رأى الناس مالكي

وأنشدني لنفسه أيضا بيتا في صفة الخال لم يعوّد الخد خالا أسودا إلا لمت شعابه الغمام

ومهفهف من شعره وجبينه أمسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن
إن الشقيق رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله فأمدّه بلونه من خده
وأمدّه بسواده من خاله ومن شعره أيضا يعزلون لما خط لام عذاره
سلا كل ملك كان منه سليبا لعذلك أعوي وودعته بائنا فكيف إذا ما الآس جاء رقيبا

وأنشدني أيضا أكثره وبنا منه في ذلك قوله وما لي ما يحيى بها جاهلة مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء علقته
حاد سعى الحي بها بات قنا ما كان الدعاء مني تمنى يا عاذله ما ذكرت أنا منكم إلا وعطفته على الإيتام
وكان لي أخ يدعى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة أكيدة فكتب إليه من الموصل
في صدر كتاب وكان الأخ بإربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما أتى سوى رمق
مني وإنك مأمن وعد الأمل فابعث كتابك واستودعه تعزيه فربما نفث شوقا قبل ما يصل
وشعره مشهور وكثرة وجوده بأيدي الناس لا حاجة إلى الإطالة في إيراد أكثر من هذا وكنت خرجت
من إربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لأمر يطول شرحه بعد
أن كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل بها وله في ذلك أشعار فمن ذلك قوله في أبيات أولها

قيد أكابده وسجن ضيّق يا دقت شاب من الهموم المفرق ومنها
فارق أن حب الدار مادمل وهلا عليك من الثنائي رونق فلم يعيّنه ما دمع حسرانه
إذا ما ذكر الصبا سلوى هل ماحب لك الهدى أسيركم من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت بدمع عيني اغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه ... شماء شاهقة وباب مغلق

وله في التحرّز ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا ... واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد ... اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا بعيدكم ... فكيف ميّين ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغيّر لباسه وتزيّا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يجود بالموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق دمعا في عضو ساكنا
ان تستبح ابلى لقيطة معشر ... من اوتمل غيرجا شك ما ذما
ومن العجائب كيف يخشى جانبا ... من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارومي الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كعيث من سوالف البدنا ... ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمي ... من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اي طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اي هذا الارسلي هام فيك الحويجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جد جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقي معروف وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيذكان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابي علي

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيّرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب

[illegible]

الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا ويكنى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه
كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لاطباق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المفرطين
في الطول المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكره في كتاب الاغاني ترجمة واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم فيقال
اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب
وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود في
اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي فلاجل
ذلك تشأموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين
وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل
بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وعمره اثنتان وثمانون سنة وقيل انه مات
بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتاب المشترك ان قبر طويس بالجحش وهي قبا الجرل وما ذكر
اين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو
تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوائل تاليف ابي هلال العسكري

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه
في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل كان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف
بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي فاجتمع اكابر الدولة ومنهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني
المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك
وطمنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان
وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم
وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان
مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان
لابيه من ديار ربيعة ورتب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب
وما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب
العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة

١ سيف الدين غازي صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تملك المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره مرج بلد وهي بليدة تقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها بها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه فتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهرا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعادوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

قطب غازي بن الموصل صاحب

الملك الظاهر صاحب حلب ج

بحث العلمه وعمر بها ربه وسلمه اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دمل حلب ما لكا لها في السن سنه
واليوم من سنه اسنين وما بين دخمسمائه ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى
الحلى وكتبه ابو الوفا زهد العسد ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح
صاحب عين تاب وما يعمر بها وهى

سل الحطب اى اصمى له من عالمه   تم ملعب اسامه وتحالسه   تشد تلسعاسه سلى باشامه
وان كان بها ى النجم عن بهائه   لى الله كم ارمى بطرف وصلاته   الى افق مجد مد بها وب كواكبه
ومالى ارى الشهبا وقد حال حسنها   على دمى لا تسمر عاسه   احما حمى العادى العباب بن تو
ابى وعادت حاشات مراكبه   نعم كوكب شمس المدائح واطلق   سما العلى والنجم صاف مدا
من مجرى عن دلك الحلو وملكه   مواعده ام لا ن للحطب حامه   اهل سمعت سيل السانت
ربع المانا العاصفات ساكبه   وعمس دال البحر من بعد ما   وطمت لعباب البلاد مواربه
مثلك عين الحطب اى مهند   ترهم العلا سلب وعلب معا   على حد الحسب العانى عطره
سد حسب فى كل قطر سحابه   ما تم ملك العدس سدار بعد   اهو امل اكدت عليه مطالبه
ملا ادرك سل الملى طالبابه   ولا ركت فى ارض عن ركابه   ولا احمت الا سبش حسبه
من الحدث لا شى عليه حما   معى من اقام الناس فى طل هله   وامن من حطب ندبت عمائمه
فكم من حى صعب اماحت سوه   ومن مشاع مد حمته كتابه   ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما بكم من عمر ابن صاحبه   لمن سامل من سامل الدمع احمر   لعل نوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب صحيحة   سادكون لنجمها نوادبه   اسلم ولم يحطم صدود دماعه
هدت ولم سلم سعرب مراسه   ولا اصطدمت عند الحروب كتا   ولا ازدحمت بين الصفوف خيا
ولا سيم احد الناد يوم كريهه   تسن ما را النقع فيها سلاهبه   ما ملسى ثوبا من الحرب مسلا
اتحسب ان الثاكل سا لبه   هد سلب دومى الجيد سموطا   على وحوص الخرد سمو مشا
وقد كتب مدمى ودمع محلس   لعمرو من مدح ما صدا له   ما نال ادنى مد تمادى ولم يكن
اذا احت سبيى عن الناس حما   ارى الشمس احجب يوم بعدك ما   فلا كان يوما كاشف الوهم شا
فكيف سامسى اعرا مليا دكيا   هوادن الحرم الذى است راكبه   من للبنا بى ما عباب بعينهم
اذا الغيث لم يمنع صدى العام   ومن للملوك علا ملهم   فللا اذا ما الدهر ناب
اما ما ادرك الى المعد وسالما   من ساه فى الحد حسنه الاعه   سعت مرك العز العوادى وحامه
من الغيث ساربه الملك وسار   فان ملك بودمن سهامك مدحا   ما طالما احلى دحى الليل ثاقبه
مد لاح بالملك العزيز محمد   مساح هدى كا دما مار ابه   من لم ينبه مرابه وصدقه
اماد وحق ما لنا من يهاله   ومن كان فى المسعى ابوه وطلبه   تدانى له الشأو الذى مرطالبه
وبالعنايم استعلى مسلاح شيمه   فما سه دحى لبس سلع راسه   محبها الورى من احمد ومحمد
ملكان من عاد احيا دلجامه   هما اجرا اطباء عادى من يوحسه   وما حسبنا الجد الذى هو كاسبه
فان الورى لولا هما كان لملك   مشارده من سعده ومعاربه   سحى على رغم الليالى حا جبا

عوالى قناتردى الاسود ثعالبا فكم من علم حل مو قع خطله فساءت مبادبه وسرت عواقبه
فباقرى سعد اطلا على الدجى فولّى وما الورى على الارض نابه اجمكت فى الشهباء عبد ابيكما
ومادهم ام تستقل نجائبه فان شئتما بعد العباب اعتما مصائب سهام فوقتها مصائبه
كان لم اقف اجلو الثهانى اماكه ومضحك فى وجه الامانى مواهبه فهنئتما ما ملتما وبقيتما
لاعلاء ملك سامياث مراتبه وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه
عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على
وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد
وقف عليها وقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين
ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب
فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف
ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان
مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة
اثنين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين
وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر
وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة
ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة
وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة
احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله
تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك
العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية
وتوفى الشريف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق
ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين و
خمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث

غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة
ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد
شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس
فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن و
صفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هى مية بنت فلان

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب صح

طلحة بن عبيد بن عامر والله أعلم بالصواب . وكان ذو الرمة كثير التشبيب بمي في شعره وإياها يعني
أبو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به ... غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت
صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيئا
مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى أن تنحر
بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود وكانت من أجمل الناس فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ... وإن كان لون الماء أبيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى ... بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ويروى أن ذا الرمة لم ير مية قط إلا في برقع فأحب أن ينظر إلى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب ... عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها ... ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت بارعة الحسن فلما رآها سفرت قال ... على وجه مي مسحة من ملاحة
البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال ألم تر أن الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له
أتحب أن تذوق طعمه قال إي والله فقالت له تذوق الموت قبل أن تذوقه والله أعلم ومن شعره السائر

إذا هبت الأرواح من نحو جانب ... به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة ينسب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها
أنه مر في سفر ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقعت في قلبه فخرق إداوته ودنا
يستطعم كلامها فقال إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت إداوتي فأصلحيها لي فقالت والله ما أحسن العمل
وإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء وإياها
يعني بقوله وهي في قصيدته البائية

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي
كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت
له إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر
فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة أشد حسنا من الحسناء فسلمت
وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت
أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح
وصيدح اسم علم عليها

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

وقد أخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الأوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة أبيات

اذا بلّغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطيّ بنا بلغن محمّدا   فظهورهنّ على الرّجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشمّاخ كذا وقال ذو الرمّة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا وصلت اليه قالت يا رسول الله انّي نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انّي لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا انّ الشمّاخ وعدها قبله بالذبح وذو الرمّة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرّم الركوب على ظهرها واراحها من الكدّ والاسفار مهوانها في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمّة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمّة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزّيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمّام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سبل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمّة وكان يلوم اخاه ذا الرمّة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمّة

عشيّة مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطر

أفي الدار تبكي اذ بكيت صبابة   وانت امرؤ قد حلّمتك العشائر

فكأنّ ابا تمّام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرّي منه ممّا اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمّة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولمّا حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم

انا ابن اربعين سنة واربعين سنة   يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمّة لقوله في الوتد   اشعث باقي رمّة التقليد   والرمّة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز يرويه ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمّة فقيل له انّ رؤبة حيّ فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مرقّعون مهذّبون انما هم كلّ على غيرهم وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمّة بعد قوله قصيدته التي اوّلها   ما بال عينك منها الدمع ينسكب   كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

وذو الرمة يقول اذا ارى سا ماويل فلما له الحلب احتالك ام الخمس فان قال الخمس فلما عدد من اين وان قال الحلب قلنا اين من اين وقال ابو عمرو ختم الشعر بذي الرمة فقطع ورس مفصل من طلل واعاد بطا لها شم في اول واحد ثم يعود الى الحمر والجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذو دي الفدم بالنظر في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سليم الصبي قال حججت فلما صدرت من الحج بعثت مهلا من الماء اهل واذا ببيت ناحية من الطريق فجئت بما به فقلت اهل مالك به البيت ثم فعلت واهل مالك اهل قد طلب ما داخله احسن من السمر جلست احد بها وكانت الذي بين من بها مبيا الا كذلك ادرجت نحو موثره بها له مسمله باخر فقال يا عبد الله ما طوست فيها عند هذا الغزال الفذي الذي لا ما من جاله ولا فرحو له فقالت الجارية اي حد له دعته سمل كما قال ذو الرمة فما كن الا تعلل ساعة قليل فاتخ فاتح سلبها

الى ما ثمت يومي واصرف وبي ملى كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا أخذ صغيراً هو واخ له واخت لها من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد كالمساوي في وجهه كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فسكن اليها واتخذها مسكنا وهي بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه وفاقه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واخرجته الى دخول مصر فلما حصل دخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك ويكره شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل الى ابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادي الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها

كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد	هذا يجيء بها وهذا يرجع
اني لاجبن من فراق احبتي	وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة	ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل	عما مضى فيها وما يتوقع

ابو شجاع فاتك

فلما مات خدومهما وهو كافور ولي بعده ابن الاخشيد

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فاتك

لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكأني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انه لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي

يا جنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

اري ماء حمامكم كالحميم نكابد منه عناء وبؤسا
وعهدي بكم تسمطون الجدي فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي الملقب بالحد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهاني صاحب الخريدة انشد فيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سمط الجدي فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

تلك وقد استعمله ابن الشاعوري تضمينا فيما عليه كتابا يطلق به لسان وكان قد تعلق بخدمة
الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان
صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

ان تلق طلبا بالشهاب فلي | باب طلبته وانعم بها الشهبا | لا يعدونك من مودود دولته
وان تمسك من اسبابها سببا | فلست تلقى بها غير واحدة | حتى تلقب على حشو ملء الدما

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله ضمنيا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات
يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بالبانياس ومن شعره

علام تحرك والحظ ساكن | وما يهبت في طلب ولكن | ادى تد لا تقدمه المساوي
على حر بوجه الحاسس | وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت ما بينه مشق وبلغ
الورد يحتمل واه واصر | والتبر يملك واي واثر | والعاشق في هوا ساه ساه
سحر ويجاف مهوشا لشكا | وتوفي في شبان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس
عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاعوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف
عين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء هذه النسبة الى الشاعور وهي عمارة بظاهر دمشق من
جملة مواضعها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرمهم كرما مع كرم البرامكة
وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المتقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه
وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيه يحيى يا ابي وكان
يدعو الفضل يا اخي لانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات
المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة

كفى لك فضلا ان افضل حرة | غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها | كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين
بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما
انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه
وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده
محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد ولى
الفضل عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس
بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية
فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب
يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

الفضل بن يحيى البرمكي

التشاغل بالتهجد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما اكره فعاود ما هو ادب لك فانه من عاد الى ما يرينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

اصحب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب ارخى عليه الليل استاره
بات في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان مني ربي الفضل معرفة فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على زوال ملكك لتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحركه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

ونيس ... (marginal handwritten note, illegible)

القرض لا ... (marginal handwritten note)

السلام فسلّمت عليه فردّ عليّ ودفعت اليه الرقعة فمكث ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده
وانا على مثل حالي اليه وقومنا بالحرمان فانشأت على بابه كونه كلفني ولا لي منه الا هذه جبه وحرت
على ان لا اعود اليه فيطالبه فمضت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت
اسالا محمله فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سيّر المال قد حملت فلما رأيته ولم احسبه شيء ما جرى لي
كلا اكد احسانه عليه فمكثنا قليلا وعادا الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المال
وقال احمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلّمت عليه فلم يرد فسلمت ثانية
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بجد وعجلت استطارك لا ابالي اخرج عنه
لا بارك الله فيه ولك وهو لك فخرجت وقد ذهب المال اليه وعجبت من حاله فقال لي ما في والله ما أخ
سمي لك بذلك ولكن هذا الف الف درهم واني لا ابالي الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك
في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى
المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فأتني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه فتخلص منه بالكرم والنية
والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما نبيلا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدّمانه
ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له سببا يمتّ به اليك فقال ادخله فدخل فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلّم فأومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمتّ
به اليّ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمّي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني
به وصغّرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم لك عليك من السنين قال خمس وثلاثون
سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اتيت قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا
قبل هذا قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق
هذا بقلبي منذ اعوام فقعدت بي ما يصلح للقائك حتى وجدت شيئا قال فما يصلح له قال الكبير من
الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتحمل بها
نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض
على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكان ما قصده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة
والوكيل عن يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب
ان اكون مع ولدي فوجه اليه ان رضيت بالحبس فذكر انه رضي به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا احيانا
يوسع عليهم واحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للموكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك مائتي سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرته به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشيء فامض له فاخرج مسرورا سياطا كانت معه في منديل وضربه مائتي سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتي سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج في شدة وضائقة و كان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات واظنها لابي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى | ففي يده كشف المضرة والبلوى | خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها

ولا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا | اذا جاءنا السجان يوما لحاجة | عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة وقيل انها لابي الهيجاء في الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة | وارى البرامك لا تضر وتنفع | ان كان شر كان غيرهم له

والخير منسوب اليهم اجمع | واذا جهلت من امرئ اعراقه | وقديمه فانظر الى ما يصنع

ان العروق اذا استسر بها الثرى | اشر النبات بها وطاب الزرع

وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل فرضي عنه فقال . مازلت في غمرات الموت مطرحا

يضيق عني وسيع الرأي والحيل | فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي | حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائد قال في بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد | هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اصاب القائل في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع فضل لاجمع بوقتل وسعد المستبق يقوله

على الامير يرى ذل الشفيع به الى التي صبرت في الحرب سلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واجاد فيه ما لقى الناس جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وما ادوا عليه كونه مقررا فقال العداوين وقد بن سعد القمي

علم المجهين ان نظموا الاشعار مثا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير التياسة وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانا في الحبس لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالحبس سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه في الولادة ايضا وورث في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان

وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر ولما افضى الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحناء فلما اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة بغضهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم وتمكن مجالسته من الرشيد فاوغر عليهم ومالاه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه	بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف	وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما	ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى	غير راع ذمام آل الربيع

الفضل بن الربيع ٥

وتنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف اباه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان افضت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشاً من خراسان مقدّمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشاً باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدّمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلّة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانياً وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالاً الى ان مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حيّ كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساوٍ مرّة ومحاسن

وفي الحي بالميت الذي غيّب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضاً قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين ... وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرّاً فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جلّ خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا

عجباً للمنون كيف اتتها ... وتخطّت عبد الحميد اخاكا

كان عبد الحميد اصلح للمو ... ت من الببغاء واولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعاً ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه الحي والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلاً اسلم على يد المهدي والله اعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد

بالرشيد فقال له الرشيد اوصله الى حظّا ووصل اليه ادركه حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان تملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان قد بهتك امري فاحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدّق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب ذا الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجوم واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسن علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على انفاذه الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل في مسألته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب ذا اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم و قال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين مضى للخروج الى الامين وقتا عقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وبين قبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ستا وخمسين سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين و مائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه الفضل فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا فيها صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن اشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل من موضعك وعليّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت واستتب لقضاء اشغالهم وكان قد قدم من خراسان واشفى على التلف فلما اصابته العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة

وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد   تقاصر عنها المثل   فنائلها للغنى   وسطوتها للاجل

وباطنها للندى   وظاهرها للقبل   ومن هنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله

من جملة ابيات   اصبحت بين خصاصة وتجمل   والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد اليّ يدا تعوّد بطنها   بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التيمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة   وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما قتل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم

وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه وردّ اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون قد غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ودفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما ... ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن دذين الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دست منعه الموكب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه انا رأيناك يا منك قد عرضا فلا يكن دلنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالي ولا تعجل عليّ فما | أبقى لك الله لا مالاً ولا عرضا | الشكر يبقى ويفنى ما سواه فكن
سواك قد نال ملكاً واسعاً فمضى | في هذه الدار بعد الزوال | عند الشريف بباب العز وانقضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الأبيات استدعاه واعتذر إليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الأموي لما حضر بين يديه رأس مصعب ابن الزبير فليطالع هنالك ثم إن المعتصم تغيّر على الفضل بن مروان وقبض عليه في سنة إحدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثاً وتسعين سنة والله أعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي أخذ المعتصم من داره لما نكبه ألف ألف دينار وأخذ أثاثاً وآنية بألف ألف دينار وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فإن إقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فإن إدباره يكفيك أمره

الفضيل بن عياض

أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الفنديني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة كان في أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه فقال لي يا سفيان أيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت إلى الرشيد فقال له يا حسن الوجه أنت الذي أمر هذه الأمة في يدك وعنقك لقد تقلدت أمراً عظيماً فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها إلا الفضيل فقال له الرشيد يا أبا علي إن لم تستحل أخذها فأعطها ذا دين أو أشبع بها جائعاً أو اكس بها عارياً فاستعفى منها فلما خرجنا قلت يا أبا علي أخطأت ألا أخذتها وصرفتها في أبواب البر فأخذ بلحيتي ثم قال يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور إليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لأولئك لطابت لي ويحكى أن الرشيد قال له يوماً ما أزهدك فقال له الفضيل أنت أزهد مني قال وكيف ذلك قال لأني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في آخر باب الطعام أن الفضيل قال يوماً لأصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه به تمرة تمرة فقالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو أجن منه فإن هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل إذا أحب الله عبداً أكثر غمه وإذا أبغض عبداً أوسع عليه دنياه وقال لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ حلالاً لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال إني لأعصي الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولاجله صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها ... اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

عضد الدولة
ط

وهذه القصيدة أول شيء أنشده من شعره في هذا الشهر قصيدته التي ذكرتها شعب بوان

يقول بشعب بوان حصاني   أعن هذا يسار إلى الطعان   أبوكم آدم سن المعاصي

وعلمكم مفارقة الجنان   فقلت إذا رأيت أبا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان

فإن الناس والدنيا طريق   إلى من ما له في الناس ثان   وقد مدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم أنشده قصيدته الكافية يودعه بها ويعده بالعود إلى حضرته وذلك في شعبان من السنة

المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فإنه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادي   بحبك أن يحل به سواكا   وقد حملتني شكرا طويلا

ثقيلا لا أطيق به حراكا   أحاذر أن يشق على المطايا   فلا تمشي بنا إلا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا   يعين على الإقامة في ذراكا   فلو أني استطعت خفضت طرفي

فلم أبصر به حتى أراكا   وكيف الصبر عنك وقد كفاني   نداك المستفيض وما كفاكا

وما أحسن قوله فيها   ومن أعتاض عنك إذا افترقنا   وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء   يعود ولم يجد فيه امتساكا   وقصده أيضا أبو الحسن محمد بن

عبد الله السلامي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وأنشده قصيدته التي يمدحه بها

إليك طوى عرض البسيطة جاعل   قصارى المطايا أن يلوح لها القصر   فكنت وعزمي في الظلام وصارمي

ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر   وبشرت آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني المقدم ذكره فقال

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه   هذا هو الرجل العاري من العار   لقيته فرأيت الناس في رجل

والدهر في ساعة والأرض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الأخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى   ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فإنه ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فلهذا جاءت أبيات

السلامي . رجعنا إلى ذكر عضد الدولة كتب إليه أبو منصور أفتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه

أن الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالأموال والمدد حاربت

القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل

والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا

تهدا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وكان أفتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فغضب على مولاه

وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما

وانكسر أفتكين وهرب وظفر به الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله إلى العزيز وفي سنة حمل

فأطلقه وأحسن إليه وأقام عنده ومات أفتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم

الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة أشعار من ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبي

في كتاب يتيمة الدهر وقال أخرجت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبيات منها

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء والنون وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

القاسم بن محمد ب

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابني خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

القاسم بن سلام ب

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه
وقال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التعريط ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق راى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبح ففسخ الكراء وسكن مكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دار جعفر وقيل انه راى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند [illegible] والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراءات والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداني الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

حریری صاحب مقامات

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابو القاسم علي بن افلح الشاعر
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس … ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما … رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به … اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي … تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة … فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر … فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس … حذرت بالمحاذر
ونبال لناظر … هاج وجد الخاطر
وبدار لا حله … عاذل عاد عاذري
وشجون نشأن … عند كشف المعاجر

وله رسائل استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر … ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل … مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور الجواليقي اجاز لي المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والثروة ابو نصر ابن المذكور كان شاعرا فاضلا حاملا للدولة تابع للطف معناه صدر ... ابن المنور ... بن الصدر ... نقل عنه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداني وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون والبختياري بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها دال مهملة مكسورة وراء مشددة ...

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من قال
به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر
ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

مر بكلم

ابن الشهرزوري

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى
ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم
اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء
نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده
القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من
نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل
جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره
وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له
شعرا من ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا	قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنّى الى ان	تتفانى الايام او نتفانى

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين
والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة
به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن زغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي
كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي
الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ودخل
الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين
باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي بها
اما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر
ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل
ولم يذكر وفاته . والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو
وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك
وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق
وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر حل المدائن دار اقامته اعني بعد ان كثر
ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك فدفن عندها والله اعلم

أبو محمد القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع التي يحتاج اليها وكان اوحد زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النفزي المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جماعة كثيرة بالديار المصرية وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه الضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فسألته هل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

أتعرف شيئا في السماء نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا	وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه	وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة	ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحاق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعجام الاندلس معناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان قريبة هذا المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه … مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم … ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية … عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها … وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخرى فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

وتيقن الشعراء ان رجاءهم … في مأمن بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم … فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا … حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة … يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته … ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا … حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا … امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها … فكيف امشي اليها بارز الكتف

فلعمرك ان زال القرن من حلقي ... وان على في حسن لك دلف ... فليع حرا ابا دلف وقد الف

الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشد

اباك المانع والعطايا ... وما طلى المنا والدنيا ... لقد حرت ان علك دنيا ... فردى ردم وبك الفتى

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك بعلم يا ابا دلف

ما خط لا كاشاه في صحيفته ... كما خط لا في سائر الصحف

بارى الرياح فاعطى وهي جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في

عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه بعض

الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فقصد عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل

هو بكر بن النطاح والله اعلم ... دعيني اجوب الارض في فلواتها ... فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

فان يحرم لك الاحسان فهو لكم ... فقد كان مطواع ومدعان

وان ابهم فارض الله واسعة ... لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسني

فقال انشدني القاضي علي بن محمد الحلبي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المحسن ولعله سمع منه

البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع ما دبة لما قدم ابو دلف من الكرج وقدمها

اليها وكان قد احتفل بها فانه الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض

الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى ويده حرابة فناوله ابياتا فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته ... فاتى بلا وهج ... حث في الف فارس ... لغداء من الكرج

ما على الناس بعدها ... في الدناءات من حرج ... فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا يأكل

شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة الحريمي وكانت المادبة ببغداد

ورايت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه

فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا

من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم

وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا اصابت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك

فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار

ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها

سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انا فلان بن

فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف

العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

حب وبعض الجمع لبعض الشعراء
ذلك وهو اولها
ان تكرموني فاني من بني حكم
فهاجب مطواع ومدعان
وبعده
وان يحرم لك الاحسان فهو لكم
عند وقدحم الاحسان خان

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا
فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك وعلقت
بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ
ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا
وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى
غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه
فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولاتخف عنهم ما لقينا فى البرزخ الخناق قد سألنا عن كل ما قد فعلنا
فارحموا وحشتى وما قد لاقيت ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حى ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شئ
ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين

ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف
لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة
والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ
من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها
فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى
مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه
عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان
شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة اما اختم هذا الجزء بذكر
خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والى
فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
ويستقر باقصى قعره الدرر فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وينسب اليه ايضا
خطرات ذكرك تستثير مودتى فاحس منها فى الفؤاد دبيبا لا عضو لى الا وفيه صبابة
فكان اعضائى خلقن قلوبا وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى
فى خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء ولكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذاء
وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها
قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من جهة
مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله
يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس مع
محاسن الذي ذكرناها ومحاسنها فانه كان على ما حكيته من المناقب والرأي المصيب بالعواقب مر السياسة لا
يساغ كأسه ولا يؤمن حال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتى استوحش القوم منه واضطربت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدي من طاعته واتفق هذا التدبير منهم وهو غائب عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فانتهزوا
فيه ... التدبير لذلك ولم يشعر بهم الا وقد قصدوه واحاطوا بقصره ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من
كان في صحبته من خواصه ورجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما راى
الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه اخباره الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فنقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما
حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم والياء
المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل
منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فلعل ذلك قد يقع فيه الاشتباه
فلهذا انبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الرومي الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي
سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده
وفوض اليه امور اربل في ... من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل في
الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل في
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه ووقع اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره

ابو منصور مجاهد الدين

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان
نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه
بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة
وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي
ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من
الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو ... وبين القلب والسلوان حرب
وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة
سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكرا ... بعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب ... كان البلاء منك ومن ناظري ... لله ايامي على رامة
وطيب اوقاتي على حاجر ... تكاد بالسرعة في مرها ... اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم
الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء ... غريب يحن الى المنزل ... ينادي باربل احبابه ... واني الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشدني بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي ... صبرت على اذاكم وانطويت ... وجئت اليكم طلق المحيا ... كأني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأه
الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه
في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وسبعين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه
واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادس
وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه
في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس
السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال
معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول
مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى
الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

ط

من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سمّوا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل سنة ثماني عشرة رضي الله عنه والسَّدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء خرج منهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا ووفد على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في فارس يوم دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان عليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وولي خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الخيل المشهور يضرب به المثل ثم قتل قتيبة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل القتال ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد فلما اخذهما بالمدينتين الحلبتين عادت التعبئة وحملت الاموال وقد عاتبه قتيبة لما مدحت له هذه الابيات نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وقتيبة وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى … ومات الندى والجود بعد المهلب

امرؤ قد ابا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار واما القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا … ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه … واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زاد في ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وولي الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة فخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني من رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا ووثب على قتيبة مبارزا ثم خرج عليه وهو في عامة فقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وولي خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا اكبرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان الغلابى فقعد على بابى اياما فلما وصل الى جلس قدامى بين السماطين وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطى العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض فحسبك منى ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولم يقم على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شىء هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما لا يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجئ من ليس منها وينتسب اليها ورأيت فى بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

فلو بادلتهم فقال اصلح الله الامير بادلتهم من يسب من العرب وحتى باهلة ويحكى ان اعرابيا
لقي شخصا في الطريق فسأله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص واريدك
اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال
لان الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم
أيسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك
كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند
العرب فقال لقد كان فيهما سناء وشرف فلم يضعهما الا اسراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالاكل
مما آل الاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على
قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين
وقيل خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه
عيسى الهكاري فلما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار
المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة علية
وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل
ووقف كثيرا لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج
سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم وبذل انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار
وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر يوم الثلاثاء حادي
عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ووصل الى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة
فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان
الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع
مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن
في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و
قراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره
بالعربية العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

أبو نعامة قطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن حبتر بن مالك بن كابية
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير
لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة
فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود
خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال له قطري
الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم
وما جرى بينهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله
في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان
في سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجيء به الى الحجاج قلت
هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه
وقتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة
فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر
الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا	من الابطال ويحك لا تراعي	فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي	فصبرا في مجال الموت صبرا	فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز	فيطوى عن اخي الخنع اليراع	سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داع	ومن لا يغتبط يسأم ويهرم	وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة — اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله وما اعرف في هذا الباب
مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة
والفصاحة وروي ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب
امير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب اخي قال هاته قال فمعي ما هو اوكد منه قال ما هو قال كتاب الله
عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حفصة
السعدي من ابيات — وانت الذي لا نستطيع فراقه — حياتك لا نفع وموتك فاجع
وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد فتبه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه
كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد بينا ان قطري ليس باسم له ولكنه نسبة
الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلدة كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو نسبة
عمان والنسبة هي كرسي الكورة

قال هذا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء
الثاني الذي به يتم الكتاب بعون الله
الملك الوهاب

ذكر أسماء المشاهير المعروفين بالكنى والألقاب الذين أسماؤهم غير معروفة

الشيخ أبو إسحاق الإسفرايني ابراهيم	الصوفي ابراهيم	الزجاج النحوي ابراهيم	الشافعي ابراهيم	المسائي صاحب العسر احمد
المستملي احمد	الشيخ أبو حامد الإسفرايني احمد	ابن أبي دؤاد احمد	الحافظ أبو نعيم احمد	الزاوردي احمد
صاحب عريب احمد	الخطيب صاحب تاريخ بغداد احمد	ثعلب النحوي احمد	ابن العلاء المعري احمد	ابن فارس اللغوي احمد
الميداني احمد	بديع الزمان الهمداني احمد	جحظة البرمكي احمد	القاضي الأرجاني احمد	ابن زاهر انحى
المرشد احمد	أبو علي القالي اسماعيل	صاحب بن عباد اسماعيل	مرسطى اسماعيل	ابن فريد الحلاج ايوب
المجروح العصه حكم	المازني النحوي بكر	ذو النون المصري ثوبان	ابن العراف جعفر	أبو معشر المنجم جعفر
أبو تمام الطائي حبيب	الزعفراني حسن	السيرافي النحوي حسن	ابن وهبون الفرضيا حسن	أبو نواس الشاعر حسن
ركن الدولة الديلمي حسن	المهلبي الوزير حسن	نظام الملك الوزير حسن	الفراء المجلد حسين	الشيخ الرئيس حسين
ابن خالويه النحوي حسين	الصغاني صاحب كلام العجم حسان	أبو سلمة الخلال حفص	أبو دلامة زيد	حيص بيص الشاعر سعيد
أبو زيد الانصاري سعيد	ابن دهان النحوي سعيد	الأخفش الأوسط سعيد	الأعمش سليمان	أبو داود السجستاني سليمان
أبو حاتم السجستاني سهل	الأحوص عبد الله	ذو الرمة غيلان	أبو زيد القطامي عمير	أبو الأسود الدؤلي ظالم
الشعبي عامر	الرياشي العباس	ابن عبيد الدمشقي عبد الله	دو مسعود النحوي عبد الله	كمي عبد الله
القفال المروزي عبد الله	ابن النحاس عبد الله	الطلمنكي عبد الله	ابن الأسادي عبد الرحمن	أبو مسلم صاحب الدولة عبد الرحمن
ابن سابور عبد الرحيم	إمام الحرمين عبد الملك	الأصمعي عبد الملك	الثعالبي عبد الملك	ابن جريج عبد الملك
أبو حامد المصري عبد السلام	ديك الجن الشاعر عبد السلام	الداركي عبد العزيز	السماء الشاعر عبد الواحد	الشيخ أبو النجيب السهروردي عبد القاهر
الصنبري عبد الكريم	ابن جني النحوي عثمان	ابن الحاجب المالكي عثمان	ابن المقنع عطاء	الآمدي علي
الكسائي علي	الدارقطني علي	الرماني النحوي علي	الأخفش الأكبر علي	الواحدي علي
القاضي أبو الفرج الأصفهاني علي	السيد المرتضى علم الهدى علي	ابن البواب الكاتب علي	ابن الأثير الجزري علي	ابن الرومي علي
القاضي الشاعر علي	القاضي التنوخي علي	أبو الفتح البستي علي	البهائي علي	صردر الشاعر علي

الباخرزی علی	عماد الدولة بن بویه علی	ابو الحسن الاشعری علی	سیف الدولة بن حمدان علی	صاحب ربیع الحاکی علی
الحزومی الشاعر عمر	الشیخ شهاب الدین السهروردی عمر	ابن فارض المصری عمر	سیبویه النحوی عمرو	ابو عمرو بن العلاء عمرو
الجاحظ عمرو	ذو الرمة الشاعر غیلان	عضد الدولة الدیلمی فناخسرو	الحریری قاسم	الشاطبی قاسم
ابو دلف العجلی قاسم				
الشافعی محمد	الزهری محمد	ابن سیرین محمد	البخاری صاحب الصحیح محمد	الترمذی محمد
ابو حامد الغزالی محمد	الامام فخر الدین الرازی محمد	ابو هذیل العلاف محمد	الجبائی محمد	الشهرستانی صاحب الملل محمد
ابن اسحق صاحب المغازی محمد	ابو سهل الصعلوکی محمد	الباقلانی محمد	المعتمد علی الله محمد	الترمذی محمد
الحمیدی صاحب الجمع بین الصحیحین محمد	ابن الاعرابی محمد	ابن السائب الکلبی محمد	المبرد النحوی محمد	ابن درید اللغوی محمد
الازهری صاحب اللغة محمد	ابن سراج اللغوی محمد	ابن الانباری محمد	ابو العینا محمد	الواقدی محمد
المرزبانی محمد	الصولی الشطرنجی محمد	ابو بکر الخوارزمی محمد	السلامی الشاعر محمد	السید الرضی محمد
ابن الزیات الوزیر محمد	ابن العمید الکاتب محمد	ابن مقلة محمد	عبید الملک الکندی محمد	المعلم الثانی فارابی محمد
البستانی صاحب الزیج محمد	ابو الوفاء البوزجانی محمد	العلامة الزمخشری محمود	ابو عبیدة اللغوی معمر	ابن الجوالیقی موهوب
المطرزی صاحب المغرب ناصر	المازنی نصر	ابو حنیفة نعمان	النمیری نصر	البحتری الشاعر ولید
ابن الشجری هبة الله	ابن قطان هبة الله	ابن الکلبی النسابة هشام	فرزدق الشاعر همام	الصابی الثانی هلال
صاحب معجم البلدان یاقوت	ابن جزلة یحیی	شیخ اشراق شهاب السهروردی یحیی	سیرافی النحوی یوسف	